LE MONDE AMAZIGH

العالم الأمازيغي

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

www.amadalpresse.com

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵓⵏⵜⴰⵔⵉⵡⵜ

المعارض الريفي محمد البطيوي
في حوار مع «العالم الأمازيغي»

ذ. فتحي بن خليفة
عضو المجلس الوطني المؤقت الليبي

الشأن الأمازيغي في ليبيا الثورة
حاضر وبكل استحقاق وجدارة

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني: 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476 العدد: 131 ماي 2961/2011 Mai / الثمن: 5 دراهم - 1,5 أورو

مـــرحـــلـــة لابـــد مـنـهـــا

لـم أكـن لأثيـر موضـوع حلقة مباشـرة معكـم التـي تناولـت موضـوع وضعيـة الأمازيغيـة فـي الدسـتور لـولا ذالـك الكـم الهائل من الرسـائل الالكترونية والمكالمـات الهاتفيـة التـي أتوصـل بهـا. وكلهـا تذهـب فـي اتجـاه مشـروعية دسـترة الأمازيغية كلغة رسمية والكثير مـن المكالمـات التـي أتوصـل بها نوهـت بالانفتاح الإعلامي للقنـوات الوطنية حول موضوع «الامازيغية والدستور» وعاتبت بالمقابل على برنامج مباشـرة معكـم لاسـتضافته المسـمى موسـى الشـامي الـذي بالفعل لم يكن يدافـع عن اللغة العربية بل كان يعـادي اللغة الامازيغية بحقد دفين لا مثيل له.
ولكـن الـذي أغفلـه زملائـي وأصدقائي هـو أن القناة الثانية قدمـت للمشـاهدين النمـوذج المثالـي للعروبييـن الذيـن لا يتقنون إلا السـب وتلفيق التهم، فعوض أن يناقش السيد موسى (ولـن أقـول الشـامي حتـى لا يختلـط الأمـر بيـن الشـامي الامازيغـي والشـامي العروبي) الأفـكار(صـار يضـرب يمنـة ويسـرة كذالـك الثور الـذي فقد صوابـه فـي ميـدان مصارعـة الثيـران) ويأتـي بالحجـة على افتراءاتـه وأكاذيبـه، ولـو أنني متيقنة أن لا حجـة ولا دليل ولا منطق على ما يحاول أن يؤاخذنا عليه، لأنني وزملائـي لم نعادي يوما اللغـة العربية ليس ارضاءا لموسـي ولا خوفـا مـن الشـام ولكن لأنها ملك لنا جميعا دفعنا مـن أجلهـا ، ولو غصبـا- دماء

أمينة ابن الشيخ

أجدادنا وأمـوال بلادنا، فبالتالي لـن نتنـازل عليهـا للمرتزقـة يرتزقون بها في الشـام و اليمن تارة وفي الشـرق الأوسـط تارة أخـرى ، ولكـن هـذا ليـس على حسـاب اللغـة الامازيغية مهما يكـن الثمـن وإذا قلنـا اللغـة الامازيغية فمعناه كل ما تحمله اللغة من قيم وحضارة و تاريخ. وفي إطـار الحق فـي المعلومة والحـق في الولوج إلـى الإدارات العمومية
والخاصـة والحـق كذالـك فـي المحاكمـة العادلـة، وجب تبني المطالبـة و النضـال مـن أجـل دسترة كتابة كل الوثائق الإدارية بطريقـة بـراي و دسـترة لغـة الإشـارات ضمانا لما تم الإشارة إليه أعـلاه. فالمغرب ليس وطنا للشـاميين بـل المغرب هـو بلد الأمازيغ الأحرار بمن تعرب فيهم ومن ضل يحافظ على لسانه.
وقديما قال الحكيم الامازيغي:
Waxxa Yattuy usrdun
han yurut ughul
ⵍⵍⴰⵅⵅⴰ ⵢⴰⵜⵜⵓⵢ ⵓⵙⵔⴷⵓⵏ
ⵀⴰⵏ ⵢⵓⵔⵓⵜ ⵓⵖⵓⵍ

الأمازيغية وسؤال المحاكمات والإغتيالات

طالب لحسن هباز الدولة المغربية بقول الحقيقة كاملة في قضية اغتيال شقيقه بوجمعة هباز وذلك بمناسبة الذكرى الثلاثين لاختطافه من منزل أحد أصدقائه بحي أكدال بمدينة الرباط، والمنظمة من طرف جريدة العالم الأمازيغي، يوم 20 أبريل المنصرم بالرباط، تحت شعار» الأمازيغية وسؤال المحاكمات والإغتيالات». وهي الندوة التي أدلى فيها عبد اللطيف المهتدي بشهادة في حق المختطف، والتي تطرق فيها إلى المؤامرات والدسائس التي كانت تحاك ضد صاحب نظرية الثلث الاسطوري ، قائلا « إن الإختطاف نفذ من طرف أشخاص معروفون، كان يستضيفهم صاحب المنزل في العديد من المرات» و» هؤلاء من نفذوا العملية، في ظرف وجيز، بتورط أحد أقارب بوجمعة هباز» و أن الأخير عاش في عزلة وكثيرا ما كان يقول لصديقه أن أمورا غير عادية تحاك ضده. وعبد اللطيف المهتدي من الأصدقاء الأوفياء لهباز، الذي طرد من العمل بالإذاعة والتلفزة المغربية منذ عام 1982، وهو من ضحايا هذه الجريمة السياسية، التي استهدفت مؤسس اللسانيا ت التطبيقية الامازيغية. سعيد باجي من جهته، قال بنفس المناسبة أن الدولة المغربية مطالبة بالكشف عن قبر بوجمعة هباز وتقديم الأجهزة المسؤولة عن ذلك للمحاكمة وتقديم الإعتذار لعائلة المفكر الأمازيغي والحركة الأمازيغية التي فقدت عالما كبيرا الذي تجادل مع كبار اللسانيين أمثال نوم أمبس وكلود ليفي ستراوس ونعوم تشومسكي.....، مشيرا إلى علاقة الحدث بظروف تشكل الحركة الأمازيغية بالمغرب وبتداعيات

الأزمة السياسية التي عاشتها لقبايل سنة 1980في أحداث الربيع الأمازيغي، التي قاد شرارتها المفكر الأمازيغي مولود معمري.وكان الكتاب الذي أصدره سعيد باجي عام 2006» مختطف بدون عنوان»، وردت فيه معلومات دقيقة ، من حيث المكان والزمن، والحيثيات المتعلقة بظروف اختفاء المفكر الأمازيغي، ورصد الإنتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي استهدفت اللغة ورجالات الفعل الأمازيغيين. بما فيهم الباحثين مولود معمري، قاضي قدور وبول باسكون ورشيد الإدريسي واحماد أباحدو ..... الذين اغتيلوا بحوادث سير غامضة.....
الأستاذ أحمد الدغرني، الأمين العام للحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، اعتبر أن محاكمة كلا مصطفى اساي وحميد أعضوش محاكمة سياسية، وتعتبر لاغية بحكم أنها نفذت في زمن قضاء غير معترف به من قبل شباب 20 فبراير والحركة الثقافية الأمازيغية جزء من هذا الشباب الذي يطالب بالتغيير في الوقت الراهن، مطالبا بالإفراج الفوري عن المعتقلين. من جهته، وصف الأستاذ منير ابن الأخضر، دفاع المعتقلين، قرار الحكم الصادر في حق موكليه، بالفضيع، سواء من حيث الشكل أو من حيث المضمون. مؤكدا على براءة كلا من مصطفى أساي وحميد اعضوش من التهمة المنسوبة إليهما، وأن عدم الإفراج عن المعتقلين، ضمن أفواج المعتقلين السياسيين المفرج عنهما مؤخرا يؤكد البعد السياسي للملف ذاته.
هذا في وقت ركزت فيه مداخلة الاستاد محمد البطيوي، على الأحداث التي عاشتها مدينة الناظور عام 1984، والتي كان أحد معتقليها، مسحضرا المشهد السياسي الذي دفع مختلف أجهزة الدولة إلى مباشرة سلسلة من الإعتقالات والمحامات وما تلا ذلك من متابعات وتضييقات على الكثير من المناضلين، وانعاكاسات ذلك على الجهة الريفية كلها.

في وقفة أمام المجلس الوطني لحقوق الإنسان
الحركة الأمازيغية تطالب بإطلاق سراح المعتقلين حميد أعضوش ومصطفى أسايا

طالبت مئات النشطاء الأمازيغ، ب»إطلاق سرح المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية، حميد أعضوش ومصطفى أساي فورا». وذلك في وقفة احتجاجية دعا إليها آباء ولجنة دعم المعتقلين أمام المجلس الوطني لحقوق الإنسان، يوم 25 أبريل الفائت. الوقفة الإحتجاجية، جاءت بعد التميز الذي طال ملف معتقلي الحركة الأمازيغية أثناء الإفراج الذي شمل مختلف معتقلي الرأي والتعبير والمعتقلين السياسيين المغاربة . إلى ذلك رفع المتظاهرون شعارات تندد بالإقصاء الممنهج الذي يستهدف الامازيغ، كيفما كانت مواقعهم، مطالبة بالإعتراف الرسمي بالأمازيغية، لغة رسمية للبلاد ، وأي إقصاء للبعد الأمازيغي في الدستور المقبل سيهدد الأمن الإجتماعي للبلاد. المتظاهرون رفعوا شعارات تصف المحاكمات والإعتقالات وكذا المتابعات التي تطال نشطاء أمازيغ، أفعالا عنصرية وانتقامية ، خارقة للعهود والمواثيق الدولية.

إعـــــــلان

أصدرت هيئة السلام الأمريكية وبتعاون مع وزارة الصحة وبإشراك متطوعي الهيئة ومتطوعين من الساكنة المحلية والعاملين بالقطاع الصحي بإقليم تارودانت، أشرطة على شكل DVD و VCD وتتضمن هذه الأشرطة سلسلة من مواد تحسيسية حول أهم المواضيع الصحية التي تهم صحة المواطن بالعالم القروي، ويعتمد على مشاهد محلية مستعملا خطابا مبسطا ومباشرا وتشلحيت.
وتخبر الهيئة عموم المهتمين والناشطين في المجال التربوي والصحي وكذا مختلف الجمعيات المهتمة بالموضوع والراغبة في الحصول على نسخ مجانية من هذه الأشرطة أن تراسل الهيئة عبر العنوان التالي:
هيئة السلام 2 زنقة أبو مروان السعدي
أكدال – الرباط 10080
الهاتف: 0537683780

جمعية إبتسامة تكرم طاقات نسائية في مختلف المجالات

تحت شعار "الجهوية المتقدمة في خدمة التنمية" محور طاقات نسائية في خدمة التنمية تظمت جمعية إبتسامة للتنمية وتفعيل المبادرات حفلا تكريميا لفعاليات نسائية مشهود لها بالعمل الجاد كل في ميدانها بمشاركة ضيفة الشرف الفنانة ثريا الحذراوي وذلك يوم 20 أبريل 2011.
ومن الأسماء النسائية المكرمة الممثلة فتيحة وتيلى، والممثلة نزهة بدر، والإعلامية أمينة إبن الشيخ، والأستاذة فاطمة طاح، والفاعلة الجمعوية فاطمة بونعناع، والممثلة خديجة عدلي، والأستاذة فاطمة مقيول، والزجالة لطيفة أحراردي والفنانة التشكيلية كريمة رفقي.

العالم الأمازيغي
• المديرة المسؤولة
أمينة الحاج حماد أكدورت
ابن الشيخ
• هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك
• المتعاونون:
إبراهيم فاضل
صالح بن الهوري
نزيه بركان
• كتاب الرأي:
علي أوعسري
أحمد عصيد
محمد بسطام
علي أمصوبري
مبارك بولكيد
• الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك
• المكلف بالموقع الإلكتروني:
سمير بودواسل
• السكرتارية:
فوزية بگا
• ملف الصحافة:
* الإيداع القانوني: 2001/0008
* الترقيم الدول: 1476-1114
* رقم اللجنة الثنائية للصحافة
المكتوبة أ.م.ش 046-06
• الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Télé/Fax: 05 37 72 72 83
E-mail:
amadalamazigh@yahoo.fr
Set Web: amadalpresse.com
كل المراسلات تتم بإسم:
EDITIONS AMAZIGH
• السحب:
MAROC SOIR
• التوزيع:
SOCHEPRESS
• الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
• Editeur
Rachid RAHA
• R.C.: 53673
• Patente: 26310542
• I.F.: 3303407
CNSS: 659.76.13
:Compte Bancaire
BMCE-Bank – Rabat centre
011.810.000.01921.000.6251419
• سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

خـــاص بـالمـهـنييـــن

كل البنـــك في فـــورفـــي واحد

حسـاباتي . إمتيـازاتي. فـورفـي بنـكـي

بالنسبة لكل مهني، من المهم الإعتماد دائما على بنكه.
كل يوم، يرافق البنك المغربي للتجارة الخارجية آلاف المهنيين لتسيير شؤونهم الشخصية والمهنية ويواكبهم في مشاريعهم وفي تطوير أنشطتهم.
مع عرض BMCE Forfait Pro، تستفيدون من حل شامل لتسيير حياتكم كل يوم.

للمزيد من المعلومات، توجهوا إلى إحدى وكالات البنك المغربي للتجارة الخارجية أو اتصلوا بالرقم 080 100 8100
أو زوروا موقعنا الإلكتروني www.bmcebank.ma.

BMCE BANK البنك المغربي للتجارة الخارجية

عـالـمـنـا ثـروتـنـا الأولـى

عرف موضوع دسترة الأمازيغية في الأونة الأخيرة نقاشا حادا سواء داخل الوسط الإعلامي أو الحزبي بحيث ظهرت تيارات تنادي بوطنية الأمازيغية وأخرى برسميتها، ومن خلال هذا الملف إرتأت الجريدة في هذا العدد أن تسلط الضوء على موضوع الأمازيغية وموقعها داخل الدستور المقبل وذلك من خلال مقالات لمجموعة من المهتمين بالشأن الأمازيغي بالإضافة إلى حوار مع المعارض الريفي الدكتور محمد البطيوي وحوار مع الناشط الليبي فتحي بن خليفة وفي هذا الملف تجدون تفاصيل أكثر حول الموضوع.

الدكتور محمد البطيوي من أبرز معرضي النظام المغربي إستضافته العالم الأمازيغي وجالت معه ما بين المنفى إلى بلجيكا على إثر أحداث 1984 إلى العودة إلى الوطن على إثر أحداث 20 فبراير 2011 وفي الحوار التالي تجدون تفاصيل أكثر.

المعارض الريفي الدكتور محمد البطيوي في حوار مع «العالم الأمازيغي :

حركة 20 فبراير هي إمتداد لنضالات الشعب المغربي منذ الإستقلال الشكلي

* حاورته رشيدة إمرزيك

* نفيت إلى بلجيكا منذ أكثر من 27 سنة، ماهي الأسباب التي كانت وراء التي كانت وراء ذلك ؟

**** قبل الحديث عن الأسباب التي أدت إلى نفيي بدولة بلجيكا لابد أن أشير في البداية إلى حدث هام في حياتي هو اعتقالي في يناير 1984 وما تعرضت له كذلك من تعذيب، بالإضافة الى محاكمتي بمحكمة الابتدائية بوجدة، وصدر في حقي حكم ب18 شهرا سجنا، بعد ذلك استأنفت الحكم لتصدر محكمة الاستئناف ثلاثة أشهر وقضيت هذه المدة ثم غادرت السجن في 20 ماي 1984 ، وبعد خروجي اتجهت إلى الكلية من أجل اجتياز الشطر الثاني من الامتحانات في أواخر ماي، لأنه سبق لي أن اجتزت الشطر الأول في شهر دجنبر، ولكن تفاجأت بطردي من الجامعة على لسان العميد الذي أكد أن طردي تم بقرار وزاري، ونظرا لحبي وشغفي الكبير بالدراسة كان الحل الوحيد بالنسبة لي في تلك اللحظة هو مغادرة المغرب والتوجه نحو الخارج خاصة بلجيكا لإتمام دراستي.

* قضيت في الخارج 27 سنة، هل لاحظت بعد رجوعك أن هناك تغييرا طرأ في المغرب بعد 11 سنة من حكم محمد السادس؟

**** إن التغييرات التي يعرفها المغرب تحدث بفضل نضالات الشعب المغربي وليست هدية أو منحة من المخزن للمغاربة، بل كل ما تحقق من مكتسبات فقد استطاع الشعب المغربي نزعها عبر نضالاته، ورغم ذلك هذه الحقوق غير كافية وما تزال مجموعة حقوق أخرى على الشعب النضال من أجلها.

هناك أيضا العامل الدولي وتأثيره على المغرب منذ عهد الحسن الثاني وكان العالم آنذاك مقسما الى محورين الشرق والغرب وكانت مصالح الغرب تفرض السكوت عن مجموعة من الخروقات التي كانت تقع في المغرب نظرا للصراع القائم مابين الشرق والغرب، أما الآن فهذا الصراع لم يعد له وجود وأصبح العالم أحادي القطب، وهذا ما جعل المغرب يتعامل بطريقة أخرى خصوصا في مجال حقوق الإنسان.

* يعيش المغرب حاليا حركية مهمة على جميع الأصعدة وتعتبر حركة 20 فبراير من أهم الحركات التي ساهمت في بلورة هذه الحركية، كيف تنظرون لحركة 20 فبراير؟

**** ما يجب التأكيد عليه أولا هو أن حركة 20 لم تنبعث من فراغ، بل هي امتداد لنضالات الشعب المغربي منذ الاستقلال الشكلي للمغرب الى الآن، والجديد في الحركة هو الشكل الذي اتخذته، لأن أغلب التظاهرات التي عرفها المغرب منذ بداية الستينات خاصة منها العمالية كانت تظاهرات من اجل تحسين أوضاع العمل والأجور وهي نضالات ذات صبغة نقابية، وفي الميدان الطلابي وعبر الاتحاد الوطني لطلبة المغرب كانت المطالب تركز على الزيادة في المنح، توفير تعليم جيد، والسكن الخ...

أما 20 فبراير فليست حركة مرتبطة بالطبقة الكادحة، بل هي حركة جميع شرائح المجتمع المغربي حتى أن بعض الأحزاب التحقت بها، وهذا ما يعطيها صبغة جديدة، كما أن التطور الذي عرفه المغرب جعل فئات أخرى من المجتمع تلتحق بهذه الحركة، وفي السابق كانت اغلب المنظمات تشتغل وتناضل في سرية تامة، أما الآن فأرى انه لم تعد هنالك أي سرية، بل أصبح الاشتغال والنضال وعلى علانية وكمثال على ذلك الحركات الإسلامية كالسلفية الجهادية التي أصبحت تشتغل في العلن دون خوف.

وحركة 20 فبراير هي امتداد لنضال طويل وليست بحركة جديدة وبطبيعة الحال هي حركة مشروعة ومطالبها أيضا مشروعة وتساير العصر وتسير في سياق المغرب الديمقراطي، مغرب المؤسسات ومغرب الحق والقانون ومغرب نهاية المطلق، لان الشباب اليوم يرفضون العيش في دولة ميتافيزيقيا ويريدون دولة وضعية، مؤسساتها وقوانينها تتطور مع الزمن والمكان اللذين يتواجدون فيه.

* هناك من الأحزاب من يطالب بدسترة الأمازيغية كلغة وطنية وهناك من يطالب بها كلغة رسمية، ما موقفكم من هذا النقاش كمناضل سياسي وحقوقي مقيم في بلجيكا الدولة التي تعترف في دستورها ب 3 لغات رسمية؟

**** أولا ما وأكد عليه هو أنه لسنا بحاجة لدسترة اللغة الأمازيغية كلغة وطنية لأنها أصلا هي لغة وطنية ولغة جميع المغاربة، ولا يمكن أن تمنع أمازيغي من أن يتكلم بلغته في الشارع العام، ففي كل المناطق الأمازيغية بالمغرب، الأمازيغية هي لغة التواصل اليومي، على خلاف إن أردنا الدخول في سياق الإبادة الثقافية والتي ستعود بنا الى سبعين سنة الى الوراء ونعود الى وضع النازيين في أوروبا والفاشيين في ايطاليا.

واللغة الأمازيغية يجب التنصيص عليها في الدستور المقبل لغة رسمية، وإن كان الكل يجمع على أنه إرث فكري وثقافي وهوياتي للمغرب فيجب أن تكون رسمية، أما إن كان هناك من يقول إن الأمازيغية هي مجرد لهجة وليست لغة، فهنا سندخل في صراعات سياسية ونتائجها ستكون نتائج لا تحمد عقباها، وأرى أننا وصلنا الى مستوى الحسم في هذه اللغة، وأقول أن المرحلة الآن هي مرحلة الشباب ويجب فسح المجال أمامهم والقطع مع الشيخوخة في مراكز القرار فما بالك بأحزاب ما يزال على رأسها أمناء عامون في السبعينات.

وما لاحظته أن معظم الأحزاب والتي كانت تعارض

محمد البطيوي

ليس غبيا فهو واعي بكل مايدور من حوله وهو شعب مسيس.

* لماذا في نظركم تم استثناء معتقلي القضية الأمازيغية من هذا العفو؟

**** أولا يجب أن نبحث في الجهة التي أصدرت هذا العفو، وأظن انه عفو ملكي، ولكن رئيس الدولة لا يعلم بمن هم في السجون، وهنا يجب أن نعرف المشرفون على إعداد ملفات هؤلاء المعتقلين بغرض تقديمه لرئيس الدولة من اجل العفو، ففي الوقت الذي نطالب فيه بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين لا يجب استثناء المعتقلين الامازيغ لأنهم أقل خطورة أولا، وثانيا لأنهم يملكون مشروع سياسي واضح ومشروع، فمطلب ترسيم

نبذة عن حياة محمد البطيوي

محمد البطيوي، ريفي من مواليد سنة 1962 بالناظور، حاصل على الدكتوراه في العلوم الاقتصادية والتسيير من كلية «سولفاي» لإدارة الأعمال بجامعة بروكسيل الحرة (يونيو 2008)، بأطروحة تحت عنوان «الماء بالشرق الأوسط، بين التدبير والاستعمال»، ليتم تعيينه مباشرة (في نفس الشهر) مدرساً بالمدرسة العليا فرانسيسكو فيرير. وهو، إلى جانب التدريس، باحث في مركز الدراسات للتعاون الدولي والتنمية ((CECID بجامعة بروكسيل الحرة. حصل على درجة مهندس تجاري من معهد كورمان ببروكسيل سنة 1995 بدرجة ممتاز جداً. دبلوم الدراسات المعمقة من كلية التجارة سولفاي 2004 حول موضوع المياه بالشرق الأوسط.

وقد شغل عدة مناصب منها :

- رئيس جمعية أوربا-المغرب. (2007-1998)

- منسق علمي بمعهد علم الاجتماع السياسي بالجامعة الحرة لبروكسيل. (2000-1998).

- أستاذ التعليم الثانوي للناطقين بالفرنسية لمواد : الاقتصاد العام، الاقتصاد المالي، تسيير المقاولات، المحاسبة العامة، إعلاميات التسيير، القانون المالي، التسويق والأوراق التجارية. (2009-2002)

- منسق علمي بمركز الدراسات للتعاون الدولي والتنمية (2009-2005)

- أستاذ بالمدرسة العليا فرانسيسكو فيرير.

هو صاحب عدة مؤلفات ومقالات علمية حول إشكالية الماء بالشرق الأوسط، القضية الفلسطينية والإسلام. نشرت بعدة مجلات دولية منها : بلجيكا الحرة، الجريدة الأسبوعية (فرنكوفونية مغربية)، الحياة (لندن)، السفير (لبنان).

الأمازيغية منذ ثلاثين سنة، نجد أن شبيبة هذه الأحزاب لهم رؤية مغايرة حول الأمازيغية ولا تخلق لهم رسميتها أي مشكل كما تخلقه لقيادتهم، فهناك شرخ كبير بين هذه الفئات العمرية، مما يخلق صراعات داخل الأحزاب حول مسألة الأمازيغية.

فالأمازيغية يجب أن تكون رسمية وهذا حق مبدئي فردي قبل أن يكون جماعي، وكما يقال في القانون فطريقة تطبيق القانون يمكن أن يخضع للنقاش ولكن القانون لا يساوم فهو مبدئي.

* صادف دخولكم إلى المغرب لأول مرة بعد 27 سنة من المنفى الإفراج او العفو عن مجموعة من المعتقلين السياسيين، ماهي قراءاتكم لهذا الحدث؟

**** العديد من الصحافيين سألوني عن خروج الأخ والشقيق شكيب الخياري بعد أيام فقط من دخولي للمغرب، وأظن أن هذا مجرد صدفة، وقد أشرت في الندوة، التي نظمت بميضار في يوم خروج شكيب، على الاعتقال القسري، وفي نظري أرى أن هذا الشاب تعرض لاختطاف ومحاكمة غير عادلة ولا تنطبق مع الوعود التي نادى بها المسؤولون الحكوميون الذين تعاقبوا على هذا المغرب، والذين وعدونا بدولة الحق والقانون، فهناك نوع من التناقض والنفاق، حيث تم اعتقال شكيب في ظروف غامضة ودون أن تكون التهم الموجه إليه مبنية على أساس قانوني متين.

وارى أن إطلاق سراح شكيب ومجموعة من المعتقلين كان فقط بهدف تمتين وضعية المجلس الوطني لحقوق الإنسان لكونه هو من كان وراء هذا الملف وكذلك من اجل إضفاء نوع من المصداقية على الإخوان السابقين لهذا المجلس مثل حرزني والذي كانت سيرته لا تسر، وكان كارثة، في تعامله مع المعتقلين سواء داخل مخافر الشرطة أو بقلعة مكونة وحتى بتزمامارت فقد كان يتعامل مع ملفاتهم بشكل كارثي وعنيف جدا وبلا إنسانية.

واعتبر هذا الإفراج مجرد هدية من اجل منح المجلس مصداقية، ولكن يجب التذكير بان الشعب المغربي الأمازيغية لا أرى فيه أية خطورة، في الوقت الذي نجد مجموعة من المعتقلين يطالبون بأشياء خطيرة بالنسبة للمخزن إلا أنهم شملهم العفو.

* صرحتم مؤخرا لبعض وسائل الإعلام أنكم ستحاربون «بلطجية» الريف، من تعنون بهذا المصطلح وكيف ستحاربونهم؟

**** بلطجية الريف هم أناس ضخمت الصحافة والعديد من المؤسسات المغربية شخصيتهم «بنادم كيساوى جوج د ريال وباغي تبيعوا بمليون، الحولي كيدير ربعة د ريال بيعو ب ربعة د ريال» فهؤلاء بدون مستوى ثقافي ولا فكري وبدون أي ملحمة تاريخية في حياتهم ولكنهم خلقوا تاريخ خاص بهم، فشخص ازداد في 1967 ويقول انه عاش في أحداث 1958 ولا ادري كيف فعل ذلك، واطلب من الأطباء المختصين أن يحددوا لنا كيف لشخص ولد في 1967 ويقول أنه عاش أحداث 58.

فهناك مجموعة من المغالطات والكذب على الناس، فهؤلاء خلقوا مشاكل عديدة لمنطقتهم والعديد من الناس عانوا بالمنطقة بسببهم، كما خلقوا مشاكل عديدة على المستوى الوطني، وعندما أقول سأحاربهم فهنا لا أعني حرب عنف وإنما سأحاربهم بطرق سلمية وبعقلنية من اجل الابتعاد عن الريف، وبالقانون إن اقتضى الحال ، فكما سبق لي أن رفعت دعوى ضد البصري في بلجيكا، فسأقوم بنفس الأمر هنا بالمغرب ضد هؤلاء المفسدين وذلك بسبب النظرة السلبية التي يمنحونها للريف.

وأقول لهؤلاء إنهم إن ارادو جمع المال والثروة فليقوموا بذلك بطرق قانونية وشرعية. فبعد زلزال الحسيمة زال القناع عن وجه هؤلاء، فما زال العديد من ضحايا زلزال الحسيمة يعيشون في الخيام رغم أن الإمكانيات التي وفرت لتعمير المنطقة كانت ضخمة جداً، كما أن مجموعة من المساعدات وجهت لهذا الغرض ولكن تم التلاعب بها، وهؤلاء الأشخاص الآن هم منفيون من الريف، وما نطالب به هؤلاء البلطجية هو الابتعاد عن الريف. ولا يمكن السماح لهم بان يبيعوا الريف بمقاهي الرباط والسكوت على هذا المنكر.

* أين وصلت الدعوى القضائية التي رفعتموها ضد الحسن الثاني ومن بعده ادريس البصري؟

**** أولا رفعي للدعوة جاء انطلاقا مما عشته بالمغرب، وثانيا اغتنمت فرصة مصادقة بلجيكا على قانون la loi de compétence universel أي قانون الكونية وبالطبع اغتنمت الفرصة وبدأت احضر الملف في ماي 1999 ولكن القدر حال دون ذلك حيث توفي الحسن الثاني في يوليوز 1999 ، وفي ذلك الوقت كنت في طور تكوين الملف لان القضايا أمام المحاكم لا تأخذ وقتا طويلا، وبعد وفاة الحسن الثاني اتجهت إلى رفع دعوى أخرى ضد إدريس البصري لمحاكمته لأنه بالنسبة لي هو المعني والمسؤول عما تعرضت له، وفعلا وصلت الدعوى إلى المحكمة في 19 نوفمبر 1999 وبقيت القضية رهن التحقيق لمدة عشر سنوات وفي يونيو 2009 صدر الحكم في هذه القضية ولكن إدريس البصري قد مات، ولكن المحكمة البلجيكية اعترفت بمقتضى هذه الدعوى أنني فعلا كنت ضحية لجرائم ضد الإنسانية، ما أوكد علية بهذا الصدد أنني بهذه الخطوة فتحت الباب أمام مجموعة من المعتقلين المغاربة والذين ربما لن تقبل المحاكم المغربية دعاويهم بان يتجهوا للقضاء البلجيكي للاستفادة مما يسمى بالسابقة العدلية.

* في إطار هيئة الإنصاف والمصالحة تم تعويض جميع معتقلي السابقين، هل انتم معنيون بهذا التعويض؟

**** أنا شخصيا لم يتصل بي احد، رغم أن قضيتي قد نالت حظها من كل المنابر والقنوات العالمية وكذا بعض الصحف المغربية، كما أن هيئة الإنصاف والمصالحة تأسست فقط بعد أربعة أيام من رفعي للدعوة ببلجيكا ولا اعرف لماذا تأسيس هذه الهيئة في هذه الظرفية بالذات، حتى انه لم يتم الاتصال بأي واحد من أعضاء اللجنة والتي كانت تتكون من وزراء سابقين وأعضاء من مجلس الشيوخ البلجيكي وأساتذة جامعيين كما أن رئيسة اللجنة كانت رئيسة جمعية منظمة حقوق الإنسان ببلجيكا، وانا لا أطالب بتعويضات لأنني لست في نفس وضع بعض الإخوان بسجن تزمامارت والذين يعانون ظروف صحية ومالية يرثى لها، فوضعيتي مريحة فانا مقيم ببلجيكا وأولادي يدرسون بأحسن المدارس البلجيكية واشتغل بالجامعة وبالمدرسة العليا لتكوين المهندسين وبالماجستير في التجارة الخارجية.

وأقول إن تعامل هيئة الإنصاف والمصالحة مع المعتقلين وضحايا سنوات الرصاص يجب أن يتم عبر ثلاث مراحل أولا برد الاعتبار والاعتذار وبعدها تأتي التعويضات المالية، سواء كان المعني محتاج لهذا التعويض أو غير محتاج فهناك من يقول بأنه يريد هذه التعويضات وبعدها يتبرع بها للجمعيات الخيرية أو لأي جهة أخرى، فالتعويض في النهاية هو حق كل المتضررين.

* كما تعلم فالمغرب الآن يدخل مرحلة مهمة على جميع المستويات من تعديل دستوري وإقرار الجهوية، بصفتك متتبع للشأن المغربي ماهي رؤيتك للجهوية التي اقترحها المغرب؟

**** على مستوى الشكل هناك جديد أي انتقال التقسيم من ستة عشر جهة إلى اثني عشر جهة، أما من حيث المضمون فهي نفس منهجية العمل، أي منهجية أمنية أكثر مما هي أقتصادية اجتماعية، فالمؤشرين المعتمدين في التقسيم هما مؤشر المساحة والديموغرافية، فالهاجس الأمني مازال هو السائد في الجهوية في الوقت الذي كان يجب أن تكون الجهوية هي استمرارية تاريخية ثقافية فمثلا جهة الناظور الحسيمة وجدة فتاريخيا ليست هناك أي روابط تاريخية ولا ثقافية ولا فكرية للريف مع وجدة، فالحدود الريفية في تفكير وعمق الريفيين هي ملوية، كما أن الحدود الريفية في سنوات مابين 1910 و1920 نجد أن ما وراء ملوية يحسب على الجزائر، لأنه في الوقت الذي نقول فيه بأنه يجب على كل جهة أن تنهض بنفسها انطلاقا من إمكانياتها فيجب أن تكون هناك مجموعة من المؤهلات التاريخية والثقافية لتحقيق ذلك. ونفس الأخطاء ارتكبت في جهات أخرى، فمثلا الدار البيضاء تشكل سبعين في المائة من الناتج الاقتصادي الوطني الخام بالمغرب، وهنا لا نتحدث عن الجهة بحيث كان من الواجب أن يطرح المشروع وننتظر عشر سنوات تقريبا حتى يتم تحويل مجموعة من المؤسسات الاقتصادية ومراكز الابناك إلى باقي جهات المغرب وتوزيعها بشكل متساوي عوض تكديسها في الدار البيضاء، وأرى أن هذه الجهوية لم تأت بأي جديد، بل جاءت بالقديم وبتصريحات جديدة.

ويقول أحد القدماء الريفيين وإسمه عبد النبي «غير اليد لتبدل، أما المنجل هو هو».

الحق الموجب في ترسيم اللغة الأمازيغية ولماذا ؟

إن موضوعنا هنا أردناه أن يكون عن اللغة الأمازيغية ما دام النقاش عن هذه اللغة قد انفتح عليه المغاربة بغية فهمها والاطلاع على تكوينها وأصلها وعلى خبايا صبرها على البقاء منذ آلاف السنين، وأيضا في ازدواج النقيضين معا فيها ألا وهما الضعف والقوة : الضعف، الذي يظهر في بقائها وراء اللغات الأخرى حيث تستخدم دائما كخيال لها مرتكزة في ذلك على النطق والتواصل الكلامي فقط أو تقريبا، عوض أن تحضى بعناية أكبر يجعل منها لغة تواصل كتابي أيضا، والقوة، التي تظهر في تعنتها على الظهور والولوج إلى صف اللغات الأخرى كأخت لها إذا لم نقل كأم لها جميعا.

وقبل الدخول في موضوع الأمازيغية كلغة، لا بد لنا من أن نشرح للجميع شيئا خاصا بالأمازيغيين أصحاب هذه اللغة كمجتمع خاص. فقبل كل شيء يجب أن نذكر ما يعرفه الجميع وما لا يفهمه الكثير أن كلمة «أمازيغي» أريدَ بها «الإنسان الحر»، أي الإنسان المطلق المبعد والمخلّص من كل دافع ينْقِص من حريته أو من حرية الآخرين. ولنا أن نظهر هذا للناس في جميع الميادين الأخرى غير اللغة، وسنخصص لذلك مقالات آتية إن شاء الله، منطلقين لذلك من مفهوم المجتمع إلى مفهوم الدولة عند الأمازيغيين، وفي مفاهيم أخرى كاللباس والتحرك على الأرض وغير ذلك، منحصرين في هذا المثال على ما يتعلق باللغة.

إن مفهوم اللغة عند الأمازيغيين مختصر وحاصر في كيفيتها أداة تواصل بين الناس فقط. وهكذا فإن الإنسان الذي هو آدمي والمخلوق الوحيد على وجه الأرض الذي خصه الله تعالى بالنطق بالحروف وبنفس الحروف عند الجميع، قد استطاع أن يكوِّن من هذه الحروف كلاما يتفاهم به، ولغات عديدة (ما يفوق 6000 لغة حاليا في العالم) يتواصل بها وعبرها، ويعبر بها على كل ما يخاطره من إحساسات إما شفويا أو كتابيا.

والأمازيغ لا يرون في هذه اللغات إلا أداة لتواصل بين أفراد أمة إثنية ما، وهذا ما كانت الشعوب الأخرى تراه في اللغات، كما سنرى من بعد.

إن الأمازيغ قدَّر لهم أن يحضوا بما لم يحض به أي شعب آخر في العالم، حيث أتيحت لهم فرص عديدة للإختلاط والتعايش مع شعوب شتى طوال تاريخهم، كان ولا بد لهم من استعمال لغة تواصل مع كل من هذه الشعوب وفي كل مرة.

وكما أن ليس هنالك إلا خيارين في كل مرة، ألا وهما إما أن يستعملوا لغتهم في التواصل مع هذه الشعوب الآتية إليهم، وإما أن يستعملوا لغة هذا الأجنبي لنفس الغرض.

وهنا وجب علينا أن نرجع إلى الوراء ونستحضر مفهوم اللغة عند الشعوب آنذاك، ونفهم ما كان يجري في كل مرة التقى فيها أفراد شعبين مختلفين يتكلمان بلغتين مختلفتين. إن مفهوم اللغة في الماضي لم يكن ليبلغ ما بلغ إليه الآن من عقدة نفسانية حيث توحي إلى الشعوب أهميتها كملك خاص يميز شعبا ما عن غيره، لتكون في ذلك بمثابة أداة تعريف له، بل إنها ذهب بها الحال فيما نراه الآن إلى ما فوق ذلك حيث صارت بمثابة جزء حيوي لأي شعب لا يمكنه إثبات وجوده بدونها، حيث صارت أهميتها أولية عند أي شعب وتعادل أهمية جميع أفراد أي شعب ما أو تتعدى ذلك.

إن اللغة في الماضي لم تكن لتتخذ في عقول أفراد شعب ما الأهمية التي يعطى لها الآن، حيث لم يكن آنذاك أي ميول لتقديسها من طرف مستعمليها أينما كان تواجدهم.

هذا من جهة. ومن جهة أخرى ونتيجة لهذه الملاحظة يمكننا أن نستخلص ما كان يجري أبان كل لقاء ما بين أفراد من شعبين مختلفين. لقد كان كل واحد يحاول من جهته فهم الآخر وإفهامه ما يريد إيصاله إليه. وكان هذا يتطلب جهدا كبيرا من طرف الجانبين. كما كان في كل مرة فضل التواصل بين الجانبين يرجع إلى السابق إلى فهم لغة الآخر واستعماله لها. وهنا تظهر براعة الأمازيغيين أو بتعبير آخر استغلالهم لنوعية تكوين لغتهم ولتجاربهم في معايشتهم المتواصلة، إذا لم نقل الدائمة، مع شعوب أخرى، الشيء الذي سهل لهم فهم لغة الآخر، حيث كانوا في كل مرة هم السابقون إلى فهم لغة الآخر واستعمالها في كل مداولاتهم معه.

وهذه الملاحظة لا زلنا نشاهدها حتى في أيامنا هاته، حيث نرى أن الأمازيغي في كل علاقاته مع أي فرد أو أفراد من شعوب أخرى يفضل أن يجتهد هو ويجهد نفسه لتعليم لغة الآخر والتواصل معه بها، على أن يتعب هذا الآخر أو الآخرين ويكلفه جهد وعبء تعليمه الأمازيغية.

وهكذا في كل مرة مما أدى بالأمازيغية أن تبقى كلغة تواصل خاصة بأهلها فقط، يتعاملون بها فيما بينهم، الشيء الذي أدى بكل الشعوب إلى جهلها وعدم معرفتها.

إلا أن ذلك، كما يرى الأمازيغيون، لا يمكن أن يضيع من قيمتها كلغة تواصل مزدهرة ومتطورة إلى حد ما يمكنها من الإستعمال لأي تواصل في أي ميدان كان، شفويا كان ذلك أو كتابيا.

وهنا وجب علينا أيضا أن نفهم لكل من لا يعرف الأمازيغية ولا يتكلم بها، وأيضا لمن يعرفها معرفة ناقصة، مدى تطور اللغة الأمازيغية وتقدمها على اللغات الأخرى تكوينا نحويا ولغويا في نفس الوقت. ولهذا الغرض علينا أن نتطرق لتبيين اللغة الأمازيغية من جهتين، من جهة اختراعها وكيفية ظهورها إلى الوجود أولا، ثم من حيث تكوينها النحوي واللغوي ثانيا.

من ناحية ظهور الأمازيغية إذن، - وهذا بحث طويل جدا سيخرج إن شاء الله إلى الوجود في أقرب الأوقات، نستخلص منه هنا كلمة أو كلمتين فقط - فهي من حيث تكوين بعض أفعالها وكلماتها وعلى رؤية بعض حروفها يتبين لنا أنها رافقت الإنسان منذ بداية استعماله النطق كأداة تواصل بين الناس، أو كأداة تعبير عن شعور ما كالألم والتعجب والخوف وما إلى غير ذلك من إحساسات.

إننا إذا ما انطلقنا من أن بدء استعمال الإنسان للنطق بالكلام كان عن طريق الإحساس أولا، ثم عن طريق الأمر ثانيا. كما أن بدأه بالكلام كان باستعماله حرفا واحدا فقط، مختلفا في كل مرة حسب الغرض الذي يريد إيصاله، وذلك لعدم استطاعته بعد استعمال الحروف الأخرى، فما بالك جمعها في كلمة أو في جملة واحدة.

وعن التعبير عن الإحساس بالنطق وبحرف واحد نذكر هنا في الأمازيغية مثالين وهما حرفي :»ش» الذي يعني الأكل ويعبر عن الجوع، و «س» الذي يعني الشرب ويعبر عن العطش.

أما عن الأمر بفعل ما عن طريق حرف واحد فنكتفي بإعطاء مثالين أيضا وهما :»كْ» بمعنى «إفعل» و «دُّ» بمعنى «سر» أو «إذهب».

والملاحظ هنا أننا نجد مثل هذه التعابير مستعملة في لغات أخرى كالإنجليزية مثلا في هاتين الحالتين الأخيرتين :»كْ»(Go) و «دُّ» (Do) اللتين تعنيان نفس المعنى الأمازيغي لكن بتبديل المعنى لكل واحد منهما، حيث أن الأول يعني عند الإنجليزيين «إذهب» والثاني «إفعل». ولهذا أسبابا ليس غرضنا ذكرها هنا.

و يمكننا أيضا أن نذهب بعيدا بتطرقنا إلى الأفعال الأولية ذات حرفين في صرفها في الأمر. ونكتفي هنا بسرد بعضها مع شرح أسباب ظهورها واستعمالها ومقارنة معناها بمعنى نظيراتها المستعملة في إحدى اللغات الأوروبية.

وهكذا نرى أننا إذا ما أخذنا مثلا فعل «گس» الذي يعني بالأمازيغية «إنزع» أو «أزل» نجد أن معناه قد اختلف شيئا ما في اللغة الفرنسية حيث صار معناه «كسرْ». وإننا سنفهم هذا التغيير في المعنى عند اللغتين إذا فهمنا أن أول ما قدم الإنسان على تكسيره هي تلك الأحجار السيليسية القاسية ليرجعها حادة بإزالة بعض أطرافها ليستعملها كأداة في سلخ وقطع لحوم الحيوانات التي يصطادها. وهكذا فنحن نجد أصل استعمال هذا الفعل عند الأمازيغين في معناه الأول الأصيل كإزالة بينما تطور عند الفرنسيين ليصير معناه «كسرْ».

ونفس الشيء نلاحظه في استعمال فعل «غَز» بالأمازيغية الذي يعني «إحفر» والمستعمل بالفرنسية في معناه «أزل» - غابة أو شعرا - حيث نرى أن المعنى الأولي لاستعمال هذا الفعل والذي هو إزالة التراب من مكان ما قد تطور عند شعب الفرنسيين ليصير بمعنى إزالة أشياء أخرى غير التراب.

وهكذا، وفي نفس المغزى نلاحظ أن تكاثر الحروف يتماشى مع تطور الإنسان. فإذا أخذنا مثلا فعلا ثلاثي الأحرف في صيغته الأمرية من مثل :»گزُّزْ» الذي يعني بالأمازيغية «إحرث الأرض» قد صار يعني بالفرنسية :»إحفر» الذي كان يعني : إحفر حفرة لزرع بذرة نباتية ما، هذا المعنى الذي يظهر لنا الكيفية الأولى التي بدأ بها الإنسان استغلاله للفلاحة.

ومن جهة أخرى فإن هذا الإزدواج في استعمال الشعب الفرنسي لنفس الكلمات المستعملة في اللغة الأمازيغية إذا كان يعني شيئا فإنه إنما يعني أن خروج الأمازيغ، سكان شمال إفريقيا وأجداد الفرنسيين الحاليين، للرحيل إلى بلاد فرنسا في حملتهم الهجرية الثانية، كما يصرح بذلك الأنثروبولوجيون الفرنسيون أنفسهم، والتي أدت إلى انقراض إنسان «النيونديرطال» (l'Homme du Néandertal) وذلك منذ ما يقرب الثلاثين ألف عام، يعبر لنا أن مثل هذه الكلمات كانت تستعمل في شمال إفريقيا قبل هذا الرحيل، مما يدفعنا أن نستنتج أن الفلاحة كانت تستغل في هذه البلاد منذ ذلك الحين وقبله، قبل أن تنتشر إلى الشرق الأوسط بعد ذلك.

ونكتفي بهذا القدر هنا في هذا المقال لنرجع إلى الجانب النحوي واللغوي للأمازيغية لنقارن تطورها في هذا المجال مع اللغات الأخرى، كما نعود لنؤكد قبل ذلك أن الأفعال التي استعملها الإنسان في بداية النطق كانت أولا تعود إلى متطلبات حياته الأولية كالأكل والشرب وما غير ذلك. وهنا تدخل اللغة كمشير ودليل مساير لتطور الإنسان على وجه الأرض، مثلها في ذلك مثل العلوم الإنسانية الأخري كالأركيولوجية والأنتروبولوجية وغيرهما. وهنا تدخل أهمية اللغة الأمازيغية، بإنسانية نطقها ومعانيها وبعراقتها في تاريخ الإنسان، كمساعد وكدليل لفهم تتابع تطورات الإنسان منذ بداية النطق إلى يومنا هذا.

إننا إذا قارنا مثلا الضمائر المستعملة في المتكلم المفرد مع الأفعال المصرفة في المضارع في العربية والإنجليزية، نجد أن هاتين اللغتين تستعملان دائما ومع جميع الأفعال كيفما كانت، نفس الحرف ألا وهو: «أ». ومثلا لذلك نجد «أخرج» و»أذهب» ...في العربية و»أيدو»(أفعل)، «أيسوير» (أحلف) ...في الإنجليزية، مثلهما في ذلك مثل الأمازيغية التي تستعمل نفس الحرف : «أ» كضمير المتكلم المفرد مع الأفعال المصرفة في المستقبل، مثل « أدسوخ» (سأشرب)، و»أدروْلخ» (سأهرب) و...

ونفس الشيء نلاحظه مثلا في ضمير المتكلم للجمع أو للمثنى المستعمل في الفرنسية في كل الأحوال وفي العربية مع الأفعال المصرفة في المضارع، والذي نجده هو نفسه المستعمل في الأمازيغة مع الأفعال المصرفة في الماضي. إلا أننا نلاحظ أن هذا الضمير يستعمل في صيغة واحدة من لدن الفرنسيين وهي :»نو»(Nous)، على أن العربية تستعمله في صغتين : «نَ» و»ن» التان تبقيان دون الأمازيغية التي تستعمله في صيغاته الأربعة : «نَ» ،»ن» ، «نْ» و «نْ». إن ما يمكنه أن نستنتجه من هذه المَلاحظات هو:

أولا) – أنه لا يمكن أن يكون عامل الصدفة هو الذي جعل من الأعراب والإنجليز أو الأعراب والفرنسيين يستعملون نفس الحرف لنفس الضمير مع العلم أن الجزيرة العربية تبعد بآلاف الكيلوميترات عن إنكلاتيرا وعن فرنسا، بل أنه لا بد أن هناك صلة وصل بينهما نقلا منه هذا الحرف لهذا الإستعمال. وما صلة الوصل هذه إلا الأمازيغية التي يتكلمها سكان شمال إفريقيا التي توجد جغرافيا بين الجزيرة العربية وأوروبا. ثانيا) – أن هذا النقل لم يشمل جميع الصيغات الأربعة المستعملة في الأصل عند الأمازيغيين حيث اكتفى بصيغة واحدة أو إثنتين على الأكثر من لدن الشعبين.

وهذه الملاحظات قد نجد أمثالها عديدة كلما تطرقنا إلى أي تعبير نحوي وقارنا صيغاته في لغات الشعوب المحايدة للأمازيغ من الشمال (الفرنسية، الإسبانية، الإنجليزية، الإيطألية أو اللاتينية، الألمانية...) أو من الشرق (العربية، العبرية، ...) حيث سنلاحظ أن غنى اللغة الأمازيغية جد متطور أمام كل هذه اللغات.

إن أصدق مثال لذلك نجده في مقارنة صيغ الجمع في كل هذه اللغات، حيث نجد أن الفرنسيين يكتفون بزيادة حرف «س» في أواخر الأسماء المفردة لاستعمالها كجمع، وذلك كتابة فقط، على أن الإنجليز تتبعوا نفس المنهج مع النطق بهذا الحرف في أواخر الجموع، (مع بعض الإستثناءات في اللغتين لا نرى لها أهمية لذكرها هنا)، إلا أننا نجد في الأمازيغية جميع التركيبات والصفات التي تستعمل في العربية وزيادة على ذلك بأعداد أخرى.

وأخيرا، نقول للمغاربة أن المغرب لن يكون إلا رابحا باستعماله اللغة الأمازيغية كلغة رسمية للبلاد وتعليمها لجميع أبنائهم حيث :

أولا) – سوف تتم بذلك إزالة عقدة الضعف النفسانية عند الجيل المغربي الصاعد بعد تعليمه هذه اللغة. هذه العقدة التي تركبت عند الجيل الحالي الغير متعلم للغة الأمازيغية والذي يرى في ذلك نقصا في هذه اللغة، بدلا من أن يرى فيه نقصا فيه هو نفسه، الشيء الذي يدفعه إلى معاداتها ومؤاداتها.

ثانيا) – أن ترسيم اللغة الأمازيغية سيدفع المغاربة إلى استعمالها بإلصاقها على الجدران و استخدامها على صفائح الإشارات في الطرق بصحبة العربية والفرنسية أولا وفي البداية، ثم في شتى أنواع الصحائف الورقية المكتوبة والإشهارات ثانيا، قبل أن تتعمم في إدارات المغرب مما سيترتب عن ذلك ما يلي :

أولا) – تزيين جدران البنايات والعمارات الإدارية والتجارية وغيرها بجميع المدن المغربية وبدون استثناء بثلاث لغات عوض اثنتين، الشيء الذي سيزيد من جمال منظرها.

ثانيا) – تغنية الصحف والكتب المغربية بصحف وكتب جديدة توسع مجال المعرفة والتطلع والإنتاج عند جميع المغاربة.

ثالثا) – التأثير الإيجابي على اقتصاد البلاد في شتى الميادين حيث أنه سيكون مفعوله ووطأته أقوى وأهم بكثير من إدخال تكنولوجية جديدة مثل تلك التي لاحظناها بعيد اختراع الهواتف المحملة وإدخالها إلى المغرب، حيث سينتج عن ذلك خلق مناصب شغل بعشرات الآلاف إذا لم نقل مئات الآلاف، كما أنه سيخلق أيضا ويقوي ميادين شتى إنتاجية واستعمالية يمكنها من خلق أموال طائلة يستفيد منها جميع المغاربة وجميع الإدارات وتستفيد منها جميع المقاولات التجارية وغيرها.

إن هذا كله سيدفع بالمغرب كبلاد إلى الأمام ويربحه من الحضارة ما لن يتمكن من البلوغ إليه بأدوات أخرى على مدد يفوت الثلاثمائة عام.

وهكذا فإننا أمام هذا كله، لا يمكننا إلا أن نكون فؤولين بإدماج الأمازيغية في حياة المغاربة جميعا داخل الإدارات وخارجها، كما أنه لا يمكننا إلا أن نشجع هذه المبادرة ونوصي أو ننصح على إدماج ترسيمها ترسيما شاملا ودستوريا في أقرب وقت ممكن، وذلك عن طريق بنود ومواد قانونية تحث الجميع على استعمالها استعمالا صحيحا وسليما وتحصن ذلك بتدابير تمنع التهرب أو الإمتناع عن استعمالها.

كما يمكننا أن نضيف أن اعتبار المغاربة لكل من يناهض ويقف ضد ترسيم اللغة الأمازيغية، لا لسبب إلا لتجنيب وتفادي وجودها صحبة العربية، بغية بقائها منفية وراء الستار وفي كواليس المجتمع المغربي، إلا كمعاد للمغرب كبلد، وكعدو للمغاربة جميعا، حيث لا يريد لهم الرفاهية والطمأنينة، بل يفضل إرساخ الفتنة بينهم وتفقيرهم ليحظى هو وحيدا بأنانيته وبما لديه.

* مصطفى تيهيلي

انتفاضات الأمازيغ والمغرب المنشود

إذا توقفنا عند العديد من الأحداث التي طبعت تاريخ المغرب الحديث، سنجد أن جلها يرتبط بتمردات وانتفاضات الأمازيغ ضد الحكم المركزي، حيث أن أصول هذا الصراع تتغذى من اختلال أشكال التعاقد والمشروعية السياسية والتمثيلية التي تربط القبائل الأمازيغية بالسلطة والدول الحاكمة. فالأمازيغ هم السكان الأصليون المنتظمون في بنيات قبلية وتجمعات ذات امتدادات اجتماعية وثقافية عميقة وتاريخ عريق، فيما أن المخزن يشكل في أغلبيته من المجموعات المستفيدة من الأوضاع القائمة، حيث أن علاقة الأمازيغ بالسلطان وبالسلطة الإدارية الممثلة لجهاز المخزن كانت دائما في حالة مد وجذب، بقدر ما يعتريها من اهتزازات نتيجة اختلالات التعاقدات السياسية وازدياد مطامع الفئات الحاكمة في الهيمنة المطلقة.

وفي هذا السياق نشأ مفهوم "بلاد السيبة" الذي يحيل في الأدبيات السياسية والسوسيولوجية الرائجة في المغرب منذ أوائل القرن العشرين، على علاقة جهات ومناطق البلاد بالسلطة المركزية، حيث أنه مقابل "بلاد المخزن" التي تقدم الولاء للسلطان وبالموازاة مع ذلك تعترف بسلطة القواد الذين تؤدي لهم الضرائب، نجد أنه في بلاد "السيبة" يمكن أن تقبل القبائل برمزية السلطان، لكن دون القبول بالسلطة المركزية حيث تتمرد عن العمال والقواد الذين يمثلونها وترفض دفع الجبايات والضرائب للمخزن.

وقد عرف مغرب القرن العشرين عدة أحداث كبرى تحظى بأهمية بالغة على مستوى تاريخ الدولة المعاصرة، وبناء النظام السياسي وتحولاته. فمنها ما يهم ملابسات الأجواء والوقائع التي عقبت اتفاقية ايكس ليبان وخروج الحماية الفرنسية والاسبانية، ومنها ما يخص التاريخ المحلي الذي كانت وقائعه تدور خارج مجال نفوذ الدولة المركزية، والتجليات الأخرى لأعمال المقاومة وجيش التحرير وتطوراتها السياسية، خاصة في الريف والأطلس المتوسط وسوس والجنوب الشرقي، ومنها بعض الوقائع التي ارتبطت بالسلطة وبعض النخب المدينية والمجموعات الحزبية والفئوية التي استفادت من فضاء وخيرات ومؤسسات المغرب المعاصر.

في هذا السياق وقعت أحداث الريف سنة 1921، والمقاومة المحلية للاستعمار الاسباني وعنف المواجهات التي انتهت بحرب الغازات الإبادية، مرورا بالسنوات الموالية لاتفاقية أيكس ليبان وما عرفته سنتي 1957و1958من أحداث وهجوم على المنطقة قصد إخضاعها، وكذا حدث اغتيال عباس مساعدي بعد محاولة عزله من مسؤولية قيادة جيش التحرير ووقف المقاومة المستمرة، وملابسات هذا الاغتيال.

تنضاف إلى هذه السيرورة، أحداث فبراير 1957 التي تعرضت خلالها القرى والجبال الريفية لقصف جوي مكثف لسحق انتفاضتها، وواقع التهميش والعقاب الجماعي الذي تعرضت له المنطقة على امتداد عشرات السنوات، مما كرس لجو التوتر والصراع الذي تخللته أحداث أخرى كما وقع سنة 1984.

وخلال نفس المرحلة، حصلت انتفاضة عدي وبيهي الذي ارتبط اسمه بالأحداث التي عرفها الأطلس المتوسط والجنوب الشرقي خلال السنوات الموالية لاتفاقية ايكس ليبان، حيث كان يشغل منصب عامل إقليم تافيلالت، وتزعم ثورة ضد الحكم وزعماء الحركة الوطنية الذين عملوا على عزله من منصبه والحكم عليه بالسجن ثم الإعدام، هو الذي كانت تربطه علاقة ولاء مع الملك محمد الخامس كما أكدت ذلك عدة مصادر وشهادات، ورغم مساندته من طرف لحسن اليوسي الذي كان حينها يشغل منصب وزير التاج!

فقد أكد عبد الهادي بوطالب في شهادته (حوار مع الشرق الأوسط، عدد 15 سبتمبر 2000) أن السبب الرئيسي في قمع عدي وبيهي سنة 1957 هو غضب حزب الاستقلال عليه لأنه لم يكن يسمح لأعضائه بالقيام بأنشطة حزبية في إقليمه. وفي جوابه حول سؤال رغبة عدي وبيهي في إقامة جمهورية أمازيغية بالأطلس المتوسط، أجاب بوطالب بأن هذا غير صحيح (...) و أكد أن سعي حزب الاستقلال إلى الاستئثار بالحكم والسلطة والولاة والوزراء، هو ما أثار لدى رجال القبائل حزازات ومخاوف، مما كان يدفعهم إلى مناهضة الحكومة. وقد امتدت هذه الرغبة في الهيمنة والاستفراد بالسلطة والحكم إلى مواجهة خيار التعددية السياسية واعتقال بعض ممثلي القبائل والمناطق القروية الأمازيغية سنة 1958.

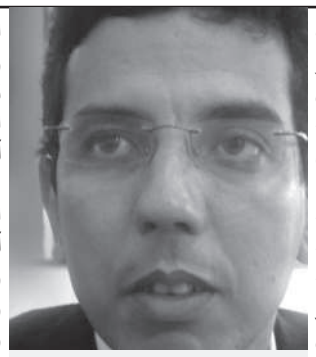
رشيد الحاحي

وفي نهاية الستينيات من القرن الماضي، شهد المغرب ظهور أولى الجمعيات الأمازيغية التي سجلت حضورها في فضاء الحريات العامة عبر المدخل اللغوي والثقافي، كلامريك وتمينوت والجامعة الصيفية والجمعية الأمازيغية ، وحاولت خلخلت المقاربة الوحدوية والتأحيدية التي اعتمدتها الدولة والحركة الوطنية في تناولها للمسألة اللغوية والثقافية في المغرب منذ الاستقلال، وذلك كامتداد لخيارات الدولة الوطنية والسياسة اليعقوبية. وفي هذا السياق حدثت أشهر محاكمة رأي أمازيغي عند اعتقال المناضل والمؤرخ والشاعر المغربي علي صدقي أزايكو سنة 1980، والحكم علية سنة سجن نافذة قضاها كاملة، على إثر نشره لمقال ثقافي بعنوان " من أجل مفهوم حقيقي لثقافتنا الوطنية" بمجلة أمازيغ. هذا السياق الذي توج أيضا بصدور ميثاق أكادير سنة 1991 باعتباره من أولى الوثائق التي أفصحت عن حراك حركي أمازيغي معزز بمطالب محددة حول وضعية الثقافة الأمازيغية في المغرب.

وخلال عام 1994 تشكل أول إطار تنظيمي يجمع إيمازيغن وهو المجلس الوطني للتنسيق بلغ عدد الجمعيات المنتمية إلية في نهاية 1996 حوالي 32 جمعية. وقد بدأ تفعيل الإطار خلال حملة التضامن مع معتقلي جمعية تيليلي الذين اعتقلوا في ماي 1994 بسبب مشاركتهم في تظاهرة فاتح ماي ورفعهم للافتات مكتوبة بتيفيناغ وأخرى تطالب بإعادة الاعتبار للهوية والثقافة الأمازيغية. هذه المرحلة التي عرفت انتكاسة الأمازيغ اثر الإصلاح الدستوري سنة1996 الذي لم يستجيب لأي من مطالبهم، مما أدخل الجمعيات في مرحلة جديدة من الانتظار والتفكير في آليات جديدة للعمل الأمازيغي.

بعد ذلك، تعزز النسيج الجمعوي الأمازيغي بظهور عدة جمعيات عاملة في المجال الثقافي والحقوقي بالخصوص، وتناما النقاش الحقوقي والإنتاج الأدبي والإبداعي باللغة الأمازيغية، مما جعل الأمازيغية تنتزع حضورا هاما في فضاء النقاش العمومي والتوجسات السياسية في بلادنا. هذا السياق الذي تميز بدوره بهاجس انتقال الملك وتجديد شرعية ومشروعية الملكية في المغرب قبيل وبعد رحيل الملك الحسن الثاني، والذي عرف صدور البيان الأمازيغي باعتباره وثيقة جديدة اجتمعت حولها مكونات الحركة الأمازيغية، وطورت مستوى الرؤيا والمطالب التي يتطلع الأمازيغ إلى تحقيقها في المرحلة الجديدة.

خصوصيات السياق المذكورة أفضت إلى الإقرار الخطابي لأول مرة بشكل رسمي بالصفة الثقافية والحضارية للأمازيغية، وبضرورة النهوض بها، وحملت مشروع إدماجها في منظومة التربية والتكوين والإعلام ، كما جاء ذلك في خطاب العرش لسنة2000 وخطاب أجدير وظهير إحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية سنة 2001. السياق الجديد أفضى إلى ظهور عدة إطارات جمعوية وتنسيقيات أمازيغية عاملة بالخصوص في المجال الحقوقي والتنموي، كالشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة وأميافا وإمال وأزمزا وتاويزا والمرصد الأمازيغي للحقوق والحريات وإزرفان ...كما عرف أيضا تأسيس الحزب الأمازيغي الديموقرطي المغربي الذي أقدمت الدولة تعسفا على حله، هذا الحضور جعل الخطاب الأمازيغي يلامس أبعاد جديدة من اهتمامات وانتظارات الشعب الأمازيغي، ويحقق تميزه الاحتجاجي والسياسي والحقوقي في فضاء النقاش العمومي في المغرب.

وخلال السنوات الأخيرة، تتبعنا كيف أن مطالب الأمازيغ السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية قوبلت بالعنف، وبدل استحضار تاريخ توتر علاقات الأمازيغ بالسلطة والفئات المهيمنة والحاكمة، والإنصات إلى نبض المجتمع وانتظارات المناطق المهمشة، التجأت الدولة إلى خيار قمع الانتفاضات الاحتجاجية، كما اتضح ذلك خلال الأحداث التي عرفتها بعض المواقع الجامعية التي تنشط بها الحركة الثقافية الأمازيغية سنتي 2007 و2008، خاصة مكناس والراشيدية وأكادير وتطوان، والحكم بالسجن النافذ على الطلبة الأمازيغ عبر محاكمة تفتقر لشروط المحاكمة العادلة، وتعريضهم للتعذيب والإهانة. وانتفاضات السكان بأقاليم ومناطق بومالن ندادس وتنغير والحسيمة وسيدي افني وصفرو وتغجيجت...، وغيرها من الحركات الاحتجاجية ذات الطابع السلمي والديموقراطي على مستوى تنظيماتها ومطالبها وانتظاراتها السياسية والاجتماعية.

فخلال سنة 2008 شهد المغرب إحدى أبشع عمليات قمع الاحتجاجات بسيدي افني، حيث ووجهت الحركة الاجتماعية لساكنة أيت بعمران التي طال أمد مطالبها بالعنف والإهانة والأحكام القاسية. كما تعاملت الدولة مع مطالب الطلبة الأمازيغ الذين نظموا اعتصاما سلميا أمام قيادة تغجيجت يوم 1 دجنبر2009، بالعنف واقتحام بيوت الشباب المحتجين واعتقالهم وإصدار أحكام جائرة في حقهم. كما تم التضييق على الحركات الاحتجاجية السلمية التي نظمها سكان البوادي الأمازيغية ضد واقع التهميش والإقصاء الاقتصادي والاجتماعي الذي يعانون منه منذ عشرات السنوات، كانتفاضات أيت غيغوش بامسمرير وأيت عبدي وانفكو والنقوب، وعدة دواوير كأسامر وبوصالح وأخداش وتيمقيت... بأزيلال وبني ملال وطاطا. كما أقدمت الدولة في شخص سلطتها السياسية والتربوية على قمع أنشطة الحركة التلاميذية الأمازيغية بعدة مناطق كما حصل بزاكورة سنة 2009.

أما انتفاضة الجنوب الشرقي الأخيرة، فهي بدورها تندرج في إطار حركة احتجاجية اجتماعية، ذات إطار تنظيمي واضح ومطالب مشروعة، تتطلب تدابير ديموقراطية وحكامية تستجيب لانتظارات المواطنين واختياراتهم في تدبير شؤونهم المحلية والوطنية. ومما جاء في إحدى البيانات الصادرة اثر التطورات التي عرفتها الحركة الاحتجاجية بالإقليم، "فانتفاضة أمازيغ تنغير، هي انتفاضة ضد التهميش والإقصاء، ضد الفساد والرشوة والتنكيل بالمواطنين، ضد نهب المال العام والتلاعب بمصير السكان ومصالحهم. إن انتفاضة تنغير هي للمطالبة بحق المواطنات والمواطنين في العيش الكريم وفي التمتع بكافة حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية واللغوية، إلا أن هذه المطالبة قوبلت من طرف السلطات وقوى الأمن القمعية بأسلوب العنف والقمع والمطاردة والاعتقال لتفريق المسيرة الاحتجاجية السلمية".

وما يؤكد سوء تدبير الدولة والقطاعات الحكومية المعنية لمطالب الساكنة ، هو كون هذه المطالب تعود إلى سنوات خلت حيث أن حوالي 57 جمعية بتنغير انضوت في إطار فيدرالية، وطالبت الجهات المسؤولة منذ سنة 2008 بالتدخل العاجل لوضع حد لما أسمته "بالاحتقان الذي تعرفه المنطقة درءا لأي تطور غير مرغوب فيه". وأعلنت هذه الجمعيات، في بلاغ لها، عن تضامنها مع المجتمع المدني بسيدي إفني ومع كافة أهالي المنطقة "الذين تعرضوا لأبشع صور القمع والتنكيل يوم السبت الأسود، لا لشيء إلا لكونهم رفعوا مطالب اجتماعية بسيطة ومشروعة". وتطرقت هذه الجمعيات إلى الوضع الاجتماعي بهذه البلدة مسجلة ما سمته ب"طغيان وتجبر المفسدين وناهبي المال العام من مسؤولي الشأن المحلي الذي بلغ حدا لا يطاق". وقالت إن المسؤولين في سلطة الوصاية "لم يتصدوا بالحزم المطلوب للاختلالات والتجاوزات التي يعرفها التسيير المحلي رغم توصلهم بملفات فساد خطيرة بهذا الخصوص". ورغم استجابة الدولة لمطلب إحداث عمالة تنغير خلال سنة 2010، فإنها تتحمل مسؤولية التطورات التي عرفتها الحركة الاحتجاجية بالمنطقة، خاصة بقاء العديد من المطالب المرتبطة بالحكامة والمسؤولية الإدارية معلقة، واستمرار اقصاء اللغة والثقافة الأمازيغية من الحياة العامة، وعدم التقدم في ورش المصالحة السياسية والثقافية مع الساكنة الأمازيغية بالمنطقة.

إن تحليل مختلف العوامل التي أفضت إلى وضعية الإقصاء الاجتماعي والسياسي، والدونية اللغوية والثقافية التي تعيشها الأمازيغية والأمازيغ في بلادهم منذ أمد طويل، يفضي بنا إلى تقديم خلاصات حول أسباب وأشكال هذا الوضع، وحول أفق المخرج الممكن انطلاقا من مسوغات للتغيير السياسي والإقتصادي والثقافي الذي تنشده مختلف المكونات الجمعوية والفدراليات والتنسيقيات الأمازيغية، كما يمكن استخلاص ذلك من خطابها وبياناتها ومطالب حركتها التصحيحية والاحتجاجية. كما يمكن ادراج هذا التصور في سياق أفق التغيير الذي تنادي به حركة 20 فبراير والقوى الديمقراطية من أجل مغرب المستقبل الذي نريده جميعا.

- قضية الأمازيغ والأمازيغية هي جزء من المعضلة الديموقراطية في البلاد، وتدخل في صلب مطلب التغيير السياسي الكفيل بتحقيق طموح كافة الشعب المغربي في المشاركة الفعلية في النظام السياسي، وفي حياة الكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية.

- تقتضي المرحلة الراهنة، وباستحضار مختلف أشكال الهيمنة التي تتعرض لها الأمازيغية والأمازيغ في بلادنا، وأشكال الصراع التي طبعت علاقتهم بالسلطة المركزية وبالفئات الحاكمة والمستحوذة على الثروة والسلطة في البلاد، إعادة التأسيس لشروط الحياة السياسية العادلة عبر إعادة التعاقد مع النظام السياسي على أساس المشروعية السياسية، وذلك بما يضمن حقوقهم ومصالحهم وحضورهم الفعلي في صياغة وإقرار مستقبل بلادهم. وهذا يتطلب تعاقدا في اطار دولة ديمقراطية، دون وساطات تنظيمية أوبروتوكولات ومسوغات مخزنية، ذلك أنه تعاقد حول الشرعية والمشروعية والالتزام بالتغيير الشامل من أجل مجتمع الديموقراطية والحرية والعدالة، والتقاسم العادل للثروة والسلطة.

- من أغرب أشكال الإقصاء والهيمنة أن يعيش الأمازيغ في وطنهم في ظل دستور وتشاريع تتجاهلهم ولا تعترف بوجودهم، ليبقوا باستمرار غرباء يستعطفون حق وجودهم في بلادهم وأرض كينونتهم. ولكي يصير المغرب بلد يتسع لكل مكوناته العرقية والثقافية والاجتماعية بالفعل، فهذا يتطلب بشكل ملح التنصيص على أمازيغيته، واعتماد سياسة ترابية ونظام جهوي عميق يعتمد المدخل اللغوي والثقافي والحق في ثروات المجال، اضافة الى التنصيص على رسمية اللغة الأمازيغية في الدستور الديموقراطي المنشود.

المغرب ليس بلدا عربيا !

عبد لصادقي بومدين

مرة أخرى نجدنا مصنفين، قسرا، ضمن البلدان العربية، ففي كل الأحداث الكبرى والتحولات التي تعرفها المنطقة العربية يكون بعضنا أكثر عروبة من العرب...
فعندما جاءت فكرة القومية العربية، وتبنتها أنظمة في المشرق وواكبتها حملات إعلامية ضخمة ومستمرة وإمكانيات مالية للدعاية والاستقطاب ، تحول بعضنا، هنا في المغرب ، إلى كبار دعاة القومية العربية،والذي كان بعضهم يقضي من الوقت في بغداد أو دمشق أو طرابلس أو بيروت أكثر مما يقضيه في مدينته وبلده، وعمل هؤلاء الدعاة على كل الواجهات الرسمية والحزبية و الإعلامية والجمعوية لترسيخ فكرة أن المغرب جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، رغم أن المغرب ليس بلدا عربيا ! وعندما جاءت موجة الأصولية، بمختلف تلاوينها، والقادمة من الشرق أيضا، تحولت عدد من فضاءاتنا العمومية والمؤسسات التعليمية وغيرها من الفضاءات إلى مجال تأثير واضح لهذه الموجة التي طرحت نفسها كبديل عن " النظام العربي" القومي الفاشل...
ووجدنا أنفسنا، مرة أخرى عنوة، نشكل جزءا لا يتجزأ من هذه "الأمة العربية". وسميت بلاد تامزغا ب" المغرب العربي" رغم انف التاريخ والجغرافيا والحضارة والثقافة والانتروبولوجيا والاثنولوجيا وعلم الاجتماع والبيولوجيا وكل علوم الانسان...
وكاد يترسخ هذا الخطاب لولا ظهور حركة، مغربية خالصة هذه المرة، وهي الحركة الأمازيغية، لتدعو إلى عودة الأمور إلى نصابها، لأن المغرب ليس بلدا عربيا، بل هو بلاد الأمازيغ أساسا، والباقي تأثيرات خارجية...
اليوم، كل الخطابات الرائجة تؤكد، بشكل مباشر أو غير مباشر، أن ما يحدث عند العرب يجب أن يحدث عندنا، لأننا " جزء لا يتجزأ من الأمة العربية".... فلأن هناك اليوم ضرورة لإسقاط النظام العربي الفاشل، عبر إسقاط الأنظمة، ولأننا جسد واحد فإن اصيب عضو منه، أصابت الحمى كامل الجسد كما يقال... فلابد ان يحدث عندنا مايحدث عنده العرب، وحتى بعض الناشطين الأمازيغ لا ينتبهون، وهم في غمرة الحماس والتأثر بما يحدث في البلدان العربية، أنهم يرسخون، بشكل غير واعي، فكرة أن المغرب بلد عربي، ويمسه ما يمس كل البلدان العربية...
والواقع أن المغرب ليس بلدا عربيا بل فقط تجمعه مع البلدان العربية بعض العناصر مثل الدين واللغة العربية، كلغة ثانية ومفروضة، دون اختيار الشعب، الذي يتشكل في غالبيته العظمى من الأمازيغ، وتفرقه مع هذه البلدان أشياء كثيرة، ومنها التركيبة الاجتماعية وحتى الدينية، ونظام الحكم، وتدبير الاختلاف ونمط الحياة، والثقافة الشعبية، والاقتصاد والجغرافيا....
هل يكفي الدين واللغة الثانية (الرسمية الآن) لتكون جزء من أمة؟ هل يمكن لبلدان في أمريكا اللاتينية التي تتقاسم اللغة والدين المسيحي، أن تكون جزء من أمة واحدة تقودها إسبانيا؟ وحتى الذين يقولون بفكرة أن المغرب يشكل حالة استثناء عربي، فإنهم يؤكدون أنه جزء من هذه الأمة، هو فقط يشكل استثناء، استثناء من ماذا ولماذا ؟ خلف هذه العبارة تقبع فكرة عروبة المغرب... والحال أن المغرب ليس عربيا، وانطلاقا من ذلك فهو لا يشكل استثناء ولا تميزا، بل هو مختلف، وهويته الحقيقية طمسها الدستور في صيغته الحالية، وطمسها العروبيون الذين تحكموا في الفضاء العام، من داخل السلطة ومن خارجها، وطمسه مثقفون وجدوا كل الدعم المادي والمعنوي من الأنظمة العربية التي استعملت فكرة القومية العربية كايديولوجية، وصحفيون عديدون مرتبطون بهذا الشكل أو ذاك بمراكز نفوذ القوميين العرب في الداخل او في الشرق...
لقد كان الحديث منذ وقت قريب عن هوية المغرب الأمازيغية واختلافه عن الشرق بمثابة جناية وارادة تقسيم الأمة، والارتباط و قس على و مثقفو نا أقلية، انشغلوا و با لفكر ا لعر بي ، و با لقو مية فاكبر مشروع مغربي هو عابد الجابري، الفكر العربي، يكتب شيئا عن مع انتمائه الحزبي، دعا إلى محو ما اعتبره لهجات أمازيغية لأنها تهدد القومية العربية وعروبة المغرب! وحظي هذا المكفر العربي (المغربي الأصل) بكثير اهتمام مقابل اهتمام ضئيل لمفكر مغربي حقيقي دعا إلى جعل المغرب أفقا للتفكير وهو الراحل عبد الكبير الخطيبي..
وباستثناء حزب التقدم والاشتراكية الذي أصدر سنة 1980 وثيقة بعنوان "اللغات والثقافات الأمازيغية جزء لا يتجزأ من التراث الوطني" وتتحدث وثائقه عن تعددية المغرب واهمية المكون الامازيغي في هويته،وحزب الحركة الشعبية الذي جعل من القبلية والأمازيغية عقيدة سياسية، فإن باقي الأحزاب الوطنية ظلت لعقود تحارب الأمازيغية وترفض الاعتراف بالهوية الحقيقية للمغرب، حتى جاء الخطاب الملكي بأجدير قبل 11 سنة الذي تحدث فيه الملك عن الهوية المتعددة للمغرب والمكانة المركزية للأمازيغية في هذه الهوية، وما تلا ذلك من مبادرات رسمية مثل إنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وإقرار تدريس الأمازيغية، وإنشاء التلفزة الأمازيغية..
بعد هذا الخطاب فقط أصبح الكل يتحدث عن الأمازيغية وضرورة الاهتمام بها وكان الأمازيغ في المغرب ينتمون إلى أقلية عرقية و لغوية او إلى ما يسمى بالشعوب الأصلية مثل الهنود الحمر، يحتاجون إلى عناية حتى لا ينقرضوا، هم الذين يشكلون الأغلبية الساحقة من ساكنة البلاد، وهم الأصل والأساس .. بل أن أغلب العائلات التي حكمت المغرب في الماضي عائلات أمازيغية، وحتى الذين اعتبروا من أصل عربي ليسوا إلا أنصاف عرب، لأن الأمهات دوما أمازيغيات، وحتى الذين جاءوا من الشرق كغزاة (يقال عنهم الفاتحون) لم يأتوا بزوجاتهم، بل تزوجوا من مغربيات أمازيغيات، وعلميا فان الابن لا ينسب فقط لأبيه بل إلى أمه أيضا مناصفة،وإن كانت المعرفة العامية السائدة تنسب الابن للأب فقط، وهي معرفة لا يعتد بها ومتجاوزة.
نختلف عن المشرق سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وجغرافيا وثقافيا (في العمق لأن الثقافة الحقيقية بالمعنى الواسع للمفهوم هي ثقافة الشعب وليست ثقافة الكتب واللغة الرسمية)، ومع ذلك يصر الكثير من المغاربة، الذين يعتقدون أنفسهم عربا (لأنهم تعلموا أو ورثوا اللغة العربية) وحتى بعض الأمازيغ، ان المغرب بلد عربي ومرتبط عضويا بالعالم العربي وب "المغرب العربي" لدرجة أن الكثيرين يعتبرون القضية الفلسطينية قضية وطنية للمغرب مثلها مثل قضية الصحراء! ويتظاهرون ويشكلون لجانا للدفاع عن وحدة العراق بحماس كبير اكثر من دفاعهم عن وحدة وطنهم المغرب وفتور واضح في الدفاع عن تحرير سبتة ومليلية !
أعتقد، كرأي شخصي سوف لن يعجب الكثيرين بالطبع، أن هذا البعد، بعد الهوية الوطنية التي من المنتظر أن ترسخ دستوريا مع دسترة الأمازيغية، كمطلب شعبي حقيقي بالغرب، وفتنة ذلك....
الكبار، ماعدا بالقضايا العربية العربي، وبالعقل وبالنظام العربي العربية و ... فكري لمواطن الراحل محمد أنصب على بنية وعندما أراد أن المغرب، بارتباط

وليس نخبويا، هو ما يشكل اختلاف المغرب عن العرب وبالتالي اختلاف مساره السياسي، الذي كان دوما مختلفا عن الشرق في تدبير اختلافه وتعدده بتوافقات غير معلنة، منذ نظام بلاد المخزن وبلاد السيبة الذي هو شكل من تدبير هذا التعدد الغني لهذه الأمة العريقة، التي ليست واحدة من من مدن الملح والنفط ولا من جيتوهات عسكرية وبوليسية التي يثور عليها العرب اليوم.... إلى التناوب التوافقي، وانتهاء الى ما هو مطروح اليوم من توافق وطني جديد على الدستور واشياء اخرى، لكن قبل كل شيء على هويتنا وانهاء هذا الانتماء المزعوم للامة العربية...
أكيد ان المغرب غير معزول عن محيطه العالمي والجهوي (ولا أقول العربي)، فهناك العولمة التي يتأثر بها بالضرورة، وهناك المحيط الجهوي شمالا وعلاقة بالوضع المتقدم مع الاتحاد الأروبي، وهناك أخيرا تحولات جنوب وشرق المتوسط، لابد أن يكون لكل ذلك تأثير على تطورنا كدولة وكأمة.. وكل تلك التأثيرات هي التي تفرض اليوم توافقا تاريخيا جديدا! ليس فقط في الجانب الدستوري، الذي يهم النخبة بالأساس (والنخبة ليست هي الشعب دائما، والدليل على ذلك أن النخبة ظلت تعتبر نفسها عربية بينما الشعب في غالبيته أمازيغي!) بل في الاختيارات الكبرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تمس الشعب فعلا في حياته اليومية، وفي صلب كل ذلك الإقرار بالهوية الحقيقية لهذه الأمة وبلغتها الأولى دستوريا وعمليا وفي الحياة العامة، وهذا ليس ترفا كما يعتقد البعض بل مرتبط بحياة الشعب وكرامته، وأهمية ذلك لا يعرفها سوى من يقف أمام القائد أو القاضي أو الدركي وينهره بكل فضاضة ويقول له "تكلم بالعربية" وتضيع حقوقه، و يتشكل إحساس ب " الحكرة" والحرمان من حق من حقوق الإنسان وهي الحقوق الثقافية واللغوية وبالكرامة...
المغرب الجديد الذي يريد الكثيرون بناءه (و لا أقول الجميع لأن هناك من يريد إبقاء الوضع على ما هو عليه و هناك من يريد الرجوع بنا إلى 14 قرن مضت !)
يجب، في نظري، أن ينبني أولا قبل كل شيء على هوية واضحة، مغرب متعدد مختلف، قادر على استيعاب الثقافات الأخرى في محيطه المتوسطي ومنها الثقافة العربية، دون ذوبان في الآخر، دون تنكر لأصوله وحضارته وتاريخه و ثقافته... إنه المغرب و كفى بدون أي صفة أخرى ...
لينطلق إذن حوار وطني جدي لصناعة هذا التوافق التاريخي الجديد انطلاقا من المغرب ومن أجل المغرب، الاستفادة من تجارب الشعوب الأخرى أمر إيجابي بل وضروري، لكن استنساخها لن يؤدي، في تصوري، سوى لمولود مشوه .. و بالمناسبة فإن ما يحدث هناك عند العرب لم يتضح مساره بعد بكامل الوضوح.. أول المؤشرات مصادقة المصريين ب78 % في التعديلات الدستورية التي دعت كل أطياف ساحة التحرير (ماعدا الإخوان المسلمون) إلى التصويت عليها ب" لا " ، ولم تحصل " لا " سوى على 22% .. درس آخر لم ينتبه إليه أحد في غمرة الانشغال بالمسار الدموي في ليبيا، و بما يحدث عندا من حراك قد يساهم في بناء مغرب جديد ديمقراطي حداثي و متقدم كما قد يؤدي إلى أشياء أخرى غير متوقعة أو غير مفكر فيها بما يكفي من العمق و الجدية ...
هذا مجرد راي للنقاش والحوار،لكن المؤكد ان تيارين سيرفضانه جملة وتفصيلا، الاول انصارالقومية العربية والمتحمسون لها والذين سيصبحون ايتاما بسبب الصعوبات التي يواجهها البعث بسوريا بعد انهياره بالعراق وبسبب ذهاب نظام الاخ العقيد الى زوال، والتيار الثاني هو التيار الاصولي بكل ألوانه وأشكاله لان الدين عندهم هو محدد الهوية واللغة العربية مقدسة لانها لغة القران ...والامازيغ عجم، وهو كذلك مثل الاتراك والإيرانيين وغيرهم من الامم التي دخلت الاسلام دون ان تكون ملزمة بالدخول للعروبة...

تمزيغت دابا Tamazight ghik

وثيقة مطالب الجمعيات والتنسيقيات الأمازيغية بخصوص دسترة الأمازيغية

في إطار الدينامية النضالية والفكرية للحركة الأمازيغية منذ مايزيد عن أربعين سنة، اجتمعت الجمعيات والتنسيقيات الأمازيغية بالمقر المركزي للجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي بالرباط يوم 02 أبريل2011، وذلك بهدف توحيد تصوراتها وتقوية مطلبها الدستوري. وبعد تداولها في مجمل المواقف قررت المكونات الحاضرة طرح وثيقة حول مطلبها الدستوري، ليكون موضوعا للتداول والنقاش العمومي.
وذلك انطلاقا من كون الحركة الأمازيغية ومطلبها جزء من الحركة الديمقراطية المناضلة من أجل مغرب ضامن للمساواة والإنصاف، وإيمانا منها بدقة وحساسية المرحلة التي تجتازها بلادنا في ظل حراك سياسي وشبابي يطمح للقطيعة مع الماضي، ويمكن بلادنا من دستور ديمقراطي على أساس تعاقد سياسي واضح وضامن لبناء مغرب جديد تكون فيه للأمازيغية لغة وثقافة وهوية وحضارة مكانتها اللائقة بعمقها التاريخي.
وقد تضمنت الوثائق مجموعة من المطالب الدستورية وتتمثل في أنه يجب التنصيص في ديباجة الدستور على أمازيغية المغرب كعمق تاريخي وحضاري يشكل صلب الهوية المغربية الموحدة. واعتبار المغرب جزء من شمال إفريقيا ومن المجال المتوسطي. واعتبار ديباجة الدستور لها نفس القيمة القانونية لباقي الفصول والمواد. والتنصيص على اللغة الأمازيغية لغة رسمية للمغرب، وعلى التزام الدولة بضمان اعتمادها في كافة مناحي الحياة العامة على المستوى الوطني، وتحيين الترسانة القانونية والتنظيمية بما يتلاءم مع ذلك. واعتماد البعد التاريخي والثقافي في تحديد الجهات لضمان الانسجام الكفيل بتحقيق التنمية والعدالة المجالية والحفاظ على الخصوصيات المحلية، والتنصيص على سمو الصكوك الدولية لحقوق الإنسان على القوانين والتشريعات الوطنية، والاستلهام من الأعراف الأمازيغية(ازرفان) كمصدر للتشريع.
الاطارات الموقعة:
تمثل حوالي 150 جمعية وتنسيقية أمازيغية من مختلف جهات المغرب وهي الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، لجنة المتابعة المنبثقة عن لقاءي تارودانت وأكادير، كنفدرالية الجمعيات الأمازيغية بالجنوب، كنفدرالية الجمعيات الامازيغية بشمال المغرب، تنسيقية أميافا للجمعيات الأمازيغية بوسط المغرب، الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة، سكرتارية الجنوب، منظمة تمانيوت، ائتلاف الصحراويين الأمازيغ من أجل الحقوق والانصاف، فدرالية الوداديات والجمعيات بوجدة، المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات، منظمة الشباب الأمازيغي لوسط المغرب، جمعية الهوية الأمازيغية ، الناظور، جمعية أنازور للثقافة والفنون الأمازيغية، الرباط، جمعية تيفسا للثقافة والتنمية، مكناس وجمعية إزوران الرباط

نداء الوحدة
بشأن إسهام الفاعلين الأمازيغيين في النقاش الدستوري الدائر

تابع المرصد الأمازيغي باهتمام كبير النقاش العمومي الدائر حول مراجعة الدستور بالمغرب، وقام برصد مختلف المواقف والتحاليل والمعطيات التي تمخضت عن هذا النقاش الهام، والتي سيعمل على نشرها بكاملها عما قريب حتى تكون في متناول الجميع.
وإذ يعتبر المرصد أن المغرب يمرّ فعليا بمرحلة مصيرية في تاريخه، وأن جميع التنظيمات السياسية والمدنية التي تقدمت من خارج الحركة الأمازيغية بمذكرات تتضمن ضرورة دسترة الأمازيغية كلغة رسمية قد كانت في مستوى متطلبات السياق التاريخي الراهن، وفي مستوى الوعي الديمقراطي الذي تتطلبه المرحلة، فانه يدعو إلى ضرورة الإنتقال في النقاش العمومي من مستوى المطالبة بالحق وبترسيخ المبادئ إلى مستوى توضيح كيفيات التنفيذ الإجرائية، والخوض في تفاصيلها بوضوح بسبب ما يكتنفها من غموض لدى الرأي العام، حيث لاحظ المرصد بان المناوئين للحقوق الأمازيغية قد شرعوا في تمييع النقاش عبر تقديم معطيات مضللة من أجل التخويف، وخاصة منها فيما يتعلق بكيفية تطبيق رسمية الأمازيغية داخل المؤسسات. ودعا إلى ضرورة عمل الفاعلين الأمازيغيين بمختلف مجالات اشتغالهم على توحيد صفوفهم وتقريب وجهات نظرهم فيما يخصّ وسائل الحجاج والمبادئ والتوجّهات، وتجنب كل أشكال التصادم الجانبية في الوقت الراهن والتي تتعلق باختلاف الإختيارات التنظيمية، والسياسية المرتبطة بالتفاعل مع عروض الفاعل المؤسساتي.
واعتبار كل المبادرات التي يقوم بها الفاعل الأمازيغي لصالح القضية الأمازيغية-والتي تنسجم مع المبادئ العامة المشتركة والثوابت المتعارف عليها داخل الحركة-سواء منها المبادرات تجاه التنظيمات السياسية والمدنية أو المؤسسات العمومية، اعتبارها في السياق الحالي ذات أهمية قصوى ومصيرية نظرا لتكاملها فيما بينها، حيث من شأنها أن تعطي النتائج المرجوة والمتمثلة في إدراج الأمازيغية هوية ولغة وثقافة في مشروع الدستور المقبل بالشكل التي نتوخاه.

فتحي بن خليف المعروف بأبوليوس ، هو من بين مؤسسي الحركة الأمازيغية الليبية في المهجر، منذ التسعينات ناضل من أجل الحرية والديمقراطية للشعب الليبي، كثيرا ما أربك حسابات القذافي وأزلامه، واجهه في الأمم المتحدة في الوقت الذي لم يكن فيه أحد يستطيع إزعاج ملك ملوك إفريقيا.

إستغلت جريدة «العالم الأمازيغي» حضور الأستاذ فتحي بن خليفة إثر إستقباله ضمن وفد المجلس الوطني الإنتقالي الليبي من طرف وزارة الخارجية المغربية.

* حاورته أمينة ابن الشيخ

* الأستاذ فتحي بن خليفة انت مواطن ليبي عشت بالمغرب ما يزيدعن عشرين سنة لكن في سنة 2010 اضطررت الى طلب اللجوء السياسي الى الديار الهولاندية ما هي الأسباب من وراء ذالك؟

** مارس القذافي ونظامه علىَ شخصياً، ولعدة سنوات وبشكل يغلب عليه طابع اللاعلانية، جملة من الضغوطات تراوحت بين التهديد والوعيد من جهة، وبين الترغيب والإغراء من جهة أخرى، بقصد الحد من نشاطي الحقوقي والسياسي المناهض لنظامه، والمنحاز إلى جانب القضية الليبية دولة وشعباً، وعلى رأسها قضية الحقوق الأمازيغية الليبية، وباءت كل تلك المحاولات بالفشل، وبذلك أصبحت (كما اتضح لاحقاً) وكذلك مجموعة صغيرة أخرى من المناضلين، حجرة عثرة أمام مشروع القذافي للإلتفاف السياسي في الداخل الليبي، تحت مضلة مشروع توريث ابنه: سيف القذافي ـ مشروع ليبيا الغد، وكذلك مشروعه لاختراق صف الحركة الأمازيغية داخل ليبيا ودولياً، عبر الكونغرس العالمي الأمازيغي، واستغلال القضية الطوارقية والنفاذ من خلالها للعب دور توسعي إقليمي موهوم .

تحول تعامل القذافي ونظامه شخصياً تجاهي إلى شكل معلن ومباشر وعبر أكثر من جبهة، توالت الإستدعاءات واعتقال مجموعة من أصدقائي بليبيا، ومنهم من تربطني بهم فقط علاقات عمل وتجارة، وتهديدهم بوقف كل أشكال الإتصال والتواصل معي ولو عبر الهاتف ، وإيقاف كل أشكال العمل والتعاون التجاري، بقصد الإضرار بمصادر رزقي ومعيشتي.

أعطيت التعليمات للسفارة الليبية بالرباط وكذلك الأقسام القنصلية بالمغرب، بعدم تجديد جواز سفري وكذلك عدم منحي أي من وثائقي الثبوتيه، ورفض استقبال أي مراسلات أو شكايات من طرفي.

وتم الضغط على السلطات المغربية، وتهديدها كذلك، ومساومتها بقضايا وطنية غاية في الحساسية، إن استمرت إقامتي على أراضيها وبنشاطي وتحركي المعتاد، وهو الأمر الذي أبلغت به بشكل صريح ومباشر، وقد تفهمت الوضع بطبيعة الحال، لكوني لا أقبل على نفسي أن أكون مصدر قلق وتوتر لبلد طالما أحسن ضيافتي ومقامي، خصوصاً وأنني أدري كما يدري الجميع بجنون ملك ملوك الغابة، وإلى ماذا يمكن أن يؤل المطاف إن حدث أي توتر في هذا الشأن.

وبهذا ضاقت الدائرة من حولي وبشكل شديد، وتضررت مصالحي وأشغالي، وتأثرتعائلتي ومحيط أصدقائي، ولم يكن من بد سوى الالتجاء إلى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بالأمم المتحدة، والتي قامت على الفور بتوفير الحماية القانونية والإدارية لي بالمغرب، إلى أن انتقلت إلى الديار الهولندية في أغسطس 2010، حيث تلقيت دعوة من حكومتها لاستقبالي كلاجئ سياسي.

* أنت من أشد المعارضين للنظام الليبي (القذافي) كيف ترون الان الثورة الليبية؟

** الثورة الليبية هي ثور متوقعة، بل ومنتظرة بالنسبة لنا ومنذ أمد طويل، عملنا من أجلها وضحينا ساعة بساعة لأكثر من ثلث قرن تقريباً، هي ثورة ليبية شعبية خالصة، انفجرت بفضل تراكم النضال الليبي ضد القذافي ونظامه منذ سنوات طوال، الثورة الليبية هذه ردت لنا الاعتبار كليبيين أمام أنفسنا، ورسخت ثقتنا في ذواتنا والتي لم نفقدها يوماً وإن اضمحلت وتبددت في بعض الفترات، الثورة الليبية صالحتنا كشعب ليبي بطل مع تاريخنا المجيد المشرف، وردت إلينا هيبتنا وإحترامنا أمام الأجيال القادمة، والتي كان يؤرقني كثيراً سؤالها المفترض يوما ما في المستقبل، لو أن نهاية القذافي لم نصنعها بأيدينا نحن كليبيين، سؤال حول: كيف حكمنا مجنون كهذا ورضخنا له، ولكننا اليوم نتباهى ونفخر لأننا نحن من حطم

فتحي بن خليفة

صنم أعتى ديكتاتور في التاريخ المعاصر، ثورتنا البطلة ردت إلينا احترام باقي شعوب العالم لنا كليبيين، بعد كل ما عانيناه من تنذر واستخفاف واستهزاء على أفعال وسلوكيات وشذوذ القذافي وعائلته ورموز نظامه.

* أنت الان عضو بالمجلس الوطني الليبي ماهي المهام الموكولة لك و ما موقع الأمازيغية في ليبيا الجديدة؟

** المجلس الوطني المؤقت، هو هيكلية تشكلت في ظروف جد خاصة ودقيقة، فالثورة الليبية في أساسها ثورة سلمية، ومسارها مطلبي حقوقي بالأساس، وما غير مسارها إلى اقتتال ودمار هو جنون القذافي وجهل أبنائه ونظامه. فلم يكن أحد منا مستعد لأن يتغير مسار المطالب السلمية إلى ثورة مقاومة مسلحة ضد مليشيات مرتزقة القذافي، ومع ذلك وحينما جد الجد لم يتوانى أحد منا في أن يتمترس في موقعه ويذود عن البلاد وثورة شعبه،، وهكذا تكون المجلس، في البداية كهيئة تسيير الأزمة، ثم مجلس وطني مؤقت ، والآن يتم الترتيب لأن ينبثق مجلس تنفيذي (حكومة تنفيذية)، إلى أن تتحرر كل الجهات والمدن الليبية من قبضة الديكتاتور الديناصور، وبعد سيتم تشكيل حكومة مؤقتة تسهر على فترة انتقالية ستتحدد مدتها لاحقاً .. إذاً ومن هذا

المنطلق فالواقع الآن يفرض على كل القوى الوطنية المساهمة كلٌ بإمكانياته ومجهوداته في هذا المسار وبعيداً عن أي تسميات أو مناصب محددة بعينها ، نحن نعمل وفق مفهوم التضافر الجماعي والتشاور لما فيه ضمان لانتصار الثورة .

الشأن الأمازيغي في ليبيا الثورة حاضر وبكل استحقاق وجدارة، كما كان شأنه دائماً قبيل الثورة، وفي خط المعارضة الوطنية الليبية، وهو الأمر الذي يمكن للقاص والداني أن يراه بأم عينيه من خلال تضحيات ثوار نفوسه وزوارة والكفرة وغيرها .. وكذلك الأمر من خلال التحركات السياسية الدولية والإقليمية للثورة والتي يساهم فيها العنصر الأمازيغي الليبي بشكل جاد وفاعل، ناهيك عن الحضور الإنساني والإعلامي والإذاعي عبر محطة ليبيا لكل الأحرار الفضائية ،صوت الثورة، حيث الفقرات الأمازيغية حاضرة إلى جانب باقي مختلف الفقرات . إلا أن هذا لا يعني بأن ليس أمامنا عمل كبير وهام في المستقبل القريب، أمام الاستحقاق الدستوري، والسياسي الليبي الجديد القادم ، وهو الأمر الذي سيعتمد على كفاءة العنصر الأمازيغي وقدراته، وشخصياً أنا جد متفائل ومؤمن بقدرات أبنائنا الليبيين الوطنيين الشرفاء.

* كنت ضمن وفد المجلس الوطني الليبي الذي استقبلته مؤخرا وزارة الخارجية المغربية هل هذا اعتراف من المملكة المغربية بذات المجلس وماهي محاور النقاش الذي راج بينكم؟

** للأمانة والإنصاف المغرب من الدول القلائل، الذي سجل حضوراً سياسياً ودبلوماسياً وازناً في شأن الأزمة الليبية الراهنة ، فالمغرب كان حاضراً في مجلس الأمن وقرار 1973 ، وفي مؤتمر لندن والدوحة وسيكون في كل المحافل الدولية القادمة حول هذا الشأن ، بل وللمغرب حضور إنساني مبكر أيضاً .

الاعتراف بشرعية الثورة وممثليها هو اعتراف دولي، لا يختلف فيه عاقلان، فكل بلدان العالم ملتزمة بالقرار 1973، والمغرب كذلك، وكل بلدان العالم تتعامل ضمناً مع مجلسنا المؤقت ، وهو بمثابة الاعتراف الضمني .. ونحن لا نطلب من أحد أكثر مما يستطيع تقديمه ، وأهم ما دار بيننا وبين الأخوة في الخارجية المغربية ، هو النظر إستراتيجياً إلى إتحادنا ألمغاربي، وفترة ما بعد القذافي، فذلك هو المستقبل المشترك الذي يجمعنا.

* كيف ترون مستقبل ليبيا وماذا تنتظرون من المغرب و اخوتكم المغاربة؟

** ليبيا في عام 1951 وحينما نالت استقلالها ، كان لها دستور من أوائل الدساتير الحداثية في المنطقة، وأنا متأكد من أننا سنرى ليبيا دستورية جديدة بشكل كلي وفي زمن جد قياسي، وسنفاجأ الجميع بليبيا دولة مدنية عصرية ديموقراطية تقدس المواطنة وتحترم الجيرة وتتعامل بكل إنسانية وتحضرمع كل شعوب الأرض. ليبيا الرخاء الاقتصادي والسلم الاجتماعي والرفاهة ...

وسيكون لإخوتنا المغاربة يد العون في هذا الحلم القريب ، ويكفي أن أذكركم بأن مئات العائلات المغربية المقيمة في ليبيا منذ أمد (وهذا في علم السلطات المغربية رسمياً)/ رفضت إخلاء بيوتها وفضلت مشاركة إخوتهم الليبيين مصير الحرب والقتال والموت ، مع أن الظروف كانت متاحة لهم للنزوح إلى خارج البلاد .. إذاً حينما نقول بأننا شعب واحد فليس ذلك من باب الشعارات ، بل هو الواقع المعيش.

25x36 AMAZIGH .pdf 1 03/05/11 17:01

ⵜⵓ
ⵜⴰⵅⴰⵏⵉⵜ ⵜⴰⵍⴰⵎⵜⵓⵜ ⵏ ⵜⵓⵏⵉⵙⵉⵢⵜ,
ⵜⴰⵏⵓⵓⴰⵙⵜ ⵜⴰⵎⴰⵙⵙⵜ
ⵜⵉⴰ ⴰⵜⵣⵅ

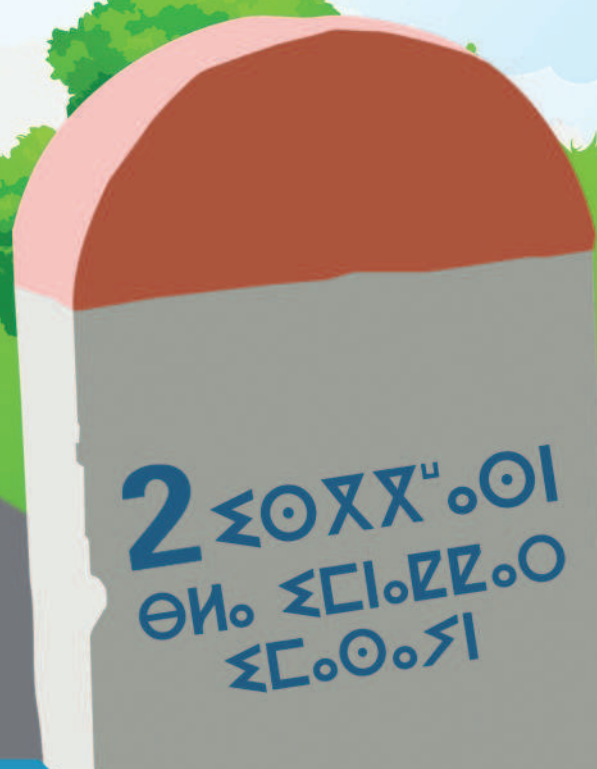

2 ⵣⵓⵅⵅⵯⴰⵓⵏ
ⵓⵏⴰ ⵣⵍⵏⴰⵒⵒⴰⵓ
ⵣⵍⴰⵓⴰⵙⵏ

ⵜⴰⵎⴰⵒⵒⵓⵜ ⵣⵏⵓⵓⵜ ⵙ ⵓⵎⵣⵓⵓⵜ, ⵜⵓⵏⵉⵙⵉⵢⵜ ⵏ ⵜⵓⵏⵉⵙ

- ⴰⵓⵏⵅ ⴰⵅⵓⵅⵏ ⵓ ⵙⵍⵙⴰ (ⵜⴰⵍⴰⵓⵓⴰ ⴷ ⵣⵅⵏⴰⵏ);
- ⴰⵓ -50% ⵅⵅ ⵣⵍⵏⴰⵏ ⵡⴰⵙⴰⵡⵏ;
- ⵜⴰⴷⵓⵓⵙⵙⵜ ⵙⵓⵓⵙⵅⵏⵣ ⵜⴰⵍⴰⵅⴰⵙⵜ.

ⴷ ⵅⵅ 1 ⴰⵓ 31 ⵍⴰⵙⵙ,
ⵙⴰⵜ ⵜⴰⴷⵏⴰ ⵙⵏⵣⵓⵓ ⵣⵜⵍⵍⵙⵛⴰⵏ !

المـلكـيـة الـوطـنـيـة للتـأميـن
RMA WATANYA

ⵜⴰⵍⴰⵜⵣⵅⵜ ⵅⵅ www.rmawatanya.net

LA RÉGIONALISATION : LA GÉOGRAPHIE LINGUISTIQUE ET LE PRINCIPE DE LA TERRITORIALITÉ DE L'AIRE LINGUISTIQUE AMAZIGHE (1 ÈRE PARTIE)

Par Le Professeur:
AHMED BOUOUD

I–Introduction :

notre article se propose d'apporter quelques réflexions sur le concept de régionalisation,qui ne cherche pas à être une copie de certains modèles déjà appliqués aux situations linguistiques telles que celles élaborées pour l'Espagne, La Suisse , la Belgique ou le Canada. Parallèlement, les notions du multilinguisme et de diversité linguistique doivent être redéfinis et revisités pour leur intime interaction consubstantielle avec la régionalisation : le multilinguisme s'inscrit dans une perspective où se dessine une situation sociolinguistique caractérisée par l'usage de plusieurs langues sur un même territoire, dans un sens on trouve l'Arabe avec ses variantes dialectales, l'Amazighe et les langues étrangères. Pour ce qui est de la diversité culturelle, elle nous incite à poser quelques questions: serait–on en mesure d'avancer que la composante culturelle serait être un élément déterminant dans le projet de la régionalisation élargie (Bououd ,A) ; existe–il des régions culturelles et des aires linguistiques favorables à la mise en place de la régionalisation ?Quel est son impact médiat et immédiat sur les langues et la culture marocaines? et sur les supports qui les véhiculent, à savoir l'université, l'école, l'administration et les mass médias. ?

Aborder la notion de région nécessite un regard de la part de la dialectologie qui est, par définition, une linguistique de terrain ; en même temps de la géographie linguistique qui en constitue une partie ; elle est considérée comme une discipline externe à la linguistique, d'autant plus qu'elle emprunte la démarche et les concepts à la géographie. Par «géographie linguistique» , on pense aussi à l'étude atlantographique de la variation linguistique dans l'espace (variation dia topique).

Ensuite, mesurer le nombre de locuteurs d'une langue donnée se fait par le recours, aussi, à une discipline annexe à la linguistique : la démo linguistique ; aidées en cela par la dialectometrie et la sociolinguistique (Calvet,L.J, 1997; Mackey ,W.F, 1997). .

II– la demolinguistique et la géographie linguistique.

A–Il s'agit de la démographie linguistique qui est composée à partir de la contraction du préfixe « démo– » de« démographie ,étymologiquement « peuple ») ; et de la « linguistique» étude de la langue et de la répartition des langues dans une région donnée.

B– Il faut admettre que la géographie linguistique (ou la géolinguistique) continue de produire des atlas linguistiques en s'inscrivant dans un contexte technologique qui permet de sauvegarder les aspects sonores et physiques des phénomènes comme l' enregistrement , le traitement et la mémorisation électronique d'une réalité linguistique.

les atlas linguistiques ont été élaborés pour développer et compléter les connaissances phonétiques, morphologiques, syntaxiques et lexicales relatives à une région donnée , ils relèvent de la géographie linguistique qui est une branche particulière de la dialectologie ; la géographie linguistique , par la suite , a évolué pour devenir un instrument complétant des domaines de la recherche linguistique déjà existants (les grammaires , les vocabulaires régionaux ou locaux.)

C–La démo linguistique se définit comme une branche de la démographie. Elle se propose l'étude des populations caractérisées par une appartenance à une communauté parlant une même langue ; autrement dit , elle vise à comparer les comportements démographiques de groupements linguistiques vivant sur un même territoire.

D–Dans le domaine de la démo linguistique, il faut dire que c'est la mobilité linguistique qui a suscité le plus d'intérêt d'un certain nombre de chercheurs et d'enquêteurs , puisque l'étude de la mobilité linguistique concerne surtout le transfert linguistique qui est souvent caractérisé par le passage d'une langue maternelle ,cette langue vernaculaire (parlée à la maison) à une langue d'usage véhiculaire (lingua franca).

E– Toute démarche et méthode linguistiques voulant élaborer un atlas linguistique doit tenir compte du fait que tout idiome(parler) varie dans le temps, dans l'espace et aussi dans la société : c'est évidemment l'aspect spatial qui est privilégié par la géographie linguistique. ; elle s'assigne comme objet d'étude, la classification des parlers locaux en mettant en évidence les faits linguistiques appartenant aux divers ordres :la phonétique, la morphologie, la syntaxe, le lexique et la sémantique, lesquels sont désignés et portés sur des cartes géographiques. Un recueil de celles–ci constitue un atlas linguistique qui a pour objectif de cartographier le point linguistique.

La géographie linguistique s'assigne , non seulement , la fonction de mettre en exergue l'aspect linguistique d'une langue donnée , c est à dire son patrimoine linguistique, mais elle contribue , par là , aussi à inventorier son patrimoine culturel (Bououd ,A : exemple de tada).

F–La dialectométrie, par son aspect quantitatif, figure parmi les géographies et surtout la géographie quantitative. C'est avec cette dernière discipline qu'elle partage l'intérêt et l'étude de tous les aspects quantitatifs de l'aménagement de l'espace, en rapport avec les dialectes. La dialectométrie constitue alors un assemblage et une combinaison méthodique de la géographie linguistique et de la classification , numériquement , quantitative des variations dialectales.

G–L'inégalité des langues : l'aspect quantitatif des sciences du langage porte un regard non négligeable sur le dénombrement des langues et de leurs usagers. La démo linguistique , sur la base de la vitalité linguistique , se propose non seulement de savoir combien de locuteurs parlent les différentes langues du monde , mais aussi leurs situations, leurs répartitions géographiques dans le monde et leurs statuts, sans pour autant négliger leurs domaines d'usage,leurs degrés d'usage et surtout leurs fonctions linguistiques.

1) L'inégalité numérique : certains organismes internationaux avancent qu'il y aurait plus de 6 703 langues parlées dans le monde : Le chinois est la langue la plus parlée ; L'anglais arrive en premier , au niveau commercial, tout en étant la langue officielle de nombreux États; quant au français , il était traditionnellement considéré comme la langue de la diplomatie. On relève d'abord le chinois mandarin avec 885 millions , suivi de l'espagnol 332 millions, de l'anglais avec 322 millions puis le bengali 189 millions, l'hindi 182 millions, et l'arabe (avec ses variantes dialectales) , qui est parlé par plus de 200 millions de locuteurs .Le décompte des locuteurs des langues les plus parlées dans le monde représente à peu prés plus 70 % de la population mondiales avec la suprématie notable de la famille indo–européenne ; relayée par la famille sino–tibétaine et la famille chamito–sémitique .

Au niveau de la diplomatie internationale L'ONU possède au moins six langues officielles : chinois, espagnol, anglais, arabe, russe et français ; Les langues les plus usuelles et les plus parlées sont évidemment l'anglais et le français ; pour les données numériques , les estimations sont à nuancer.

2– Données démo linguistiques :

selon le recensement de septembre 2004 ,Le Maroc comptait à peu prés 29,891 708 millions d'habitants, répartis en citadins (16 463 634) et en ruraux (13 428 074) .La capitale, Rabat avec 1,7 million d'habitants en 2007, se classe derrière l'agglomération de Casablanca (3,6millions d'habitants);

– la situation linguistique: la répartition des langues au Maroc se caractérise par le profil suivant: l'arabe classique et l'arabe moderne pour les plus instruits, l'arabe dialectal ou l'arabe marocain pour quasiment toute la population, alors l' amazighe pour environ 40 % des Marocains ; le français pour ceux qui fréquentent les écoles , les instituts et les universités , l'espagnol pour une faible partie de la population du Nord ; l'anglais tend à s'imposer , en compétition avec le français , en tant que véhicule de la modernité.

.1. L'arabophonie :

l'arabe classique, en tant que code linguistique ne pourra être la langue maternelle d'aucun Marocain ni être la langue véhiculaire de la communication, il demeure la langue du Coran (langue liturgique) et l'outil symbolique de l'identité arabo–musulmane ; comme langue écrite , il se trouve en concurrence surtout avec le français.

L'arabe marocain : Le dialecte arabe du Maroc ou la darija, constitue la langue maternelle des Marocains arabophones, avec plus de 80 % de la population ; il est le parler de la rue et de la vie quotidienne ; il est aussi le relais pratiqué par les amazighophones dans leur grande majorité. On peut le comparer à une lingua franca marocaine, caractérisé par la véhicularité linguistique : anglais; arabe, esperanto , français ..); la véhicularité linguistique : phénomène trés courant dans le monde contemporain et dans les sociétés multilingues, elle se définit comme « une langue de contact entre individus qui ne partagent ni une langue maternelle ni une culture nationales communes « (Firth 1990) , son seul intérêt est d'assurer l'interaction , la communication , le commerce ... ; parmi les variantes dialectales de l'arabe , on relève :

– le judéo–marocain qui est parlé par quelques milliers de locuteurs au Maroc, plus de 200 000 en Israël, quelques dizaines de milliers dans la diaspora, surtout en France. En linguistique, il regroupe une aire de dialectes parlés par les juifs .Ces dialectes arabophones variaient en fonction de leur territoire géographique : au nord du Maroc , les juifs Séfarades utilisaient le judéo–espagnol (Haketia), par contre , au sud , c'est la variante juive de l'arabe marocain qui prédominait.

– le judéo–berbère qui était parlé par certains locuteurs de la communauté juive, installée dans le sud marocain (Tinghir, Tiznit, Illigh, Ouarzazate) où le juif était considéré comme la langue vernaculaire.

– le hassanya , parlé par quelques dizaines de milliers de locuteurs dans la région de Tan Tan , Guelmim, Assa, Tarfaya, Mhamid el Ghizlane , ainsi qu'au Sahara marocain et en Mauritanie, il constitue la langue maternelle d'une population de type nomade , en majorité arabe ou arabisée ; il est en contact avec l'arabe , le zenaga (langue de Mauritanie), ainsi qu'avec les langues africaines ;il se distingue des parlers urbains par divers traits phonétiques et morphologiques.

.2. L' amazighophonie

Les amazighophones utilisent diverses variétés dialectales et régionales qui se rattachent à la famille afro–asiatique. l' amazighe est le nom amazighe de la langue , il est à la fois l' ethnonyme et le glottonyme ; dans le cadre de la régionalisation , la glottonymie doit être interpellée pour éviter le danger et l'amalgame de la dénomination des langues coexistant sur un même territoire , c'est aussi le nom du principal dialecte parlé au Maroc , en l'occurrence le tamazight..

Il ne faut pas oublier que les parlers amazighs sont présents dans la majorité des pays de l'Afrique du Nord , couvrant près de cinq millions de kilomètres carrés , ayant plus de 20 millions de locuteurs , dispersés et implantés sur de vastes aires étendues de l'Atlantique à l' Égypte et de la Méditerranée au Niger.

Au Maroc, les imazighens constituent 40 % de la population , c est à dire les 2/3 ; contrastive ment , en Algerie , on compte 25 % (1/4) tout en étant nombreux , ils constituent la minorité linguistique la plus importante du pays .Ils parlent principalement le tachelhit (2,3 millions), le tamazight (1,9 million), le tarifit (1,5 million) , sans oublier certaines variétés ne comptant qu'un nombre restreint de locuteurs , le cas du figuigui dans la zone orientale du Maroc. Ces mêmes parlers sont représentés en Europe (1,5 millions), principalement en France qui leur accordent le statut de langue régionale de France.

Ailleurs, les berbérophones se répartissent comme suit :

– le kabyle , le Chaouïa , le mozabite , parlés en Algérie.

– le touareg parlé dans le Sud algérien et dans les régions sahariennes du Mali et du Niger .

– le nefoussa parlé en Libye

– le siwi parlé dans l'oasis de Siwa (l'Égypte)

– le jerban parlé dans l'île de Djerba (Tunisie).

– le zenaga (Mauritanie)

– le Guanche, était parlé dans les îles Canaries (Espagne) .

Aujourd'hui, il faut dire, en l'absence de cartes linguistiques, que les aires linguistiques amazigh phones sont mal délimités et moins territorialisés puisqu'il existe des zones de contact où arabophones et amazighophones sont davantage mélangés: Rabat, Tanger, Casablanca, Marrakech, Fès, Essaouira,...

L'amazighe n'est pas reconnu comme langue officielle du pays , cependant le 17 octobre 2001 le roi Mohammed VI a créé l'Institut royal de la culture amazighe (IRCAM), ayant pour vocation première de « sauvegarder et de promouvoir la langue et la culture amazighes dans toutes ses formes et expressions » , transcrit dans un système d'écriture appelé tifinagh (anciennement le libyco–berbère).

.3. La francophonie

Le français est la seule langue au Maroc, qui puisse prétendre d'être à la fois lue, écrite et parlée, tout en étant la langue de toutes les promotions sociales et économiques. La langue française a gardé des positions importantes dans l'éducation, la politique, l'Administration et les média, le français n'est pas connu par tous les Marocains. Pour parler et lire le français, il faut avoir fréquenté l'école jusqu'à la fin du secondaire.

.4. L' hispanophonie et l'anglophonie.

Pour ce qui est de la langue anglaise, il faut reconnaître que sa position reste encore faible sur le «marché linguistique» marocain, mais sa force augmente lentement et sûrement en raison de son statut au plan international. L'intelligentsia marocaine, formée à l'école anglo–américaine, estime que le français n'a pas le monopole de la modernité. L'anglais pénètre dans des champs traditionnellement tenus par le français, comme l'éducation, la recherche et les médias. Certains croient qu'il faudrait que le Maroc passe de la francophonie à l'anglophonie .L'espagnol reste pratiqué dans le nord du pays et dans le Sahara, du fait de l'ancienne présence espagnole.

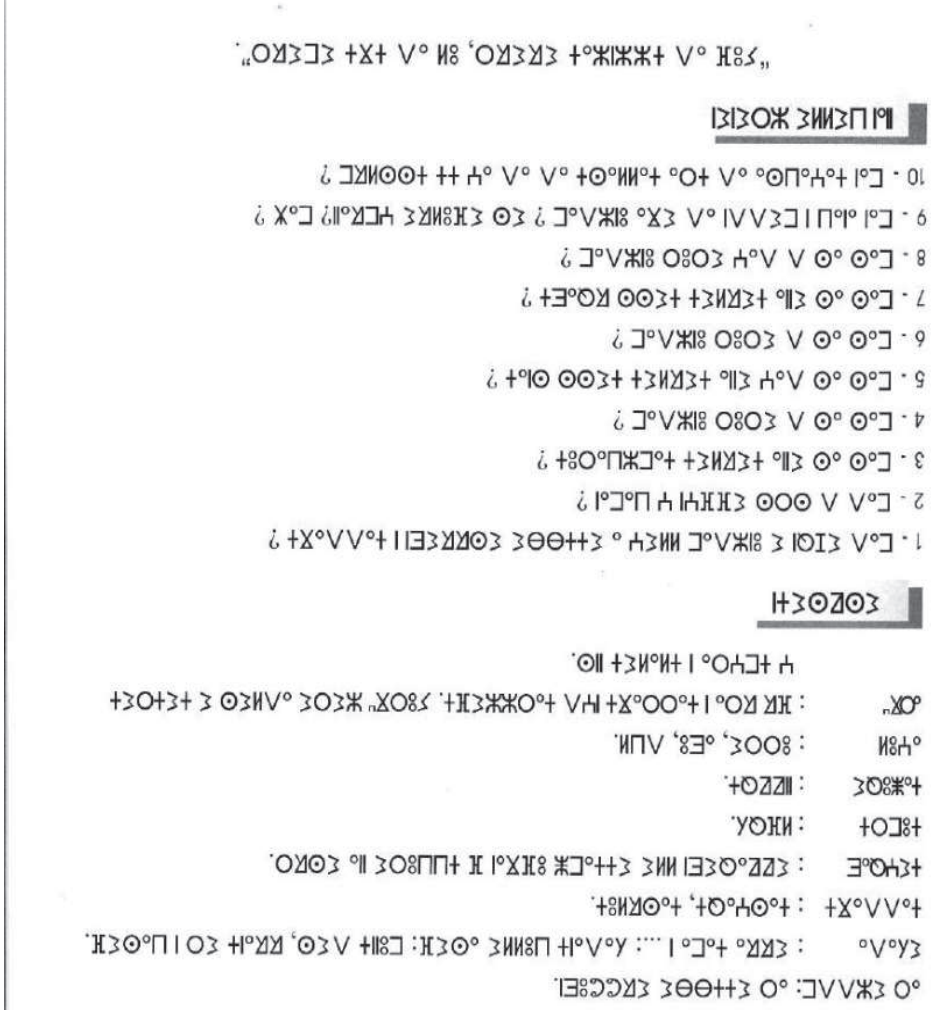

ⵣⵓⵔ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⵏ ⵜⵎⵙⵙⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ

ⵜⴰⵙⵙⵓⵔⵉⵜ ⵜⴰⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵙⵏⴰ

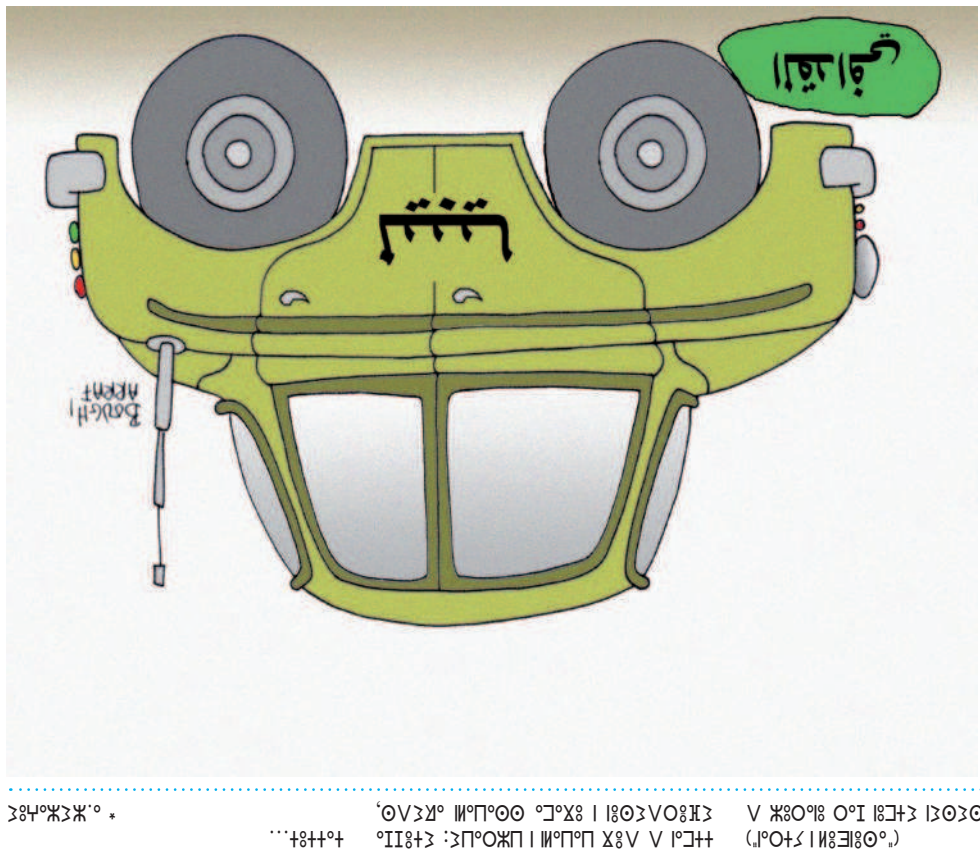

ⵜⵉⵣⵉ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ

ⵙⵖⵔ ⵜⵎⵓⵔⵜ ⵏⵏⴰⵙ ⵜⵉⵣⵉ ⵏ

LE MONDE AMAZIGH
العالم الأمازيغي
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⵉⴷⵓⵏⵉⵜ

COURS DE TAMAZIGHT

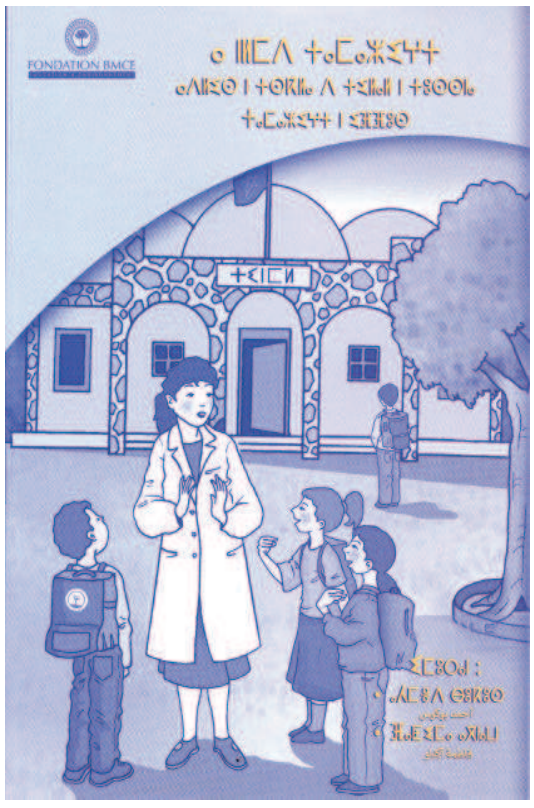

Chaque mois, "le Monde Amazigh" continue à vous livrer des cours de langue amazighe que la Fondation BMCE avait élaboré, en coédition avec la Librairie des Ecoles, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé "A nlmd tamazight" .

Sur le plan référentiel, "A nlmd tamazight" est un ouvrage pionnier qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

"Le Monde Amazigh" vous offre, cette fois-ci, des cours du parler du Souss, dont les auteurs sont Ahmed BOUKOUS et Fatima AGNAW.

"Le Monde Amazigh" tient à remercier Dr. Leila MEZIAN BENJELLOUN, présidente de la Fondation BMCE de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

ⵉⵣⵣⵎ ⴰ ⵙⵎⴰⵛⵔ ⵎⵎⵢ ⵜⵛⴰⴰⵛⵜ, ⵉⴳⵍⵉ ⵍ ⵛⵓⵎⵣⵔ ⵍⵍⵛ ⵉⵍⵉⵏ + ⵍⵛⵔⵛ. ⵉⵙⵅⵙⵙ, ⵛⵙ ⵉⵙⵍⵉⵅⵉⵔ, ⵉⵣⵣⵛⵔⵔⵉ ⵔⵛⵏⵉⵅ ⵙ ⵙⵛⴰ ⵉⵙⵅⵙ ⴰⴰ ⴰ ⴳⵙⵅⵙ ⵛⵙⵅⵙⵉⵔ ⵍⵍⵙ, ⵛⵙ ⵉ++ⵉⵉ ⴰ ⵉⵅⵅ ⵍⵍⵙ :

- ⵔⵛ ⵙⵛⴰ ⵙⵅⵙⵅ ? ⵛⵅⵎⵅⵉⵔ ⵛⴰ ⵛⵙ ⵛⴰ ++ⵙⵙⵉⵢ +ⵉⵢⵟⵛⵉ ⵉⵍⵓ. ⵛⵅⵎⵅⵉⵔ ⵢⵉⵎⵛⴰ ⵉⵅ+ⵛ, ⵉⵍⵉⵏ + ⵍⵛⵔⵛⵍ, ⵔⵛ ⵙⵛⴰ ⵛ++ⵛⵍ +ⵛⵙⵍⵛ ⵉⵍⵓ ?

ⵉⵙⵎⵎⵛ ⵓⵅⵎⵎⵉⵣⴰ ⵏ ⵍⵛⵔⵛⵍ ⵉ ⵉⵙⵔⵔⵓⵔⵔⵓⵏⵏ ⵏ ⵓⵎⵅⴰⵛⵔ , ⵉⵢⵓⵔⵓ ⵅⵉⵙ, ⵉⵅⵅⵢ ⴰ ⵙⵙⵙ, ⵏⵛⵙⵉ ⴰ ⴰⵉⵙⵙ ⵏⵛ ⵓⵎⵅⵙⵉⵔ ⵏ ⵍⵓⵙⵙⵢ, ⵏⵉ++ⵉ ⵍ +ⵛⵔⵛ ⵏ ⵓⵎⵅⴰⵛⵔ, ⵏⵉⵉⵉ ⵛⵙ :

- ⵉⵙ ⴰ ⵍⵛⴰ ⵛⴰ ⵉⵅⵛⵍ ⵛⵅⵎⵅⵉⵔ ⵍⵍⵅ ⵛ ⵛⵙⵅⵛⵛⵙ ?

ⵛⵎⵅⴰⵛⵔ, ⵓⵔⵍⵍ ++ +ⵅⵙⵙⵛⵔ, ⵏⵉⵉⵉ ⵙ +ⵛⵙⵅⵉⵅⵛ+ :

- ⵓⵙⵓⵏ, ⵓⵙ ⴰ ⵛⵅⵎⵅⵉⵔ ⵉⵍⵓ ⵛⵏⵍⵛ !

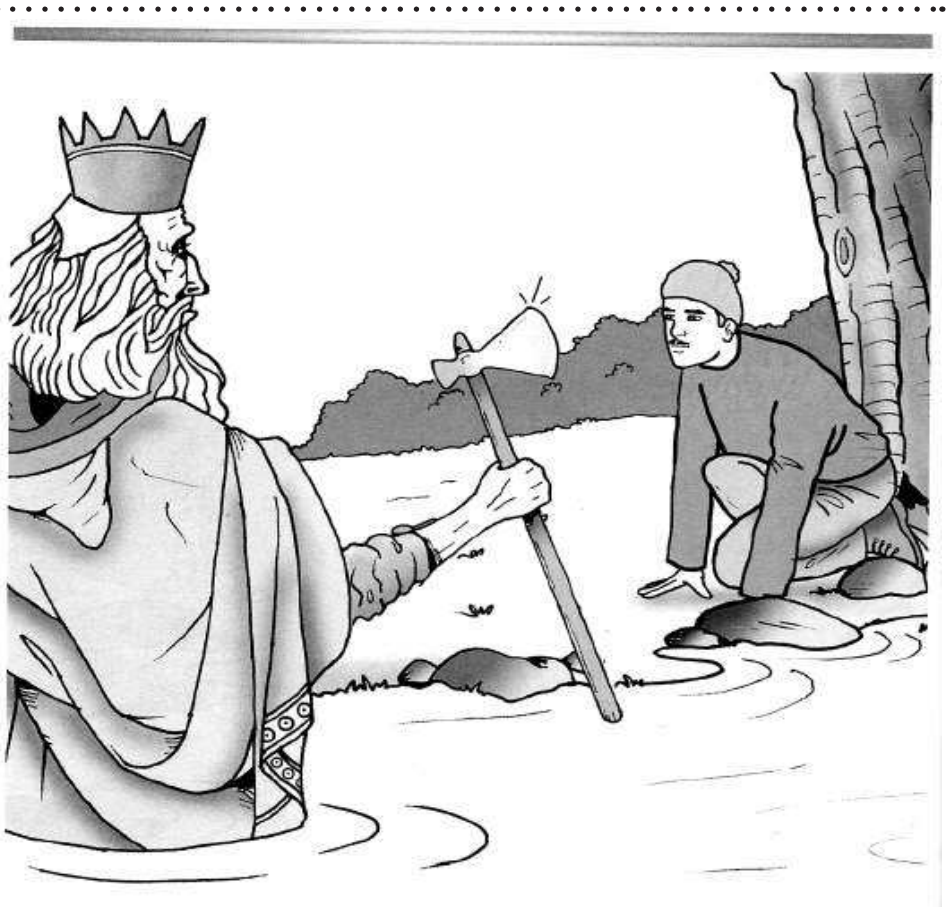

ⵉⵔⵎ ⵛⵙ ⴰ ⴰⵛⵢ ⵓⵅⵎⵎⵉⵣⴰ ⵏ ⵍⵛⵔⵛⵍ ⵏⵛ ⵓⵅⵎⵅⵉⵔ ⵏ +ⵅⵓⵟⵅⵉ, ⵉⵙⵅⵙⵛ + :

- ⵉⵔⵔⵛ ⵍⵛⴰ, ⵉⵙ ⵉⵅⵛ ⵛⵅⵎⵅⵉⵔ ⵍⵍⵅ ?

ⵉⵙⵛ ⵛⵙ ⴰ ⴰⵛⵢ ⵓⵅⵎⵅⵉⵔ :

- ⵓⵙⵓⵏ, ⵍⵛⵍⵛ ⵓⵙ ⵉⵅⵉ ⵛⵅⵎⵅⵉⵔ ⵉⵍⵓ !

Le Congrès Mondial Amazigh dénonce le génocide perpétré par le dictateur Kadhafi à l'encontre du peuple libyen

Le Congrès Mondial Amazigh suit avec grand intérêt les nouveautés que connaît la région de Tamazgha en raison de la dynamique de changement qui a commencé il y a déjà plus d'un mois et qui continue. Dynamique qui vise la consécration de la démocratie, la volonté des peuples et la fin des dictatures dans la région. Et dans le cadre de ce suivi, le Congrès Mondial Amazigh déclare ce qui suit :

– Au niveau régional de Tamazgha:

❋ Dénonce énergiquement la politique des assassinats sauvages et le génocide perpétrés par le dictateur Moammar Kadhafi à l'encontre du peuple libyen et demande à la communauté internationale d'assumer sa responsabilité quant à ce qui se passe en terre de Libye ;

❋ Salue la création de la première association amazighe en Tunisie et souhaite à ce cadre légitime la continuité et la réussite jusqu'à ce que la Tunisie recouvre son identité et sa culture amazighes ;

❋ Manifeste sa solidarité avec le mouvement amazigh de l'Algérie contre le pouvoir en place et son droit à se manifester et à commémorer le printemps amazigh ;

–Au niveau du Maroc (Tamazgha occidentale) :

❋ Dénonce avec force l'exclusion des détenus politiques de la cause amazigh Hamid OUADOUCH et Mustapha OUSSAYA de la liste des détenus libérés récemment et demande leur libération immédiate ;

❋ Demande que la vérité sur l'assassinat politique qui a visé le militant et le penseur Boujamaa El Habbaz soit révélée et connue;

❋ Réitère son attachement à la plate forme du mouvement du 20 février et à son programme de lutte jusqu'à la satisfaction de ce dernier de manière pacifique. En outre le CMA estime que les cadres associatifs amazighes reçus par la Commission « El Mennouni » ne représentent qu'eux–mêmes ;

❋Réitère son appel à l'ensemble du peuple marocain pour sortir manifester pacifiquement le 24 avril et demander avec insistance la satisfaction des revendications du mouvement du 20 février pour un nouveau Maroc.

❋ Brahim Ben Lahoucine OUTALAT
Président du Congrès Mondial Amazigh

GRAVES ATTEINTES AUX DROITS CULTURELS LORS DU DEBAT du 20 AVRIL 2011 A 2M SUR TAMAZIGHT

MOUSSA CHAMI , L' EXTRAVAGANT EXCLUSIVISTE A PROCLAME LE RENIEMENT DE TAMAZIGHT et D UNE MANIERE QUI RAPPELLE LE GENOCIDAIRE ORDRE DE QADAFI CONTRE LE PEUPLE LYBIEN:

"ZENGA ZENGA ! DAR DAR ! TAMAZIGHT N EXISTE PAS . A ERADIQUER DARE DARE "

Ceux qui ont suivi le débat autour de la situation de Tamazight et son destin en interminables surenchères depuis l'Indépendance du Maroc , pays reconnu historiquement comme étant une patrie amazighe où cohabitent différentes composantes populaires, auront compris non sans déception amère et encore une énième fois que la cause des réactions parfois processives de certains militants imazighen sont naturellement légitimes et justifiées puisqu'elles ne constituent que des répliques défensives argumentées face l'attitude du nébuleux résidus d'arabistes ethnocentristes chauvins , s'accrochant au mythe de la défunte qawmya, le nationalisme panarabe que les peuples du proche orient avaient toujours dénigré et méprisé à la suite de ses multiples déboires. Preuves concrètes en sont les **DIGNES SURSAUTS DES PEUPLES D AFRIQUE ET D ORIENT QUI ONT DONNE DE NOUVELLES COUL LEURS REELLES A LEUR PRINTEMPS SANS Y MELER DOGMES RELIGIEUX DIVISEURS NI NATIONALISME MYSTIFICATEUR . LE SEUL CRI QUE CLAMENT FORT CES PEUPLES DANS LA SUEUR ET LE SANG EST CELUI DE LA DIGNITE, DE LA LIBERTE ET DE L ERADICATION DU POURRISSEMENT –ISQAT ALFASSAD CULTUREL ET MATERIEL.**

Au cours de cet important débat , et comme pour se justifier ou se disculper, les intervenants défendant **TAMAZIGHT** insistaient sur la place de la langue arabe dans le pays où elle constitue un legs ancestral que défendaient les amazighes musulmans depuis plus de 14 siècles. Le débat se déroulait normalement hormis certaines controverses inhérentes à toute discussion autour de sujets importants mais l'homme qui manifesta une attitude de dictateur à la Qaddafi, dénigrant et reniant vérités historiques, archéologiques, traditionnelles, culturelles , sociolinguistiques… n'était autre qu'un dénommé **MOUSSA CHAMI.** Ce singulier individu disséqué qui semble essoré de toute émotion patriotique n'a pu maîtriser sa haine fébrile contre toute la transversalité territoriale où fleurit partout dans les langages et cœurs tamazight. Une culture que véhicule la langue amazighe dans des tissages diversifiés aux interférences assimilées symbiotiquement par la majorité des populations marocaines . Langue qui cumule une intense poétique tellurique qui berce nos terroirs par le chant et l'art sublimés dans un langage où s'illumine la beauté naturelle des milieux et de leur terre ,. Une langue foisonnante dans des mots et le verbes amazighs justifiant l'impérieuse nécessité de sa constitutionnalisation en tant que **LANGUE MERE ET MERE ADOPTIVE DES MAROCAINS.** Une langue ayant survécu le long des millénaires à plusieurs dialectes que pratiquaient plus d'une dizaine de peuplades ou d'empires ayant envahi l'Afrique du Nord ,Tamazgha . Une constitutionnalisation de la langue amazighe à côté de la langue arabe, soulignaient avec insistance et preuves à l'appui ceux qui ont participé au débat de 2M modéré par le journaliste **GOULHSEN.**

Il y aurait probablement une erreur de la part de l'organisateur de ce débat important car Mr MOUSSA CHAMI n'y avait apporté aucune contribution constructive, se figeant dans des aprioris fallacieux faisant de tamazight une langue non existante pour ce lanceur de QADAFIATES :ZENGA ZENGA. DAR DAR ! tamazight n'existant pas donc à bannir ! Ce marocain qui semble venir d'une autre planète représente une **ASSOCIATION DITE : ASSOCIATION DE LA DEFENSE DE LA LANGUE ARABE.** A côté des prénoms et noms amazighs rejetés par les ignorants ou scribouillards de mauvaise foi de certains bureaux l'Etat Civil qui continuent à les exclure , vouant des familles entières au supplice moral, les responsables de ce pays autorisent la création d'associations inutiles mais fort réductrices par l'insolente ségrégation qui les anime. Qui menace la langue arabe pour en créer la défense ?! Ce ne sont pas les amazighes ! Mais bien des ethnocentristes intégristes de tout poil comme Si CHAMI qui veulent l'interner dans une citadelle ou Almahroussa où cette même langue appelée ' arabe' ne cesse de se ternir pourtant porteuse de riches emprunts venus des perses, des grecs, des hébreux …et plus loin encore quand on remonte le cours de l'histoire, on retrouve un nombre important des lexiques mésopotamiens, d'URUK du Roi Gil Gamech fils de Shammash , dieu Soleil….Et au début c'était l'ARAMEEN et non l'arabe comme l'a rappelé Mme AMINA BENCHEIKH du journal 'le Monde Amazigh' . Il faudra informer Si Chami Moussa, et juste pour son information que le mot arabe désigne dans l'hébreu : 'l'homme du désert 'comme il désigne la même chose dans la langue persane car les perses et les hébreux furent les premiers à avoir aperçu le peuple dit arabe quand il a fui son Ile surchauffée à cause d'un changement climatique à l'époque.

La langue arabe menacée ! De la pure manipulation pour soutirer l'argent du peuple via une association créée pour n'avoir aucun but à remplir puisque la langue arabe est plus que défendue par des supports consolidant et consistants dont nous citons quelques uns:

–Le Coran, livre sacré de notre Islam est lu et interprété en arabe, langue sacralisée chez certains courants ancrés dans des traditions moyenâgeuses.

–La Constitution marocaine 'Destour' a consacré l'arabe ' langue officielle'

–Les écoles où l'arabe, bien que mal enseigné, occupe la part majeure des programmes

–Les médias dans toute leur diversité

– le confréries religieuses

–les charlatans, talebs et voyantes

–les partis politiques etc. etc.

Donc le système marocain est le garant solide de la langue arabe Mr MOUSSA CHAMI, un marocain en mal d'intégration dans le printemps du Maroc que soulève plus haut le vent du 20 FEVRIER est TOUT SIMPLEMENT UN RACISTE NOTOIRE et une injure verticale dont a pâti 2M et ses débats souvent mal programmés puisqu'un intervenant ayant son parti pris manifeste contre les droits humains en général n'avait rien à faire sur le plateau de 2M (télé marocaine).

❋ Houssa OUÂCHRINE et
Hassan BELKADID

Festival de la Culture Amazighe

à Fès du 15 au 17 Juillet 2011

La Fondation Esprit de Fès, l'Association Fès Saiss et le Centre Sud Nord organisent en partenariat avec l'Institut Royal de la Culture Amazighe et la Fondation BMCE organisent la septième édition du Festival de la Culture Amazighe les 15, 16 et 17 Juillet 2011 au Palais des Congrès à Fès.

A cette occasion, un congrès international sera organisé sur le thème «La langue amazighe dans l'éducation et les médias dans la diaspora et le Maghreb". Ce congrès sera encadré par des experts nationaux et étrangers et par des leaders de la société civile.

Ce festival, qui s'inscrit dans le cadre des directives royales concernant la promotion de la culture amazigh, comprend deux axes principaux:

–le congrès internationale sur le thème: "la langue tamazight dans l'éducation et les médias dans la diaspora et le Maghreb"

– la chanson, la poésie et les arts amazighs.

Ce festival sera l'occasion pour révéler l'impact positif de la diversité culturelle en général sur le développement durable et la préservation du patrimoine.

Cette septième édition du festival de la culture amazighe à Fès a pour objectif la consolidation de la cohésion sociale et du processus de développement social et la promotion des valeurs de paix et de dialogue entre les cultures.

Le festival mettra en évidence l'impact positif du multiculturalisme et de la modernité en général et de la culture amazighe en particulier sur l'intégration de la langue amazighe dans la vie publique.

En plus du congrès, le festival comprendra des concerts de la chanson amazighe, des activités poétiques et artistiques représentant les différentes régions du Maroc et des contributions d'artistes étrangers qui feront revivre l'héritage littéraire et artistique amazighs. Pendant le festival un vibrant hommage sera rendu à un certain nombre d'artistes et de personnalités qui ont servi et contribué à la promotion de la culture amazighe,

Pour plus de renseignements, veuillez contacter

Moha Ennaji
Directeur du Colloque
Email : mennaji2002@yahoo.fr

العالم الأمازيغي
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵡⴰⵙⵜ
LE MONDE AMAZIGH

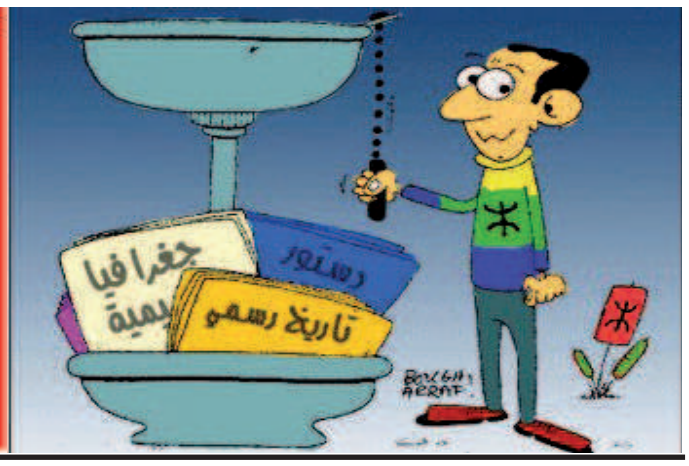

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH – DEPOT LEGAL: 2001/0008 – ISNN: 1114 – 1476 – N° 131 / Mai 2011-2961 – PRIX: 5 DH / 1,5EURO

Une nouvelle école Medersat.com voit le jour à l'oasis de Figuig

la Fondation BMCE Bank pour l'éducation et l'environnement et l'Agence pour la Promotion et le Développement économique et social de la Préfecture et des Provinces de la Région Orientale du Royaume ont inauguré la construction d'une nouvelle «école medersat.com» à Figuig, le 11 avril dernier.

La cérémonie d'inauguration a été présidée par le ministre d'Etat Mohand Laensar, M. Mohammed M'Barki, Directeur Général de l'Agence de l'oriental, M. Othman Benjelloun, PDG du Groupe BMCE Bank et Dr Leila Mezian Benjelloun, Présidente de le Fondation BMCE Bank, et ce, en présence de Gouverneur de la province de Figuig, des autorités locales ainsi que d'imminentes et diverses personnalités. Lors de son allocution, Dr Leila Mezian Benjelloun, Présidente de le Fondation BMCE, avait soulignée que : *« Nous sommes rassemblés dans cette belle Province de Figuig, une contrée de souche saharienne, jadis important carrefour caravanier qui reliait le Sud au Nord, l'Est à l'Ouest et, ainsi, le Maroc à l'Algérie, au Sénégal et à la Mauritanie. Nous sommes d'autant plus heureux que ce lieu nous ait réunis, que Figuig vient de faire l'objet, il y a moins d'un mois à Paris, d'une déclaration par l'UNESCO de son classement au patrimoine mondial de l'Humanité.* ». Elle a ajouté que ce partenariat scellé entre une Fondation privée de banque (la Fondation BMCE Bank) et une agence publique de développement régional (l'Agence de l'Oriental) est un partenariat en faveur de l'amélioration des conditions de vie des populations rurales à travers les enfants de cette fascinante ville du désert qu'est Figuig.

Le projet Medersat.com de la Fondation BMCE, qui a démarré en 2000 et dont bénéficient plus de 12 000 élèves, compte déjà avec 60 complexes scolaires construits et équipés, 50 unités de base destinées à l'enseignement du cycle fondamental, 26 unités dédiées à l'éducation préscolaire et 2 complexes scolaires construits au Sénégal et au Congo Brazzaville. Elle compte aussi avec 24 salles d'enseignement de la langue amazighe tout en utilisant les nouvelles technologies pour le développement du numérique dans ce réseau de Medrsat.com.

A une question de « Le Monde Amazigh » au président de BMCE Bank de la possibilité d'exporter cette louable expérience éducatif au reste des pays africains, lors de la conférence de presse du 30 mars dernier, il a répondu que son souhait c'est de construire dans chaque pays où Bank Of Africa est installé une école de Medresat.com.

BMCE Bank et le Groupe Kenzi Hôtels: signature d'un accord de partenariat en faveur des MRE

BMCE Bank et le Groupe Kenzi Hôtels ont récemment signé une convention de partenariat en faveur des Marocains Résidant à l'Etranger.

Les marocains citoyens du monde, clients de BMCE Bank, pourront ainsi bénéficier de 35% de réduction sur l'ensemble des 11 hôtels du Groupe Kenzi présents à Casablanca, Marrakech, Agadir, Ouarzazate et Errachidia.

Cette nouvelle convention reflète la volonté des deux partenaires à renforcer la relation de proximité, d'ores et déjà, établie avec la communauté des MRE, leur proposant des offres avantageuses adaptées à leurs besoins.

Parallèlement, cet accord vient enrichir la liste des partenaires privilégiés participant actuellement à la carte Avantages de BMCE Bank, à savoir CTM, Groupe Accor, Budget, Comarit, Air Arabia, Méditel et Century 21, avec d'autres alliances potentielles en cours.

BMCE Bank continue de proposer à sa clientèle MRE différents Packages à travers son offre Pack Dawli qui intègre en plus de la carte Avantages, un ensemble de produits et services essentiels à la gestion quotidienne du compte du client MRE accompagné de certains avantages tarifaires bancaires.

AWAL IDDEREN

محمد بسطام
bastam56@gmail.com

مباشرة مع مناهضة الأمازيغية

في خضم الحراك السياسي الشبابي المدني الوطني الذي انخرطت فيه الحركة الأمازيغية بفعالية، وبكامل جهودها الاحتجاجية والاقتراحية، من خلال حركة 20 فبراير، من أجل الإقرار الدستوري لكافة الحقوق الهوياتية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية واللغوية، في إطار مغرب المواطنة والعدالة والمساواة، وفي الوقت الذي ينتظر فيه من القنوات الإذاعية والتلفزية الممولة من ضرائب الشعب أن تلعب دورها التنويري المأمول أبت القناة الثانية إلا أن تغرد خارج السرب من خلال مباشرة موضوع دسترة الأمازيغية بأسلوب «لاطيفي» تشويشي وتشكيكي لإيهام الرأي العام على أن موضوع التعدد اللغوي لايتماشى و «الوحدة»الوطنية، وبالتالي إبقاء الوضع على ما هو عليه، وقد تجلى هذا من خلال محاولة معد البرنامج في إحدى تدخلاته تبرير سياسة «اللهجنة» بدعوى «الواقعية» المفترى عليها التي ما فتئ بعض «روادها» يكرسون الوضعية اللاممدرسة للواقع اللغوي المغربي التي أفرزتها الاختيارات السياسية المتبعة منذ الاستقلال المكرس بواقعة (إيكس ليبان)، أضف إلى ذلك التصريحات المباشرة المختارة للسبب نفسه، إلا أن أهم ما ميز هذا الطرح الدوزيمي، بعد الإقصاء المتواتر للأغنية الأمازيغية في مسابقات استوديو دوزيم، هو استقدام رئيس جمعية تدعي « الدفاع» عن العربية(ضد من ؟؟) والذي أساء إليها من حيث لا يعلم بتدخلاته الهجومية التبخيسية التشويشية تجاه الأمازيغية ومكتسباتها السياسية الجزئية، وخاصة ما يتعلق بعمليات المعيرة التي وصفها ب «المخبرية» كأن المختبرات العلمية التي توصلت إليها التجارب الإنسانية الإيجابية، تشبه تماما ، في عرف رئيس جمعية « الدفاع» عن العربية (ضد من؟؟)، ما تتمخض عنها صناديق (99.99 ؟؟) التي تكرس الاستبداد اللغوي الذي أخذت أوراق خريفه تتساقط، بفضل التغيير الشبابي الغير العابئ لنظريات المؤامرة التي أصبحت اسطوانة مشروخة لم تعد تستهوي سوى بقايا «ثقافة» الكتب الصفراء .

إن أكثر ما يهدد مستقبل بلادنا يتمثل في قوى الجمود والغوغائية المائعة التي تمارس التضليل والتهييج عوض أن تمارس التنوير والتأطير والتكوين، القوى الهاوية للركوب على أي حراك اجتماعي ولو بالاكتفاء بتحويل العمل الجمعوي والحزبي إلى (طامبو) لتوقيع البيانات دون أي عمل ميداني يذكر.

أسيكل تطالب بإقرار دستور ديمقراطي وترسيم لأمازيغية

إن مكتب جمعية أسيكل بمدينة بيوكرى إقليم أشتوكن أيت باها ، وهو يواصل تنفيذ مشروع خطة عمل الجمعية من خلال أنشطته الفكرية والثقافية والإبداعية، وفي تواصل مستمر مع المحيط الإقليمي والجهوي والوطني، ومساهمة منه في النقاش الدائر حول الإصلاحات الدستورية من خلال البيانات الصادرة عنه وعن المجلس في دوراته السابقة، ومن خلال المساهمة المكثفة في اللقاءات الجمعوية التنسيقية، وإيمانا منه بأن مستقبل المغرب هو للمواطنة الحقة، فقد أصدر بتاريخ 21/04/2011 بيانا أعلن فيه عن تشبثه بإقرار دستور ديمقراطي في مستوى تطلعات الشعب المغربي، بما يعزز ما تطالب به الحركة الأمازيغية والشبابية وكل قوى التنوير ببلادنا . وتشبث جمعية أسيكل بدسترة أمازيغية المغرب، وبترسيم اللغة الأمازيغية إلى جانب العربية في إطار دولة العدالة والمساواة وبتوفير الضمانات الدستورية لتوحيد وتهيئة اللغة الأمازيغية وإدراجها في التعليم والإعلام والإدارة والقضاء والأمن والحقل الديني وكافة مناحي الحياة العمومية ومساندة مكتب جمعية أسيكل لحركة 20 فبراير في كل خطواتها الحضارية الرامية إلى بناء مغرب الحداثة والعدالة والديمقراطية والمساواة وحقوق الإنسان، كما أعلن المكتب عن تأييده لكافة الخطوات والمطالب الصادرة عن الحركة الجمعوية الأمازيغية، فيما يتعلق باعتماد مقاربة جهوية فيديرالية تاريخية، وبما يضمن التوزيع العادل للثروات، وبما يضمن توفير الحد الأدنى من شروط العيش الكريم والرفاهية لكافة أبناء الوطن، ويهيب بكافة مكونات وحساسيات الحركة الأمازيغية، كل في موقعه، من أجل تعبئة الطاقات الفكرية والثقافية والإبداعية والاقتراحية والاحتجاجية خدمة لمستقبل الوطن وأبنائه .

بيان حقيقية

ببالغ الاندهاش والاستغراب اطلعت على ما سمي بيان الأعضاء الثمانية لمكتب جمعية اسيكل ببيوكرى والذي جاء اثر قيامي بوقفة احتجاجية رمزية وحضارية يوم: 27/03/2011 بمناسبة تنظيم الجمعية ليوم تواصلي حول إشكاليات تدريس الامازيغية تلك الوقفة التي أتت احتجاجا على التسيير اللاديموقراطي والانفرادي لجمعية اسيكل، وهو احتجاج تم التعبير عنه بشكل سلمي وحضاري دون ادني تشويش لاعلى المؤطرين ولا على المستفيدين، وهو ما لم يعهده صائغ البيان المولع بتضخيم الأمور والانا المفرطة ومدعي المعرفة والإلمام بكل الأشياء، مع ممارسة الأستاذية على الجميع. كما أن هذا الاحتجاج أتى اثر ما فاه به رئيس الجمعية في حقي حيث قال بالحرف: (أعلى ما في خيلك اركبه) مع تبخيس دوري كمناضل عضو مؤسس للجمعية ورئيس سابق لها بقوله: (ماذا قدمت للجمعية ؟) وتنويرا للرأي العام ولعموم مناضلي ومناضلات الحركة الثقافية الامازيغية أجدني مضطرا لتوضيح مجموعة من المغالطات الواردة في بيان الأعضاء الثمانية .

- من حيث الشكل : فالبيان منسوب إلى ثمانية أعضاء من المكتب المسير جلهم يوجد خارج الإقليم ولا يحضر اجتماعات المكتب ناهيك عن عدم مواكبتهم للنشاط المذكور أعلاه وعدم حضورهم فيه، مما يعني أن تبنيهم لما جاء في البيان يجعلهم بمثابة شهود زور . كما أن أصحاب البيان لم يكلفوا أنفسهم عناء البحث والتقصي في ملابسات وحقيقة ما وقع . وكان من المفروض في مدبج البيان من الناحية الأخلاقية والديمقراطية - إن كان في عمله مجال للديمقراطية والأخلاق - أن لا يضع خاتم الجمعية على بيانه فهو غير صادر عن مكتب الجمعية لسبب بسيط، وهو أن هذا المكتب لم يعقد اجتماعا ولم يناقش الموضوع قبل إصدار البيان. الذي جاء اثر ما سمي بمشاورات واستشارات وهي في الحقيقة مناورات ووشايات

أما من حيث المضمون: فما اعتبر تشويشا على أشغال اليوم التواصلي، وافتعال موقف غير مسبوق لا يمت للعمل الجمعوي بصلة، هو شكل احتجاجي حضاري عبر عنه بلافتة ولائحة مضمونها الاحتجاج على الإقصاء المنهج ،و الاستبداد بالرأي ، والانفراد بالقرارات، والتسيير الفردي للجمعية، والمماالاة والمحاباة لأطراف لا علاقة لها بالجمعية، وعدم الانفتاح على المجتمع ومسايرة همومه وتطلعاته بدعوى ان الجمعية نخبوية، وتبخيس وتسفيه دور المناضلين داخل الجمعية، وممارسة سياسة التهديد والوعيد، والوقفة دامت حوالي 15 دقيقة أي أثناء استراحة الشاي. والتي عرفت تضامن مجموعة من المؤطرين والمستفيدين وضيوف النشاط، إضافة إلى تضامن مجموعة من الجمعيات المتواجدة آنذاك داخل المركب الثقافي . والنشاط المذكور نفذ حسب البرنامج المسطر له دون إخلال بأي فقرة من فقراته ، وقمت بتنشيط الورشات التي كلفت بها ، بعد تنفيذي للوقفة. والتدبير الديمقراطي والعقلاني للإطارات الجمعوية لا يمكن أن ينبني على تقديس الأشخاص ، سواء كان رئيسا أو غيره ، وإنما يكون بإشراك الجميع وتدبير الاختلاف على أسس قانونية وشفافة ، فمن يجسد جمعية اسيكل في شخص رئيسها فهو واهم ولا يمكن أن يكون إلا مخطئا فالجمعية للجميع وباقية أما الأعضاء فزائلون ، وفي الأخير أؤكد اعتزازي بالجمعية كعضو مؤسس وغيور على مسارها النضالي كما اشكر كل من آزرني وساندني ضد الإقصاء والاستبداد .

* عبد السلام الشكري
كاتب عام جمعية اسيكل

في ندوة صحفية بمقر الجمعية المغربية لحقوق الإنسان

شكيب الخياري لا يطالب أي جهة بأي تعويض مادي

* رشيدة إمرزيك

أكد شكيب الخياري، خلال الندوة الصحافية التي عقدها بمقر الجمعية المغربية لحقوق الأنسان يوم3 ماي الجاري، بأن الهدف من هذه الندوة هو تنوير الرأي الوطني وشرح ملابسات اعتقاله.

وقام شكيب في ذات الندوة بسرد تفاصيل ومراحل دعواته من يوم اعتقاله إلى حين صدور الحكم، وقال إن اعتقاله لعامين وثلاثة أشهر يعد مخطط نظام أكثر من كونه مؤامرة أشخاص، لكون النظام لم يقبل أن يتغير المعطى الجاعل من الريف منطقة لاستيراد الأموال غير المشروعة.

ودعا الخياري، رئيس جمعية الريف لحقوق الإنسان المفرج عنه مؤخرا بعفو ملكي، النيابة العامة إلى الاستماع إلى فؤاد عالي الهمة، رئيس لجنة الانتخابات بحزب الأصالة والمعاصرة، لتطلب منه الكشف عن لائحة أسماء تجار المخدرات الذين قال بيان صادر عن المكتب الوطني للحزب إنه أحال ملفاتهم على لجنة الأخلاقيات بذات الحزب.

واكد شكيب، أنه مباشرة بعد صدور الحكم بإدانته ظهرت مجموعة من التصريحات للعديد من الشخصيات النافذة في الدولة والتي تصب في نفس ما صرح به لوسائل الإعلام في قضية المخدرات وكذا بيان صادر عن حزب الأصالة والمعاصرة المؤرخ في 14 شتنبر 2009 وهو يقول: « استعرض رئيس اللجنة بعض الحالات التي توصلت اللجنة الوطنية بتقارير ماي بشأنها تخص استعمال أموال المخدرات وغيرها من الوسائل غير المشروعة، وأحيلت هذه الملفات على لجنة الأخلاقيات لاتخاذ القرارات اللازمة بشأنها..»،

واستنكر عدم الاستماع إلى الهمة ولا إلى عبد الهادي خيرات، القيادي في حزب الاتحاد الاشتراكي، الذي صرح بدوره على القناة الثانية دوزيم بأن ثلث البرلمان تجار مخدرات. كما استغرب عدم طلب استماع النيابة العامة لأحمد بندحمان المسؤول الأمني والأستاذ بكلية الشرطة في القنيطرة الذي سبق له أن صرح بأن زمن التسامح مع بارونات المخدرات ومن يوفر لهم الحماية من موظفين و «أعضاء في مجالس منتخبة» قد انتهى.

وذكر الخياري أن أسماء كل البرلمانيين واباطرة تجار المخدرات نشرت في تقارير المرصد الجيوبولوتيك للمخدرات وهي تقارير تصدر من باريس وتتميز بسرية تامة إلا انه في سنة 1994 تسربت هذه التقارير ةعلى إثرها قامت حملة 1996.

كما كشف الخياري أن محضر الشرطة الذي استندت عليه المحكمة لإدانته، يتهم محمد خليفة، رئيس الجمعية الإسلامية بمليلية، بكونه عميلا للمخابرات الاسبانية، مستغربا كيف يمكن لخليفة أن يكون جاسوسا اسبانيا ويجالس إلياس العماري، عضو الأصالة والمعارصة، رفقة رئيس البارغواي، وأحمد حرزني، الرئيس السابق للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، وصلاح الدين مزوار، وزير الاقتصاد والمالية، ونزار بركة، وزير الشؤون العامة والاقتصادية للحكومة، بل ويتقدم للسلام على الملك محمد السادس بمناسبة الدروس الحسنية الرمضانية. واستعرض الخياري صورا ووثائق تؤكد هذه المعطيات ولقاءات خليفة مع هاته الشخصيات.

وقال « أود أن أعرف لماذا اعتبرت الفرقة الوطنية للشرطة القضائية محمد خليفة جاسوسا للمخابرات الاسبانية؟ كيف يمكن أن يكون هذا الرجل الذي يجالس كل هؤلاء ويتقدم للسلام على الملك، بعد اعتقالي وإدانتي، جاسوسا للمخابرات الاسبانية؟»

وأضاف انه لا يطالب أي جهة بأي تعويض مادي عما تعرض له من ظلم ولكنه يطالب جميع المسؤولين ووسائل الإعلام وجميع هيئات المجتمع المدني بان يضطلعوا على الأوضاع التي يعيشها الناظور وفضح الفساد المنتشر بهذه المنطقة.

وأبدى تشبثا صلبا بسابق تصريحاته الصحفية عن التهريب الدولي للمخدرات انطلاقا من بحيرة مارتشيكا بالناظور، عارضا تفاصيل عن العمليات التي كان يسهر عليها أزيد من 400 زورق غوفاست ومتهما متابعيه بالعمد إلى التزوير عبر نسب تصريحات محرفة له رغم صدورها بالإسبانية وغياب أي ترجمة قضائية عن أي من المرفقات بملفه..

وكان شكيب اعتقل وأدين بتهمة تسفيه جهود الدولة بناء على تصريحات صحافية أكد فيها إفلات بارونان المخدرات الكبار من قبضة العدالة واقتصار الحملات الأمنية على بعض المهربين، فاضحا عمليات تهريب المخدرات عبر الزوارق من ممر ضيق في بحيرة مارتشيكا بالناضور بـ»تواطؤ مع السلطات الأمنية».

أمور لارام ليست على ما يرام

أصبحت الخطوط الجوية الملكية تمثل كابوسا مزعجا للمسافرين على الرحلات الداخلية، فتأخر طائرات لارام عن موعد الإقلاع أضحت مسألة اعتيادية، ولكن مايثير القلق هو انتظار الطائرة التي قد تأت أو لا تأت٠

كانت زوجتي و طفلي الصغير الذي تجاوز ربيعه الأول بشهرين على موعد يوم السبت الماضي مع رحلة جوية من الدار البيضاء إلى مدينة الناظور قبل منتصف الليل بعشر دقائق. وصلنا إلى مطار محمد الخامس على الساعة التاسعة والنصف مساء لأخذ تذكرة لطفلي الصغير بعدما تبين لي أن عملية الحجز لم تشمله، فأسرعت إلى وكالة الخطوط الملكية المغربية المتواجدة بالمطار لتدراك هذا الخطأ. بينما كنت ألتقط أنفاسي عائدا إلى مصلحة التسجيل حيث تركت زوجتي، أفاجئ بإغلاق عملية التسجيل لأن الرحلة تمت برمجتها على الساعة العاشرة والربع. أخبرت العاملة بلارام بأن موعد الرحلة هو منتصف الليل قبل عشر دقائق، فأخرجت ورقة الحجز التي توصلت بها عبر البريد الالكتروني والتي تثبت صحة ما أقول، غير أن العاملة تجاهلت حديثي وانصرفت دون أن تكلف نفسها عناء الرد.

بدت علامات الذهول على المسافرين الاخرين إلى مدينة الناظور واستشاط بعضهم غضبا لهذا الاستهتار، اتجهنا إلى باب الإركاب لمعرفة كنه مايجري فلم نجد في استقبالنا إلا عناصر من الشرطة الذين أخبرونا بتأخير الرحلة حتى منتصف الليل. ويعود هذا الإرتباك في حقيقة الأمر إلى سوء التواصل بين أنظمة وكالات لارام ومصلحة التسجيل، ولم يقم أحد من مسؤولي لارام بإخبار المسافرين أو حتى طمأنتهم، وبعد دقائق عصيبة من الإنتظار، تطوعت العاملة الوحيدة التي كانت مكلفة برحلات الدرجة الأولى بتسجيل باقي المسافرين.التزمت لارام بعادتها في التأخر ولم تقلع الطائرة إلى مدينة الناظور حتى الواحدة والربع صباحا، بعد لحظات أخرى من التوجس والترقب. في طريق العودة الى المنزل، سردت وقائع ماحدث إلى صديقي الذي كان ينتظرني في السيارة، وتحدثنا طويلا عن سمعة لارام التي وصلت إلى الحضيض بعد اختلالات متكررة في التسيير والتدبير؛ طائرات مهترئة، أعطاب تقنية، مشاكل بالجملة مع الزبناء، مع الربابنة، مع مضيفات الطيران، ناهيك عن ضعف في جودة الخدمات والتواصل.

باختصار، أمور لارام ليست على مايرام، وبقاء بنهيمة على رأسها حرام.

* م٠ع الدار البيضاء

إقليم طاطا وبلدية فم الحصن والتقسيم الترابي الجديد

نظمت جمعية تكاديرت ندوة في موضوع « موقع إقليم طاطا في إطار التقسيم الترابي الجديد «يوم 26 مارس بالمركب البلدي بفم الحصن بحضور منتخبون، ساكنة، مهتمون بالشأن المحلي، فعاليات حزبية وجمعيات محلية. ويأتي تنظيم هذه الندوة في إطار النقاش الدائر وسط الساكنة المرتبط بالتقرير النهائي للجنة المكلفة بإعداد مشروع الجهوية المتقدمة .

وذكر مسير الندوة الحسن اولحوس في مستهل كلمته بالخطوط العريضة لموضوع الندوة ودواعي تنظيم هذه الندوة وقام بتلاوة الورقة التأطيرية المعدة من طرف الجمعية كأرضية للندوة، وبعد ذلك أعطى الكلمة للطيب اشوهاد مهندس بمصلحة التخطيط والإحصاء بكلميم والذي قدم في مداخلته لمحة تاريخية حول الجهوية بالمغرب قبل وبعد الاستعمار مرورا بمحطات تاريخية تميزت بها الأوضاع الإدارية والسياسية والاقتصادية في المغرب كما ربط ذلك بالهدف من الجهوية في كل محطة من المحطات التاريخية التي ميزت المغرب .

بعد ذلك تناولت جمعة أقديم عضو المجلس البلدي لفم الحصن في مداخلتها موقف الفرع المحلي من التقسيم الجديد حيث يؤيد إبقاء إقليم طاطا مع جهة كلميم وادنون واعتبار معيار القرب أهم مبرر قدم في هذا الارتباط ب هو معيار القرب في المسافة حيث تبعد عمالة اسا الزاك عن الجماعة الحضرية لفم الحصن ب 75 كيلومتر في حين تبعد عمالة طاطا عنها بضعف هذه المسافة تقريبا إضافة إلى بعد جهة سوس ماسة ،كما أوضحت بان هذا يشكل عائقا أساسيا لانضمام فم الحصن إلى جهة سوس ماسة .

أما محمد بيهروشان، ركز في مداخلته على أهم المؤهلات الطبيعية والفلاحية والسياحية والاقتصادية بجهة سوس ماسة إضافة إلى مقارنتها مع نفس المؤهلات بجهة كلميم وادنون. وفي ما يخص موقع إقليم طاطا ضمن التقسيم، فانه شخصيا يؤيد هذا التقسيم الذي جاء به التقرير النهائي للجهوية المتقدمة. وبالنسبة لموقف المكتب المحلي للحزب لم يتخذ بعد قرارا في هذا التقسيم .

كما تطرق مبارك اوتشرفت، في مداخلته إلى ضرورة فتح نقاش جدي وديمقراطية حول مسالة التقسيم الجهوي الحالي إضافة إلى إمكانية تعميم النقاش على الصعيد الوطني عبر ندوات ولقاءات حول التقرير ككل . كما ربط التقرير بالأوضاع الراهنة التي يعيشها المغرب التي تتطلب إصلاحات عميقة وجدرية انطلاقا من الإطار الدستوري والمؤسسات المنتخبة واعتماد معايير موضوعية وعلمية وديمقراطية في كل العمليات التي تستهدف هذا الإصلاح أو تبني برامج إصلاحية أو تنموية للمجتمع المغربي... وتؤكد المداخلة على تجاوز الاختلالات التي يشهدها التقطيع الحالي ويؤيد بقاء الإقليم على جهة كلميم وادنون. كما يلح على عرض هذا المشروع على البرلمان والهيئات المنتخبة .

أما محمد بوحسين، أستاذ، عضو جمعية مركز التثقيف الشعبي فتطرق في معرض حديثه إلى أهمية الإصلاحات الجدرية أولا في كل ميادين الحياة السياسية والاقتصادية وذلك مرهون بتغيير الدستور والتقسيم العادل للثروات وإصلاح قانون الانتخابات ومحاربة الفساد الإداري.كما أكد على أن مشروع الجهوية المتقدمة لم يقدم أي جديد لإصلاح وتحسين الأوضاع المزرية للطبقة الشعبية ، وظهور حركة 20فبراير كحركة اجتماعية تطالب بتحسين الأوضاع على جميع الأصعدة دليل على أنه آن الأوان لإعادة النظر في المؤسسات التي تمثل الشعب وكذلك القوانين المنظمة لتسيير الشأن المحلي فلاجهوية بدون إصلاح الدستور واستجابة لمطالب الحركة الاجتماعية 20 فبراير.

وأستعرض احمد بوزحاي، عضو المجلس الجهوي لجهة كلميم السمارة، تجربته في المجلس الجهوي لكلميم السمارة التي تميزت باللاديمقراطية وطغيان الفكر القبلي مما يعيق أي تنمية لإقليم طاطا داخل الجهة وأيد موقع طاطا في التقسيم الجهوي الذي جاء في التقرير النهائي للجهوية الموسعة.

ومن جانبه ذكر عبداللطيف بن بلى بمحتوى المذكرة التي رفعتها الشبكة الأمازيغية للجنة المكلفة بالجهوية المتقدمة والتي تنص على ضرورة ترسيم اللغة الأمازيغية وحمايتها قانونيا عن طريق الدستور، واعتمادها في جميع مناحي الحياة العامة كالتعليم والقضاء والصحة وجميع القطاعات العمومية.

كما ربط أي إصلاح داخل المنظومة السياسية في المغرب بتقرير مصير الامازيغ بما يضمن لهم التمتع بكل الحقوق المدنية والثقافية والسياسية والاقتصادية ،كما أشار إلى وجود اختلالات في المنظومة التربوية الحالية تتعلق بمشكل تدريس الأمازيغية، إضافة إلى بعض المخاطر التي تهدد مصالح السكان الأمازيغ كالترامي على أراضي الساكنة ودعا إلى حماية كل مصالح المواطنين. كما دعا إلى ضرورة تعجيل بالإصلاحات الديمقراطية والدستورية من اجل تطبيق تقسيم عادل ونزيه للتراث.

الكونغريس العالمي الأمازيغي يندد بالسياسية الإبادة الجماعية لديكتاتور معمر القذافي في حق الشعب الليبي

أكد الكونغريس العالمي الأمازيغي في بيان صادر عنه على تنديده وشجبه لسياسة القتل الوحشي والإبادة الجماعية التي يمارسها الديكتاتور معمر القذافي في حق الشعب الليبي، ويطالب المنتظم الدولي بتحمل المسؤولية جراء ما يجري فوق أرض ليبيا؛ وترحيبه بتأسيس أول جمعية أمازيغية بتونس، ويتمنى لهذا المولود الشرعي الإستمرارية والنجاح ،حتى تسترجع تونس هويتها وثقافتها الأمازيغيتين؛ وتضامنه مع الحركة الأمازيغية بالجزائر ضد النظام السياسي الحاكم، في حقها وحريتها في التظاهر والإحتفال بذكرى تافسوت نيمازيغن؛

كما عبر عن استنكاره الشديد جراء إقصاء المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية «حميد اعضوش» و«مصطفى اوسايا » من قائمة المعتقلين المفرج عنهم مؤخرا، ويطالب بإطلاق سراحهما فورا؛ ومطالبته بالكشف عن الحقيقة الكاملة في الإغتيال السياسي الذي تعرض له المناضل والمفكر الأمازيغي بوجمعة هباز، وتشبثه بأرضية حركة 20 فبراير وبرنامجها النضالي إلى أن يتم تحقيقه سلميا، ويعتبر أن بعض الإطارات الأمازيغية التي مثلت أمام لجنة «المنوني» لا تمثل إلا نفسها؛

كما جدد دعوته إلى كافة الشعب المغربي للخروج والتظاهر سلميا يوم 24 أبريل من أجل الإصرار على ضرورة تحقيق مطالب حركة 20 فبراير لرسم مغرب جديد.

وجاء إصدار هذا البيان على خلفية المستجدات التي تعرفها منطقة تمازغا، نتيجة دينامية التغيير التي بدأت بها قبل أشهر، ومازالت مستمرة في أفق ترسيخ الديموقراطية وإرادة الشعوب وردع الديكتاتوريات بالمنطقة.

فم الحصن بطاطا تنتفض ضد التهميش والحكرة

طاطا:من صالح بن الهوري.

اعرب ناشطون حقوقيون ونقابيون وجمعويون وسياسيون بمدينة طاطا عن تضامنهم المطلق واللامشروط مع نضالات ساكنة فم الحصن التي جوبهت بقمع شديد وقوي من قبل قوى الامن اثناء تفكيكها لمخيم نظمه ناشطون بامي اوكادير-فم الحصن- للمطالبة بمطالب سياسية واقتصادية واجتماعية لرفع التهميش والاقصاء عن بلدتهم.وشنت قوى الامن هجوما دون سابق انذار على المعتصمين داخل المخيم الذي كان يضم اطفالا ونساء وشبابا وهم نيام حوالي الساعة الثالثة صباحا من يوم الاحد17ابريل2011,وخلف التدخل العنيف هلعا ورعبا في صفوف ساكنة امي اوكادير-فم الحصن-واصابات في صفوف المعتصمين وقوى الامن. وحج ناشطون حقوقيون وسياسيون ونقابيون وجمعويون الى امي اوكادير-فم الحصن-للتضامن مع ساكنة امي اوكادير-فم الحصن-صبيحة ذات اليوم، واعرب الناشطون في كلمتهم عن استنكارهم الشديد للقمع الذي جوبه به المخيم واعربوا عن تضامنهم المطلق واللامشروط مع ساكنة فم الحصن حتى تحقيق مطالبها العادلة والمشرعة، وحملوا السلطات المحلية والاقليمية مسؤولية التدخل القمعي، ودعوا الى نهج مقاربة تعتمد على اسلوب الحوار الجاد والمسؤول بدل العنف والقمع.

وشهدت ساحة البريد بمدينة طاطا مساء ذات اليوم تنظيم مظاهرة سلمية حاشدة للتنديد بالقمع الذي جوبهت به ساكنة فم الحصن، وعرفت المظاهرة مشاركة شباب20فبراير بطاطا وناشطون حقوقيون نقابيون وجمعويون وسياسيون، واوقد المتظاهرون شموعا، ورددوا شعارات مندة بالتدخل القمعي في حق ساكنة فم الحصن، واخرى متضامنة معها.

واشارت تقارير صحافية الى ان بلدة فم الحصن قد شهدت تشييد مخيم انذاري لمدة48ساعة الخميس14ابريل2011 وعرف المخيم مشاركة مختلف شرائح المجتمع الحصني شباب نساء شيوخ للمطالبة بمطالب اجتماعية واقتصادية,وبعد غياب استجابة السلطات لمطالب الساكنة قررت الساكنة تمديد المعتصم لمدة48ساعة اخرى لمنح فرصة للسلطات لفتح حوار جدي ومسؤول ,وسجل تراجع السلطات عن وعودها التي قطعتها في الحوار السابق الذي جمع عامل طاطا بالساكنة في28فبراير2011. مما دفع الساكنة الى رفض اجراء اي حوار معه والمطالبة بالحوار مع الوالي. وتطالب الساكنة بجملة من المطالب الاجتماعية والاقتصادية وبرحيل باشا فم الحصن وبحل مشاكل تتعلق بالتعليم والانعاش الوطني والصحة..

المجلس الجمعوي بالدار البيضاء يطالب بدسترة دور الجمعيات

نظمت اللجنة التحضيرية للمجلس الجمعوي لجهة الدار البيضاء الكبرى مائدة مستديرة حول موضوع : دسترة دور الجمعيات و الذي يدخل في إطار برنامج جميعنا نعد دستورا للجميع و ذلك يومه الخميس 14 أبريل 2011 على الساعة السادسة مساءا بمركز المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بسيدي مومن و الذي عرف حضور ما يناهز 90 جمعية من مختلف مناطق جهة الدار البيضاء و من مدن أخرى أيضا ... و تم اللقاء تحت تأطير استاذ القانون العام واطار بوزارة تحديث القطاعات العامة الدكتور بوحلبة محمد علي حيث تناول موضوع الدستور والجمعيات، تحت سؤال محوري «أي نمط نريد للعلاقة بين الدستور والجمعيات؟» و قد أجمعت جل التدخلات على ضرورة التنصيص على دور الجمعيات داخل الدستور بفصل أو باب خاص مستقل يوازي دور المؤسسات الدستورية، وخلق مجلس وطني للجمعيات و مجالس جهوية و محلية، وإحداث صندوق التوازن المالي للجمعيات و الجهات في إطار العدالة الإجتماعية، ومجانية الوثائق الإدارية للجمعيات، وإلزامية تقديم الدعم و تفعيل مبدأ المساواة، وتعميم صفة المنفعة العامة، وتفعيل آليات المحاسبة و المتابعة، وتقوية دور الوساطة للجمعيات بين الدولة و المواطنين، وتنظيم مجالس دور الشباب تحت لواء جامعة وطنية، ورفع الوصاية عن الجمعيات، وتجريم مخالفي قانون الجمعيات والإعتراف بالفاعل الجمعوي كإطار

تأسيس جمعية أمازيغية في تونس

أعلن عدد من التونسيين المنحدرين من القرى الأمازيغية في الجنوب الشرقي يوم الأحد 10 أفريل عن تأسيس جمعية اختاروا لها تسمية «الجمعية التونسية للثقافة الأمازيغية».

وذكرت رئيسة الجمعية «خديجة بن سعيدان» في تصريحات خاصة براديو كلمة أن قرار التأسيس جاء لإحياء التراث والثقافة الأمازيغية وتنميتهما في تونس عن طريق العمل على المحافظة على العادات والتقاليد الأمازيغية التونسية الأصيلة وصيانة الطابع المعماري لكل القرى ذات الطابع الأمازيغي والسعي إلى إدراجها ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي الإنساني مع حصر المتاحف الأمازيغية وإبرازها وتطويرها من خلال تنظيم تظاهرات ثقافية وفنية أمازيغية والتشجيع على البحوث والدراسات في هذا المجال.

وأضافت «بن سعيدان» أن الجمعية تهدف إلى التعريف بالمخزون الأمازيغي لتونس بالداخل والخارج واستغلاله في خدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية خاصة في المناطق الناطقة باللغة الأمازيغية مشيرة إلى أن الهيئة المديرة المنتخبة في الجلسة التأسيسية ستعمل على تخليص التراث والثقافة واللغة الأمازيغية بتونس من النظرة الدونية الملتصقة بها والمساهمة في بناء هوية تونسية متكاملة قائمة على التعدد والتنوع والاختلاف والمشاركة دون إقصاء أو تهميش على حدّ قولها.

إطلاق سراح المناضل الحقوقي شكيب الخياري وباقي معتقلي الرأي بالمغرب

سعيد العمراني - بروكسيل

ابتهجت التنسيقية الأوروبية لمنتدى حقوق الإنسان لشمال المغرب وأوروبا لنبأ إطلاق سراح رفيقنا شكيب الخياري وباقي معتقلي الرأي بالمغرب. و بهذه المناسبة العظيمة، نحيي عاليا المناضل الحقوقي شكيب الخياري و كافة المعتقلين السياسيين المفرج عنهم، على صمودهم البطولي داخل أسوار الخزي و العار بالمغرب. و نهنئهم على استعادتهم لحريتهم. كما نحيي عائلاتهم و كافة المنضمات الديمقراطية و الحقوقية بالداخل و الخارج على هذا الانتصار العظيم. نعتبر هذا الحدث انتصارا لكافة مناضلي حقوق الإنسان في الداخل و الخارج و انجازا تاريخيا لحركة 20 فبراير المناضلة.

ندعو كافة القوى الحقوقية و الديمقراطية المغربية إلى مواصلة النضال حتى تحقيق كافة مطالب حركة 20 فبراير و القوى الديمقراطية المغربية و على رأسها تحقيق دستور ديمقراطي يقر بحق الجهات التاريخية في تقري مصيرها، ويقر بفصل السلطات و استقلال القضاء و ترسيم الامازيغية و يحترم الحريات الفردية و الجماعية لكافة المغاربة.

* عن التنسيقية الأوروبية لمنتدى حقوق الإنسان لشمال المغرب و أوروبا

تنسيقية تنزروفت تندد بعدم إطلاق سراح المعتقلين السياسيين للقضية الامازيغية حميد اوعطوش ومصطفى اوسيا

استمرارا في سياسته الاقصائية وكعادته أقدم النظام المغربي في 14 أبريل الماضي بالإفراج عن مجموعة من المعتقلين السياسيين، وعلى خلفية هذا الإفراج فإننا في تنسيقية تنزروفت نندد بهذا الموقف المتمثل في عدم إطلاق سراح المعتقلين السياسيين للقضية الامازيغية حميد اوعطوش ومصطفى اوسيا. اللذان اعتقلا بسبب مواقفهم وآرائهم بخصوص القضية الأمازيغية وواقع الشعب الأمازيغي الذي يعاني من الحكرة و الإقصاء والاضطهاد

ونؤكد على ضرورة الإفراج الفوري و اللامشروط عن المعتقلين السياسيين للقضية الامازيغية حميد اوعطوش ومصطفى اوسيا وبراءة معتقلينا من التهم المفبركة المنسوبة إليهم، ووجوب ترسيم اللغة الامازيغية في دستور ديمقراطي شكلا ومضمونا، وضرورة إعادة كتابة التاريخ المغربي علميا وموضوعيا ووطنيا.

ونعلن عزمنا على مواصلة النضال الاحتجاجي إلى أن يتم الإفراج عن المعتقلين السياسيين للقضية الامازيغية وتحرر الشعب الأمازيغي من أغلال الاستبداد.

ونعلن تضامننا مع المعتقل الأمازيغي المفرج عنه شكيب الخياري وكل معتقلي الرأي، ومع عائلات المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية، وكذا مع الشعب الأمازيغي الليبي البطل ومقاومته ضد قائد القومية العربية في شمال إفريقيا المحرم القدافي، وندعو كافة المناضلين الامازيغيين إلى رص الصفوف ميدانيا من اجل تحقيق كافة مطالب الشعب الامازيغي.

مجموعة المصير للمعطلين بتيزنيت تتعرض لتدخل همجي من قوات الأمن

تعرضت مجموعة المصير للمعطلين مساء الثلاثاء 3 مايو بتيزنيت لتدخل همجي وشرس من طرف قوات القمع المخزنية، حيت اصيب 25 منهم، اصابة 11 منهم بالغة الخطورة من بينهم عنصرين احرقا نفسيهما، نقلوا على إثرها الى المستشفى.

كما ان ممتلكات المجموعة من نقود وهواتف نقالة تعرضت للسرقة بالإضافة الى حجز اغطية ولافتات كان المعطلون يعبرون بها عن حقهم في الشغل والكرامة .

يذكر أن المجموعة قامت بمجموعة من الحوارات مع عامل الإقليم، لم تخرج بنتيجة و نددت بالتمييز في العمل الذي تمارسه الدولة بين المناطق المغربية (عين في الإقليم مايزيد عن ثلاثين فردا من الأقاليم الجنوبية في المدة الأخيرة بشكل مباشر). ولحدود الساعة مازال الشكل النضالي متواصلا أمام عمالة الإقليم كما يزداد التضامن من جموع الناس والتنظيمات المدنية والسياسية.

منتدى بدائل المغرب يناقش المجتمع المدني والإصلاح الدستوري

* نزيه بركان

عقد منتدى بدائل المغرب بشراكة مع الأنسجة الجمعوية للجنوب الشرقي المنتدى الجهوي للمنطقة، ندوة حول «المجتمع المدني والإصلاح الدستوري»، يوم السبت 16 أبريل 2011 بمدينة الرشيدية وعرف هذا اللقاء التواصلي حضور فعاليات النسيج الجمعوي بكل من زاكورة، ورزازات، تنغير والرشيدية. وتميزت أشغال هذه الندوة بجلستي عمل، الأولى حول: الحقوق الثقافية واللغوية الأمازيغية، من تأطير الأستاذ زايد أوشنا – الحريات العامة والحقوق الفردية من تأطير الأستاذ زكرياء العموري – دسترة المساوات بين المرأة والرجل والإجراءات الدستورية ضد التمييز من تأطير الأستاذة: فاطمة عراش – الإجراءات الملموسة لدسترة توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة من تأطير الأستاذ عبد اللطيف قائم.

وتناولت الجلسة العامة الثانية: الجهوية والتقطيع الجهوي الجديد بين النظام الفدرالي واللامركزية التي فعلها الأستاذ: أحمد صدقي – والمداخلة الثانية للأستاذ أحمد شهيد حول دور الفاعلين المدنيين، أفق دسترة المجلس الوطني للحركة الجمعوية – وختاما مداخلة بعنوان الحكامة المحلية نحو دسترة الديمقراطية التشاركية أي آليات دستورية لمراقبة وحماية المال العام؟، من إلقاء الأستاذ مصطفى اللويزي.

وضرب المنظمون موعدا جديدا حول نفس الموضوع: «المجتمع المدني والإصلاح الدستوري» والذي سيعقد لقاءاته المقبلة بكل من : تنغير، ورزازات ثم زاكورة.

من هنا وهناك

• تيفاوين على الطوارق

سينظم منتدى تيفاوين للتنمية والمواطنة ندوة دولية تحت عنوان « أي دور للطوارق في الصحراء المغربية وذلك يومي 20/21 ماي 2011 بمشاركة: الأستاذ همام هاشم الألوسي، والأستاذ محمد الأنصاري، والأستاذ الطالب بويا أبا حازم، والأستاذة فرودجة الموساوي.

• تكانت

نظمت منظمة تامانيوت فرع تكانت بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الامازيغية وبتنسيق مع الكونكريس العالمي الامازيغي والمجلس الجماعي وفعاليات المجتمع المدني، دورات تكوينية في اللغة الأمازيغية، الأولى لفائدة مكونين في تدريس الامازيغية، الثانية لفائدة أعضاء الجمعيات وشباب الجماعة، والثالثة لفائدة نساء المنطقة وذلك ماين 08و10 أبريل 2011.

وتتزامن هذه الدورات مع الاحتفال بالذكرى السادسة عشر لتأسيس الفرع الذي يعتبر أول فرع للمنظمة بالعالم القروي والذي تأسس يوم14مارس2945 الموافق ل26مارس 1995 ميلادية. كما تم تكريم غفور محماد ايلاتيك أحد مؤسسي ومناضلي الفرع.

• تانكرا

تحت شعار «من أجل إستراتيجية وإنصاف حقيقيين للمنطقة» نظمت جمعية تانكرا للثقافة والتنمية يوما دراسيا بقاعة اجتماعات بلدية تين-إغبر. وذلك يوم الثلاثاء 12 ابريل 2011، حيث خصصت الفترة الصباحية للقاء التواصلي بين الجمعية والساكنة للوقوف عند الحالة الراهنة والتطلعات المستقبلية، على ضوء المستجدات التي تعرفها الساحة المحلية والوطنية والدولية، وسجلت الجمعية باعتزاز وافتخار تفاعل المواطنين مع الرواق الخاص بالتعريف بفناني الأغنية الملتزمة على مستوى الجنوب الشرقي (الأغنية الثائرة المناضلة). وخلال الفترة المسائية، تم تنظيم ندوة علمية عن واقع المنطقة حيث عرفت الندوة مشاركة مجموعة من الفاعلين المحليين، بمداخلات قيمة قصد خلق رؤية شمولية في معالجة ملفات التنمية والإنصاف بالمنطقة.

• طارق بن زياد

نظم مركز طارق بن زياد للدراسات والأبحاث بمقره (مدينة الرشيدية) يوم الخميس 07 أبريل 2011 ندوة حول موضوع : «تافيلالت بين التقسيم الترابي الحالي ومشروع التقسيم الجهوي المقترح أية مكانة؟» وأطر الندوة الدكتور محمد ميوسي الذي تناول في مداخلته وضعية منطقة تافيلالت على ضوء مشروع التقسيم الجهوي الذي وضعها ضمن منطقة درعة تافيلالت. وتداولت الندوة التحول من الإطار الترابي الحالي إلى المشروع المقترح : إشكالية التأهيل للجهة. كما عرفت هذه الندوة حضور مجموعة من الفعاليات والمهتمين الذين أكدوا في مداخلاتهم على ضرورة الاستفادة المباشرة من موارد الجهة المتمثلة في مجموعة من المناجم وغيرها التي تزخر بها المنطقة من أجل تنمية الجهة.

• تانكرا

نظم مركز مقورن للمواطنة والديمقراطية بمدينة تنغير وبتنسيق مع المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان وصندوق الإبداع والتدبير والاتحاد الأوروبي دورته التكوينية الثالثة والأخيرة في المجال الحقوقي يوم: 17 أبريل 2011. وأطر هذه الندوة كل من الحسين الحسني، باعتباره عضو مجلس بلدية تنغير سابقا، والأستاذ علي الموسوي: عضو مجلس بلدية تنغير حاليا، والسيد محمد أيت إيكو عن جماعة تودغى العليا والسيد لحسن سماوي رئيس مجلس بلدية تنغير سابق، والسيد محمد حنفو رئيس مجلس تودغى السفلى، وبعد الوقوف على تجارب كل المجالس سابقا وحاليا وتناول عوائق تنمية المنطقة وإكراهاتها، خلص السادة المحاضرون إلى خمس توصيات مهمة من أجل إرساء أسس الديمقراطية وتنمية المنطقة وهي كالآتي:تشجيع شباب المنطقة لولوج العمل السياسي. ضرورة تتبع المجتمع المدني للعمل المحلي.ضرورة فتح المجال لذوي القدرة والكفاءة في الانتخابات الجماعية.ضرورة توفر المنتخبين بكل وسائل الحداثة.وضع حد أو التقليل على الأقل من دور الوزارة الوصية بغية استقلالية المنتخبين عن وزارة الداخلية من أجل تنمية حقيقية.

المكتب الوطني للجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي يطالب بدسترة الأمازيغية ثقافة وهوية وحضارة

اجتمع المكتب الوطني للجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي بالرباط، يوم السبت 19 مارس 2011؛ وبعد تدارسه للمستجدات على الصعيد الوطني وخصوصا ما جاء به الخطاب الملكي ليوم 09 مارس 2011؛ فإن المكتب يثمن اعتبار الخطاب الملكي «الأمازيغية في صلب الهوية المغربية ورصيد لجميع المغاربة» كمرتكز أول من المرتكزات المقترحة لتعديل الدستور، كما يعتبر ذلك تأكيدا للتوجه الذي اختاره المغرب منذ خطاب العرش لسنة 2001 وخطاب أجدير لنفس السنة في تدبير التعدد اللغوي والتنوع الثقافي ببلادنا؛

ويُذَكِّر بأن دسترة الأمازيغية لغة وثقافة وهوية، شَكَّل منذ فترة طويلة إحدى الاهتمامات الأساسية للجمعية من خلال عقد مجموعة من اللقاءات والحوارات وتنظيم ندوات ومرافعات وإصدار منشورات والتنسيق مع جمعيات ومنظمات المجتمع المدني، الداعية لوضع دستور ديمقراطي ورفع مذكرات من بينها اثنتين إلى القصر الملكي؛ ويأمل من أعضاء «اللجنة الاستشارية المكلفة بمراجعة الدستور والآلية السياسية الموصولة بها» الحرص على الإصغاء والتشاور، والأخذ بآراء واقتراحات مكونات وأطر وفعاليات الحركة الأمازيغية من أجل الخروج بوثيقة دستورية تستجيب لمطالب الحركة الأمازيغية ولتطلعات الشعب المغربي؛ ويطالب بدسترة الأمازيغية ثقافة وهوية وحضارة انسجاما مع روح صيغة الخطاب الملكي ل 9 مارس 2011؛

ويؤكد تشبثه بترسيم اللغة الأمازيغية في الدستور، لارتباطها بالسيادة الوطنية وذلك باعتبارها صلب الهوية المغربية؛ ويدعو كافة مكونات الحركة الأمازيغية وكل القوى الديمقراطية إلى اليقظة والتعبئة من أجل إنجاح هذا الورش الدستوري.

تـــعـــزيـــة

والجريدة ماثلة للطبع، تلقت جريدة «العالم الأمازيغي» نبأ وفاة عبدالقادر الشامي شقيق الدكتور محمد الشامي رئيس كونفدرالية الجمعيات الأمازيغية بشمال المغرب، وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم طاقم تحرير الجريدة بأحر التعازي والمواساة إلى محمد الشامي وإلى كل عائلة الفقيد راجين من الله ان يتغمده بواسع رحمته والغفران.

إنا لله وإنا إليه راجعون

دسترة الأمازيغية في برنامج مباشرة معكم بعيون مهاجر

* صالح حضري - فرنسا

إلى حدود الأمس القريب، كان موضوع الأمازيغية من المحرمات في المشهد الإعلامي المغربي الرسمي وغير الرسمي، لكن بعد 20 فبراير وما أدراك ما 20 فبراير، بدأ المخزن المغربي يتنازل عن مسلسل الد يمقراطية المغربية أو الألماروكين، وبدأ يكسر الطابوهات قبل أن يكسرها الشعب، ومن ديار المهجر، أهنىء الصحافي الأمازيغي جامع كولحسن على برنامجه الناجح الذي تناول من خلاله واحدا من أهم وأكبر المطالب الأمازيغية ألا وهو دسترة اللغة، أقول اللغة الأمازيغية في 20 أبريل، الذي صادف يوم الربيع الأمازيغي. وككل أمازيغي غيور على لغته الأم وهويته وثقافته وحضارته وتاريخه، كنت أنتظر هذا اليوم منذ سنين وسنين، كنت أتمنى أن يحضره كل الخبراء إلى جانب ضيوف السي جامع كولحسن، الخبير والمناضل الأمازيغي أحمد عصيد، الناشطة والإعلامية الأمازيغية أمينة بن الشيخ، محمد الشامي رئيس كنفدرالية الجمعيات الأمازيغيةبشمال المغرب،عدي السباعي عن حزب الحركة الشعبية، بوشعيب أوعبي عن الحزب الفاسي، موسى الشامي رئيس لجنة الدفاع عن اللغة العربية، كنت أتمنى أن تحضر كل الجبال الأمازيغية الشامخة، أخياط، شكيب، بودهان، خديوي، راخا، الذغرني، بوكوس، أرحموش واللائحة طويلة [أعتذر لكل المناضلين والرواد الأمازيغ الأحرار]، من أجل تنوير الرأي العام الوطني والديمقراطيين الشرفاء بالداخل والخارج وتقديم المشروع المجتمعي الذي تريده الحركة الأمازيغية للمغرب والمغاربة كبديل لسياسة الفساد والتفقير والتجويع والقمع والفوارق الإجتماعية المهولة والزبونية ... وفضح كل أساليب التضليل التي استغلها ولا يزال، أعداء اللغة الأمازيغية والأمازيغ منذ العهود الغابرة. انتظرت هذا البرنامج بشوق واهتمام قل نظيرهما، لكن، لا أبالغ إذا قلت وبكل صدق ، بعيدا عن كل أخلاقيات الجاهلية بأن الضيف موسى الشامي أفسد هذا العرس الذي انتظره الشعب المغربي أمازيغا وعربا. كانت فرصة من ذهب لشرح مطالب الحركة الأمازيغية وعرض مشروعها المجتمعي.

لقد عبر موسى الشامي عن مايكنه للأمازيغ والأمازيغية من حقد دفين، وبغض وضغينة، وعن فكره العروبي، العنصري، الصدامي، البعثي والوهابي، النازي منذ تناوله الكلمة، وعوض أن يشكر صاحب البرنامج على الدعوة وقراءة السلام والترحيب بالضيوف لأن التحية عملة كونية وتعبير حضاري، بدأ بالبسملة والصلاة على النبي صلوات الله وسلامه عليه، ثم قال: واش حتى هذي ممنوعة عنذكم؟ أقصى درجات التخلف والوقاحة والغرور والعجرفة وفكر العنصر الواحد واللسان الواحد والدين الواحدوكأنه يخاطب جماعة من الملحدين أوالمجوس، موسى يتحول إلى فرعون... حتى الحيوانات لها طريقتها في السلام. ألم يقل ربنا جل وعلا في محكم كتابه : لا إكراه في الدين؟ أتساءل كيف تم اختيار هذا البهلوان والإنسان الغريب على رأس ما يسمى بجمعية الدفاع عن اللغة العربية؟ كان من الأفضل تسميتها بجمعية النهوض بالعربية، لأن كلمة الدفاع تعني الحرب واستعمال السلاح، لكن، ضد من ؟ الأمازيغ؟ ألا يعلم موسى أن المبرزين الأوائل في العربية هم الأمازيغ؟ ألم يقل العالم المنجرة : لولا الأمازيغ لضاعت العربية؟ الدفاع عن اللغة العربية، عربية من؟ أبي جهل أو أبي لهب أو ابي نواس أو الداودي أو الداودية أو الستاتي أو الستاتية أو حجيب أو نجيب ....؟ من يتكلم اللغة العربية الفصحى في المغرب ويتقنها؟ السياسيون؟ الفنانون؟ الوزراء؟ البرلمانيون؟ الشباب ضحايا التعريب والتغريب وقوارب الموت؟ ما هي نسبة الناطقين بالعربية؟ صفر في المائة، نزر من الذين يتقاسمون الكعكة والسلطة. ضحكت حتى البكاء حين سمعت وزيرا في للا حكومة الحالية حين سئل عن إقصاء المنتخب من نهائيات كأسي إفريقيا والعالم حيث قال: أنا مواطن وعندي شواعر، ثم قال: الأمهات والأبهات، نكتة من ملايين النكت... من الواضح أن موسى لا يفرق بين العربية كلغة القرآن والعربية كلغة الدولة، موسى من الذين يقدسون العربية ناسيا أومتناسيا بأن المقدس هو الله ، لو عثرنا على ورقة مكتوب عليها اسم الله بالأمازيغية مثلا، هل نرمي بها في المزبلة لأن كلمة الله غير مكتوبة بالعربية؟ طبعا لا، لأن المقدس هنا ليست اللغة بل اسم الله سواء كان بالعربية أو الأمازيغية أو الشنوية. كنت أنتظر منه وكباقي الضيوف الشيء الكثير، لكنه بدا صغيرا أمام الضيوف، يقاطع هذا ويسطو على ذلك ويزعج هذه ويصرخ في وجه معد البرنامج بدعوى الغلاف الزمني، وضل يلغط ويكرر بأن اللغة الأمازيغية ليست موحدة، وأن الريفي لن يتفاهم مع الأطلسي أو السوسي، وأن الأمازيغية لهجات و ليست لغة ، فلو سألنا موسى الأكاديمي عن الفرق بين اللغة و اللهجة فلن يستطيع إقناعنا. إنها الأكاذيب وأساليب التضليل التي نشرتها كل الأحزاب العروبية المتنكرة للأمازيغيةالذين يريدون للأمازيغية أن تكون للإستئناس كما جاء في ما يسمى بميثاق التربية والتكوين التي ركزت على إتقان اللغة العربية و الإهتمام باللغات الأجنبية. من البلادة أن يدعي أعداء اللغة الأمازيغية بأنها ليست موحدة، ألا يعلم العروبيون بما قام به المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية من عمل جبار في تحضير الكتب المدرسية والمناهج والمقررات من أجل توحيد اللغة الأمازيغية؟ ...أينكر موسى والموالون له المجهود الإعلامي والمهنية العالية التي يمتاز بها الساهرون على القناة الأمازيغية الناجحة التي تقدم برامج أمازيغية/مغربية مائة في المائة من أجل توحيد اللغة الأمازيغية. إن اللغة الأمازيغية، غنية جدا مما جعل كل منطقة تستعمل مصطلحات لغوية أمازيغية متنوعة ومختلفة كما هو الشأن بالنسبة للعربية، فالموت مثلا يسمى الوفاة والهلاك و المنية والختم والحتم والحتف، فهل سنصرخ بمنطق موسى بأن اللغة العربية لهجات؟ لقد جرب أعداء الأمازيغية كل الأساليب لإقبار لغتنا الأم، لغة الأحرار الذين لم ولن يركنوا للغزاة والطغاة، وسيكافحون من أجل حقوقهم المدنية والسياسية والإقتصادية واللغوية والثقافية والحريات الأساسية ومن أجل مواجهة العنصرية والميز والإعتقالات الهمجية والتعذيب والرجعية والفساد.

لم يخجل موسى حين أشهر الوثيقة المكتوبة بالأمازيغية والأجنبية وكأنه يهددنا بتهمة المس بالعربية واعتبر هذا عنصرية مقيتة، لكن، هل الأمازيغية مكتوبة لها مكانة في الإدارة وعلامات المرور واللوحات الإشهارية ... كالعربية والفرنسية ؟ ماذا نفهم من المغرب العربي، الوطن العربي، القضية العربية، الكتاب العرب، الجامعة العربية، المحامون والمقتصدون العرب، البطولة العربية، الوحدة العربية...؟ أتصور لو كان العرب في مستوى قوة أمريكا، والله لن يقبلوا إلا العربي والعربية وكل ما هو عربي، وهذا الفكر مخالف للرسالة المحمدية التي جاءت رحمة للعالمين، لغزو الأرواح وليس من أجل الغنيمة والثروات والإبادة. ماهو موقف موسى من سياسة الكيل بمكيالين، على سبيل المثال للحصر، المطالبة بكشف الحقيقة عن اغتيال المهدي بن بركة والسكوت عن عباس لمسعدي؟ عمر بن جلون وبوجمعة هباز؟ علال الفاسي ومحمد عبد الكريم الخطابي؟ علال بن عبد الله واحماد أحنصال؟ أنا لست من طينة الأمازيغ الذين تزعم بأنهم يشاطرونك الرأي ولن يشرفني فكرك العروبي، لست نيني أو الجابري أو عبد السلام ياسين الذي سأله السياسي الفرنسي فرانسوا بوركات في كتابه الإسلام في المغرب، قائلا: هل تعتبر نفسك عربيا؟ فرد ياسين: «أنا من أصل أمازيغي لكنني أتكلم العربية، أنا عربي اللسان والروح و القلب». لازلت أتذكر الإرهاب النفسي واللغوي الذي مارسة في حقنا مدير المدرسة الإبتدائية ببني عياط، إقليم أزيلال، حيث كان يجند مجموعة من التلاميذ لملاحقتنا خارج الفصل وتسجيل اسم كل من نطق بكلمة واحدة بالأمازيغية، ليؤدي غرامة مالية، ونحن نعلم بأن الطفل لا يمكن أن يحقق ذاته إلا باللغة الأم... وأما الأخ أوعبي، فلا أعرف من أين أبدأ كلامي معه؟ وباختصار شديد أقول له : إن الحزب الفاسي هو المسئول عن كل ما يتخبط فيه المغرب من فساد وفقر وتهميش وفوارق اجتماعية وزبونية وتخلف وجهل وأمية وبطالة، لماذا لم يتفقد عباس لأحوال ضحايا التهميش بأنفكو ولأيت عبدي وايت بعمران وبومال ن دادس وخنيفرة وأزيلال؟ ربما ستقدمون الإعتذار قبل 2012، أليس حزبه من عرب البلاد. وأستغرب لما تكلم عن الفرنكوفونية، من يسجل أبناءهم بالمعاهد والبعثات الأجنبية بالداخل والخارج؟ من يولد وفي جيبه منصب سامي أو حقيبة وزارية؟ كفى من التغليط والكذب والبهتان، لماذا لم يحاسب الحزب المليوني أمينه لما انفجرت فضيحة النجاة؟ لماذا لم يستقيل من أجل سمعة الحزب ويقدم للقضاء كمعتقلي الحركة الأمازيغية بأكادير والراشدية وأمكناس وو رزازات وصفرو وتالوين ... بتهمة المطالبة بحقوقهم؟ ألم يف عباس بوعده حين أمر بحل الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي؟ ماذا نفهم من ستين حزبا لشعب يعيش على الخبز والزيت والشاي؟ غير الحزب الأمازيغي للي بان لعباس؟ لماذا انتظر أحداث 20 فبراير لضخ ميزانية 15 مليار في صندوق الموازنة وخلق 4000 منصب شغل؟ هنا في فرنسا سيخلق الحزب الإشتراكي ثلاثمائة ألف منصب شغل وقدموا توضيحات في هذا الباب، لاحظوا الفرق بين الإشتراكيين هنا والشركاء هناك... ماذا يقول أوعبي عن قضية منع الأسماء الأمازيغية؟ والفصل يقول يجب أن يكون الإسم من أصل مغربي ولا يحمل اسم قبيلة ... أو يشكل خطرا على تقاليد المجتمع والأمن الوطني، والله تم والله لن اتصور دستورا بهذه الرؤية العنصرية وهذه الرجعية وهذا التخلف، حتى الأسماء تتعرض للتضليل والتكفير،من أي فصيلة هؤلاء؟ أهذا هو دين التسامح والتعايش والوحدة؟ ما الفائدة من ذكر الذين تركوا هذا الفكر الذي عفى عنه الزمن؟ علال، الطريس، اكديرة، كنون، الأزهر، بوطالب، معنينو، بوستة، بوعبيد، بن بركة، عباس، ساعف، المريني، بن منصور، الطاهر بن جلون، حميش، م ح الوزاني.. لماذا يخيف ترسيم اللغة الأمازيغية الديمقراطيين التقدميين الحداثيين؟ إسرائيل، عدوة الشعوب، قامت بترسيم اللغة العربية، وهذه إسبانيا بسبع لغات رسمية، سويسرا بأربع لغات رسمية، وسيكون من حسنات حركة 20 فبراير المطالبة بحل حزب الإستقلال الذي زرع الفتنة بين أبناء البلد الواحد. أماموقف العدالة والتنمية من الأمازيغية، حريرة جارية، لقد حسم ملك البلاد في مسألة النهوض بالثقافة الأمازيغية بما فيها حرف تيفناغ، تم دسترة اللغة الأم وبعدها ترسيمها ولا زال حزب بن كيران يطالب باعتماد الحرف العربي، لأنهم أكثر إسلاما من غيرهم، النفاق السياسي بامتياز لتبليد المواطنين، تعجبت لبن كيران حين هاجم الأكاديمي والجيو سياسي الإشتراكي الفرنسي كلود أليكر، هاجمه في ملتقى الدوحة الذي نقلته إحدى القنوات الفرنسية بداية أبريل الجاري حول قضية الحجاب في فرنسا، لكنه قال عكس ذلك في برنامج حوار: هذا عصر آخر واش نبقى نقول لكل وحدة علاش طالعة أو نازلة؟ إشارة إلى لباسها... ماهو موقف العدالة والتنمية [ولا تنمية بدون اللغة الأم] من الملايير التي تصرف من أجل استضافة المغنيات والراقصات من المشرق؟ ماموقف الحزب من السياحة الجنسية؟ أين المرجعية الإسلامية التي يتستر وراءها خصوم الأمازيغية؟ لماذا اقصيت الأغنية الأمازيغية من بريمات استديو دوزيم وفتح المجال للأغنية الغربية؟ أخيرا أدعو كل مكونات الحركة الأمازيغية للدفاع عن المطالب الأمازيغية ومنها ترسيم اللغة الأمازيغية والمطالبة بالإفراج عن كل معتقلي الحرية والتغيير في عهد حكومة حزبي الإستقلال والإتحاد الإشتراكي، والمطالبة بدفن رفات الخطابي بمسقط راسه وهذا هو الإنصاف والمصالحة وليس دريهمات معدودة، وسأختم بكلمة مارتن لوتر كينغ الذي قال:

يجب أن نعيش معا كإخوة أو العيش معا كحمقى...

في برنامج مباشرة معكم :
حزب الاستقلال ينافق الأمازيغية وموسى الشامي يحتاج لدروس الدعم في الثقافة المغربية وأسلوب الحوار. . .

* امحمد عليلوش(Iyider النقوب)

لقد تتبعت حلقة برنامج مباشرة معكم ليوم الأربعاء 20 ابريل 2011 (ذكرى الربيع الامازيغي) الذي كان موضوعه حول دسترة الأمازيغية والذي استضاف فيه الصحافي جامع كولحسن كل من الأستاذ احمد عصيد والأستاذ محمد الشامي والسيدة أمينة بن الشيخ وبوشعيب ابيه ممثلا لحزب الاستقلال وموسى الشامي عن الجمعية المغربية للدفاع عن العربية و عدي السباعي ممثلا لحزب الحركة الشعبية. وقبل الحديث عن مجريات الحلقة و النقاش الدائر فيها بين الضيوف و الرد على بعض المغالطات التي مازالت مترسخة في أدمغة البعض ليس لأنها لم تصحح على المستوى الرأي العام بل فقط لأن هذه الفئة لا تساير الواقع المغربي ولا تعرف عن الوطن الا الاسم بل تفكر بلغة الشرق وباديولوجيته وبالتالي يتعذر عليها مسايرة كل الاصلاحات الديمقراطية التي أصبح المغرب ينخرط فيها ، والغريب في الأمر انها تعمل على عرقلة كل ما هو جديد وكل ما هو مغربي حقيقي وبهذا تصطاد دائما في الماء العكر...اود ان اشير الى بعض الملاحظات الشكلية حول البرنامج وبالضبط حول هذه الحلقة التي لم تحترم بالاساس موضوع النقاش وذلك باستضافة ممثلي الأحزاب الأخرى التي قدمت مذكرات حول الموضوع ، عوض الجمعية المغربية للدفاع عن العربية ولان الأمر ليس لخلق الصراع بين العربية والامازيغية. ثم نشير كذلك الى غياب الحياد لمقدم البرنامج اذ يميل الى إثارة نقط للنيل من الأمازيغية وليس لمناقشة مدى امكانية دسترتها كما جاء في الخطاب الملكي كأعلى سلطة في البلاد وبالتالي عدم التحكم في مجريات النقاش والخوض في مواضيع ليست الهدف من الحلقة، فكل من يناقش اشكالية الحرف واشكالية اللغة واللهجات واشكالية العربية والفرنسية فهو بطبيعة المنطق وبثقافة احترام القرارات الرسمية للدولة وبالإجماع الوطني ...فهو يغرد خارج السرب وبالتالي يجدر بالميسر او المسير ان يرده الى الصواب وان يركز على الهدف من الحلقة... وهذا كله لكي لا نقع دائما فيما يعبر عليه الباحث المغربي واستاذنا الجليل بلعيد بودريس بغياب الانسجام والملائمة في التفكير.

لنعد الى مجريات الحلقة التي مر حيز من وقتها في اسكات موسى الشامي ومطالبته باحترام الضيوف واحترام الميسر وحق الكلمة او الرد...وهنا اود ان اشير الى ان مثل هذه المواقف هي التي تجعل التواصل ينحو نحو التعصب ونحو رفض الاخر مهما كانت افكاره ومواقفه وبالتالي استحالة السير نحو الأمام و تحقيق التقدم في أي موضوع وخاصة عندما لا يتمتع المحاور بملكة الانصات وباحترام الرأي الاخر وهنا اود ان اذكر السي موسى بحكمتين أساسيتين الأولى للصحابي الجليل ابو الدرداء (وهنا لنعلمه ماذا يقول الدين) عندما قال : «انما جعل لك اذنان اثنتان وفم واحد لتسمع أكثر مما تقول» اما الثانية فهي للعالم والفيلسوف فولتير عندما قال : « قد أخالفك الرأي لكنني مستعد أن ادفع ثمن حياتي دفاعا عن حقك في الرأي».

وهنا أدعو السي موسى أن يقوم بإعادة مشاهدة الحلقة ليرى نفسه كيف يتدخل ولكي يحكم على نفسه، فقد قال لمحمد الشامي وهو يتحدث « اوا كمل دغيا» كما يقاطع الجميع و يهرج و يقدم أفكار متجاوزة (إشكالية الحرف) يستعمل أياديه لمنع عدي السباعي للتدخل بحكم انه يجلس بجانبه... وهنا أتساءل هل الشامي يعرف فعلا أن هناك شيء اسمه أسلوب الحوار والتحاور ام أن جمعيته لم تعلمه ذلك؟ فهو الذي قال ايضا خلال الحلقة «هذا النقاش ليس علميا» ولا ادري ماذا يقصد بذلك ؟ ربما العلمية هو طريقته في النقاش المعتمدة على العاطفة وعلى الجهل التام لمسار الأمازيغية. فهل الشامي هو رئيس الجمعية المغربية للدفاع عن العربية أم هو رئيس جمعية لمناهضة الأمازيغية؟

ثم لا ننسى انه يحتاج أيضا الى دروس للدعم في الثقافة المغربية وفي مجريات الأحداث التي وقعت في المغرب منذ الربيع الامازيغي لسنة 1980 مرورا بميثاق اكادير سنة 1991 ثم المجلس الوطني للتنسيق سنة 1994 والمذكرة التي رفعتها الجمعيات الامازيغية بعد ندوة حسان حول الاصلاح الدستوري لسنة 1996 والخطاب الملكي في نفس السنة ثم خطاب 2001 ثم معركة الحرف التي مرت ، زد على ذلك عملية تدريس الأمازيغية التي انطلقت سنة 2003 ...(كما اريد ان اهمس في اذن جامع كولحسن ان يتم دائما استضافة من لهم دراية في مواضيع الحلقات التي يريد تنشيطها لكي يمكن المشاهد من الاستفادة وتجنب هدر المال العام).

أما موقف حزب الاستقلال الذي يتسم بنوع من النفاق والتناقض في الأفكار ، فهو يبدو لي طبيعيا لأنني اعرف جيد مواقف هذا الحزب اتجاه الأمازيغية وهنا أود ان اذكر بحلقات إعلامية شبيهة بحلقة اليوم بالنسبة لهذا الحزب (لكنها جديدة من حيث الموضوع) تم استضافة فيها ممثلين لهذا الحزب ودائما يمارسون الحربائية والزئبقية ليس فقط لأنهم يريدون تضليل الرأي العام ، بل لأنهم يمارسون التمثيل امام الجمهور ... وهنا أود التذكير عندما استضافت القناة الأولى في البرنامج الشهري « حوار» الذي ينشطه الصحفي مصطفى العلوي ، وذلك يوم الثلاثاء 20 ماي 2003 ، الأستاذ والمفكر والصحفي عبد الكريم غلاب، عندما عبر عن موقف ايجابي اتجاه الأمازيغية فهي أساسية ومهمة بالنسبة للحزب وسيعمل جاهدا على خدمتها ، واستغربت كثيرا لذلك التناقض التام الذي يعاني منه حزب الإستقلال وذلك النفاق الفكري الموجود في صفوفهم وفعلا فهو بمثابة ازدواجية الخطاب من أجل المصلحة فقط وليس من أجل الوحدة كما عبر الأستاذ عندما سئل عن ذلك، هذه الازدواجية في الخطاب من أجل تحقيق الغاية والهدف المنشود دون الرجوع الى المرجعية الحزبية، فقد أصبح حزب الاستقلال مثل الحرباء يتغير لونه كلما دعت المصلحة والضرورة الى ذلك ، والغريب في الأمر (ربما لا نستغرب ما دمنا في المغرب كما يقال) أن الأستاذ عبد الكريم غلاب أكد أن حزبه كان ومازال يدافع عن الحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية فلا أدري كيف ذلك؟ ربما كان يدافع عنها بسياسة التعريب التي يتبناها الحزب.إننا مازلنا نتذكر كل العداوة التي يكنها حزب الاستقلال للامازيغية ففي نفس البرنامج ونفس القناة وخلال حلقة ليوم 11 نونبر 1998 أكد الأمين العام لحزب الاستقلال عباس الفاسي والذي كان حاضرا خلال هذه الحلقة التي نتحدث عنها ، بان اللغة الأمازيغية لا تستحق أن تكون في المدرسة ، ولنتذكر كذلك ما صرح به الأمين العام السابق لنفس الحزب السيد امحمد بوستة (كان حاضرا كذلك) عندما أكد على ضرورة تعريب المحيط خلال برنامج « مع الحدث» في القناة الثانية وبالتالي فأين نصيب الأمازيغية عند حزب يجعل من التعريب شعاره الأساسي ،ونحن نعرف جدا ماذا فعلت سياسة التعريب منذ الاستقلال الى يومنا هذا في تهميش الأمازيغية وجعلها تعاني الكثير والكثير. لكن الملاحظ والذي يمكن أن نفسر به هذا الازدواجية وهذا النفاق الفكري، هو أن قيادي حزب الاستقلال أصبحت لديهم الأمازيغية شر لابد منه وخاصة بعد الخطاب الملكي لأجدير يوم 17 أكتوبر 2001 عندما أعلن جلالة الملك محمد السادس عن ظهير احداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. فهي فعلا شر لابد لهم من تقبلة والتأقلم معه ولو عن طريق الخطابات والشفاه واللعب بالعبارات والكلمات وكذلك اللعب على الزمن وضرورة تأجيل كل الاصلاحات التي تتعلق بالامازيغية كما فعلوا للقناة الامازيغية التي كانت ستسمى السابعة لكن حزب الاستقلال غير لها الترتيب والرقم لتصبح الثامنة عن طريق التماطل والتأجيل الى ان تدخل القصر الملكي .فأصبحوا بذلك مضطرين التحدث عن الأمازيغية رغم أنهم في العمق يكنون لها عداء كبيرا.

وها هو اليوم في مذكرته حول التعديلات الدستورية ، والتي تحمل أخطاء لغوية تحتاج إلى التصحيح كما أشار إلى ذلك محمد الشامي خلال حلقة ي برنامج مباشرة معكم ليوم 20 ابريل 2011، يدعو إلى جعل الأمازيغية لغة وطنية وليس لغة رسمية بالإضافة إلى ضرورة توفير الضمانة القانونية لخدمتها والرفع من قيمتها كما صرح بذلك ممثل الحزب خلال هذه الحلقة الخاصة بتدريس الأمازيغية ، وينسى السي بوشعيب بان أعلى ضمانة قانونية هو الدستور بعينه وليس ثمة قانون أخر أسمى منه وهنا أتساءل عن هذا القانون الذي أشار إليه حزب الاستقلال والذي سيضمن لنا الضمانة؟ هل هناك قانون أعلى من الدستور؟ فنحن الأمازيغ لا نريده بل ما نريد فقط هو التصريح بها في الدستور الحالي كلغة رسمية لكي نضمن بالفعل شر وتعاملات أعداء الأمازيغية.

العلم الأمازيغي بطنجة.. الشارع يعبر عن ذاته..

* م. أزناكي - طنجة

شكلت مسيرة 24 أبريل بطنجة حدثا شعبيا متميزا، بالنظر لعدد المشاركين فيها، والذي فاق ال 40 ألف مواطن، وبالنظر لتنوع الحساسيات الفكرية والاديولوجية التي أطرتها، وبالنظر لاختلاف الشعارات والرموز المعبر بها عن مطالب كل فئات الشعب، وان توافق الجميع على النضال تحت سقف أرضية "حركة 20 فبراير الأصلية".. وقد كان من اللافت حقا حجم المشاركة الأمازيغية الشعبية في المسيرة، خاصة وان شباب الحركة الأمازيغية قاموا بحملة تعبئة عامة في مختلف أحياء طنجة ووسط المدينة لحث المواطنين للخروج للتعبير عن مطالبهم ودعم شباب حركة 20 فبراير الأصلية.. وقد كان لدعوة الفعاليات الأمازيغية الصدى الكبير وسط المواطنين الساخطين على التنظيمات الحزبية المشكلة لما يسمى ب"تنسيقية الدعم والمساندة"، وبالنظر لشرعية مطالب ايمازيغن التي لا تختلف عن مطالب حركة 20 فبراير، التي ساهم في تأسيسها شباب الحركة الأمازيغية..

وإن ما سمي، في بعض وسائل الإعلام المنحازة بالإنزال المكثف للعلم الأمازيغي في مسيرة 24 أبريل بطنجة كان رسالة مباشرة من شباب الحركة الأمازيغية، بقرار مستقل وتمويل ذاتي وتدبير عفوي، وأتحدى أي كان أن يثبت العكس..

إن كثرة الأعلام الأمازيغية في مسيرتي طنجة ليومي 20 مارس و24 أبريل ما هو في حقيقة الأمر سوى رد فعل بسيط ومشروع لشباب الحركة الأمازيغية على الإقصاء الذي مارسه العروبيون والاسلاميون ضد الشباب الأمازيغي، مباشرة بعد ما أحكموا قبضتهم الستالينية- الوهابية على "حركة 20 فبراير الأصلية" بطنجة.. في اطار ما يسمى ب "تنسيقية دعم ومساندة حركة 20 فبراير بطنجة"، التي فقدت شرعيتها بعدما نصبت نفسها وصيا على تحركات وسكنات شباب 20 فبراير.. هي من تفاوض السلطات بخصوص الشعارات التي سترفع واللافتات المكتوبة وبخصوص مسارات المسيرات وأماكن الوقفات ومددها الزمنية..الخ

إن كثرة الأعلام الأمازيغية في مسيرة طنجة ليوم 24 أبريل رد فعل مباشر وميداني بعدما تعرضت "حركة 20 فبراير الأصلية" لغزو الشبيبات الحزبية التي عمدت بشكل همجي وعنصري يوم 20 فبراير في ساحة الأمم إلى انتزاع النسخة الوحيدة من العلم الأمازيغي من أيدي شباب مغربي آمن بشرعية المطالب الأمازيغية وبكونها جزء من نضالات حركة 20 فبراير الشعبية..

إن العلم الأمازيغي ليس علم حزب ولا جمعية ولا مؤسسة حتى يقال

أنه أخل بأرضية حركة 20 فبراير، بل هو علم القضية الأمازيغية، علم الشعب المغربي برمته، القضية والشعب اللذان تناضل حركة 20 فبراير من أجل تمكينهما من حقوقهما الإنسانية الطبيعية كاملة.. على عكس تهافت المتمركسين والمتأسلمين لرفع أعلام كيانات الشرق الأوسط (فلسطين..) وتنظيماته الإرهابية (علم حزب الله والجبهة الشعبية..)..

ان هذه التنسيقية، التي هي عبارة عن زواج كاثوليكي ممسوخ بين المطلق اليميني الديني ونظيره اليساري الماركسي، عملية انتهازية مدروسة لإيجاد موقع قدم بين أبناء الشعب في الشارع، فيساريو طنجة، وماركسيوها بالخصوص، لا يتعدى عددهم بالكاد ال 50 شخصا أو ال 100 شخصا كحد أقصى، أي انهم لا يستطعون أن يحركوا الشارع بمفردهم، وان كان لديهم "الشرعية القانونية"، من جهة فاسلامويي العدل والإحسان ومن يدور في فلكهم فإنهم ورغم كونهم يشكلون كتلة بشرية لا يستهان بها، مع ما يتحلون به من روح انضباط عالية، فإنهم وبسبب افتقادهم ل "الشرعية القانونية" لا يمكنهم التحرك بمفردهم في الشارع.. لهذا تحالف الضعيف القانوني مع الكبير العددي وأفرزوا لنا هذا المسخ المسمى بالتنسيقية..

يحاربون العلم الأمازيغي وبالمقابل يرفعون علم ما يسمى بفلسطين، استبدلوا "اللوغو" الأصلي لحركة 20 فبراير الأصلية، المعتمد في كل أنحاء المغرب، والذي يضم اللغات الأمازيغية والعربية والفرنسية ب"لوغو" عبارة عن مغارة هرقل مكتوب عليها 20 فبراير باللغة العربية فقط، في اقصاء مقصود للغة الأمازيغية، وأحاطو "اللوغو" الجديد بإطار مستطيل عبارة عن ألوان العلم الفلسطيني.. أزاحو من لافتات حركة 20 فبراير كل ما له صلة بمطلب ترسيم اللغة الأمازيغية، أزالوا حروف ثيفيناغ الأمازيغية واحتفظوا فقط بالحرف الأرامي وبلغة قريش، حذفوا كل الشعارات باللغة الأمازيغية، واحتفظوا فقط بشعارات كلماتها ملحنة على الطريقة المصرية أو الأناشيد الدينية المشرقية.. ومع ذلك يصفون كل حامل للعلم الأمازيغي بالعنصري والراغب في تفتيت الحركة..

كل أعضاء "تنسيقية دعم 20 فبراير بطنجة" لديهم موقف سلبي من العلم المغرب (الجمعية المغربية لحقوق الإنسان النهجوية، حزب الطليعة، حزب النهج، العدل والإحسان) لا أحد منهم ولا من أنصارهم حمل يوما العلم المغربي، سواء في مسيرات 20 فبراير أو 20 مارس أو 24 أبريل أو ما تخللها من محطات ووقفات موازية ومواكبة.. على الأقل الحركة الأمازيغية في قسم كبير منها تطالب من بين ما تطالب به ضرورة تغيير العلم الوطني الحالي (الذي صنعه الجنرال الفرنسي ليوطي) بعلم آخر يتوافق عليه كل المغاربة..

أما هؤلاء الماركسيون والاسلامويون بطنجة فلا يهمهم غياب العلم المغربي بقدر ما يغيضهم الاقبال الكبير من قبل المواطنين، نساء ورجالا، أطفالا وشبابا وشيوخا، للظفر بشرف حمل العلم الأمازيغي أو حتى مجرد التمكن من التقاط صورة تذكارية معه، وبقدر ما يتحسر اليساريون والاسلامويون لعدم إبداعهم لأي رموز خاصة بهم.. نحن الامازيغ نستحضر دائما رموزنا الهوياتية الوطنية.. نحمل العلم الأمازيغي (في احترام تام للعلم المغربي في انتظار لحظة استبداله بطريقة قانونية) ونحمل صور زعماء وطنيين (الخطابي، مثلا) بينما الاسلامويين والماركسيين يستوردون كل شيء من الخارج.. أعلام فلسطين والعراق وحزب الله.. صور بلادن وشيكي فارا وغيرهم..

فعلى "تنسيقة الدعم والمساندة لحركة 20 فبراير" أن تتمغرب وتكون في صف الشعب لنفوت معا الفرصة على المحزن وأذنابه لتحقيق كل مطالب الشعب المغربي، دون تأجيل أية قضية، وعليها أن تنتزع عمامة المشرق وتنسى مشاكله وتنخرط في عملية تحرير الشعب المغربي من سطوة الاستبداد والفساد.. وعلى شباب حركة 20 فبراير الأصلية بطنجة أن يعلنوها حربا ضد الاستعمار الحزبي للحركة ويناضلوا أولا من أجل الاستقلال عن الدكاكين الحزبية ثم النضال من أجل التتغيير الدمقراطي..

ساكنة إقليم تنغير ينزعون ثقتهم من السلطة ويحملونها تبعات الاحتقان الشعبي وأي جنوح سلبي قد تشهده المنطقة

* نزيه بركان

تفاعلا مع الحراك الشعبي الذي شهده المغرب بعد 20 فبراير، ظلت الأقاليم المهمشة كالجنوب الشرقي على سبيل الذكر لا الحصر من المناطق ذات الريادة لمثل هذا الحراك على مستوى الشارع السياسي. وإن كان محدودا لا يتجاوز تلك الأقاليم ومدنها النائية إلا أنها كانت تبعث برسائل مهمة وقوية من ساكنة المغرب العميق إلى السلطة المركزية للدولة المغربية، وأحيانا أخرى تتجاوزها إلى مستوى دولي. وقد كانت محطة يوم 26 دجنبر 2010 التي دعا إليها النسيج الجمعوي لمدينة تنغير على شكل مسيرة شعبية إلى مقر العمالة رسالة لتبليغ أعلى سلطة بالإقليم "السيد العامل"، عن مدى استياء الساكنة من سياسة التهميش والإقصاء والحكرة على حد تعبير اللجنة المنظمة والممثلة في فدرالية الجمعيات التنموية بتنغير، ويضيف نفس المصدر "الفدرالية": لقد كانت إجابة المسؤولين مخيبة للآمال باعتقالات وتنكيلات بربرية طالت صفوف الساكنة بالعشرات انتهت بتقديم 11 منهم للمحاكمة، وهم كالآتي: وليد جبرا تلميذ – خالد عبد الهادي 14 سنة تلميذ – رشيد أيت الباشا 18 سنة مياوم – رضوان الجيلالي 19 سنة تلميذ – لحسن أمهاوري 20 سنة طالب بالتكوين المهني – محمد ملوكي 20 سنة حرفي – هشام بن حسو 23 سنة تلميذ – أنور أيت الغازي 26 سنة معطل – محمد باها 31 سنة معطل – محمد عبد الهادي 38 سنة مياوم – حسن عرباوي 41 سنة فلاح. الذين ظلوا رهن الاعتقال بالسجن المحلي لورزازات إلى غاية يوم 27 يناير 2011 تاريخ إطلاق سراح آخر معتقلي الانتفاضة. وذلك بعد التوافق الشعبي والسياسي بين سكرتارية لجنة دعم المعتقلين ورفع التهميش والإقصاء عن المنطق من جهة، وبين أعلى ممثل للسلطة بالإقليم الممثل في السيد العامل من جهة ثانية، يوم 16 يناير 2011. إذ استدعى هذا الأخير مختلف فعاليات الإقليم بحضور سكرتارية لجنة دعم المعتقلين وغيرهم من الشخصيات الأخرى والمنتخبين المحليين بمقر العمالة التي استمعت لنص البرقية الملكية لساكنة الإقليم بخصوص معتقلي الانتفاضة وكذا الملف الاجتماعي الذي خرج من أجله السكان واعتقلوا على إثره المعتقلين المذكورة أسماؤهم أعلاه يوم 26 دجنبر. ومنذ ذاك الحين وإيمانا بروح المسؤولية والالتزام بالوعود التي قطعها كبار ممثلي الدولة، كما عبرت على ذلك اللجنة، بادرت هذه الأخيرة إلى تعليق برنامجها النضالي، وظلت من موقع المراقب والمترقب لإنشاء المشاريع والنهوض بالمنطقة كما هو وارد في نص البرقية الملكية.

لكن أمام سياسة المكر والتلاعب كما عبر عن ذلك بلاغ اللجنة توصلت جريدة "العالم الأمازيغي" بنسخة منه، فقد أحيل ملف المعتقلين الأحد عشر إلى غرفة جنائية ورزازات التي سوف تبث فيه يوم 05 من ماي من السنة الجارية بتهم اطلعت جريدة العالم الأمازيغي عن محاضر المتابعين فيها، من قبيل: التظاهر بالشارع العام بدون ترخيص – تأسيس جمعية دون مراعاة الإجراءات القانونية المقررة (تنسيقية أيت غيغوش) – التجمهر المسلح – التحريض على التخريب بواسطة الصياح والتهديدات والخطب المفوه بها في الأماكن العمومية – صنع وحيازة صور منافية للأخلاق والآداب العامة بقصد التمييز بين الأشخاص بسبب الأصل الاجتماعي – توزيع منشورات ... الخ. وأمام هذا الوضع والمنعرج الخطير على حد تعبير لجنة الدعم، قررت استئناف خطواتها النضالية التي تم تعليقها منذ يوم 16 يناير 2011 (اجتماع العمالة) كما رفعت ثقتها من السلطة وأجهزتها ووعودها وحملت كذالك أسباب الاحتقان الشعبي الذي تعيشه الساكنة وأي جنوح خصوصا بعد هذه المستجدات الرهيبة. وقد بادرت لجنة دعم المعتقلين ورفع التهميش والإقصاء عن المنطقة بالدعوة إلى مسيرة شعبية يوم 24 أبريل 2011 وهو ما شهدته مدينة تنغير صبيحة ذلك اليوم بتوافد الساكنة إلى مقر ساحة البريد. لتنطلق بعد ذلك المسيرة زهاء الساعة: 10:00 صباحا من مركز المدينة في اتجاهها نحو عمالة الإقليم بحضور الآلاف تحت إطار وشعار: «لجنة دعم المعتقلين ورفع التهميش والإقصاء عن المنطقة تندد بتلاعب ومكر المسؤولين في حق المواطنين». كما رابطت بالمدينة منذ مساء يوم 23 أبريل مختلف القوات من عساكر وقوات التدخل السريع وغيرهم. ورفع المتظاهرون شعارات أبرزها: "التنديد بتلاعب المسؤولين وتنصلهم من وعودهم" التي أقاموا فيها الحجة أمام الملأ يوم 16/01/2011". وأكد المتظاهرون على حرية وبراءة المعتقلين مما نسب إليهم، وطالبوا بإسقاط كل المتابعات وإنصاف المنطقة عن سنوات التهميش والإقصاء – المطالبة بحقوق ساكنة الإقليم من الاستفادة من خيرات منطقتهم – توفير مشاريع للمنطقة – المطالبة بتوظيف أبناء الإقليم الذين وصلت البطالة في صفوفهم 2000 معطل من ذوي الشهادات العليا...الخ. ومن أبرز المطالب التي رفعتها الساكنة كذلك دسترة اللغة الأمازيغية لغة رسمية في دستور ديمقراطي شكلا ومضمونا مع مطلب ضرورة إطلاق سراح المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية: مصطفى أسيا وحميد أعطوش.

وفي استقصاء لجريدة العالم الأمازيغي في صفوف المواطنين حول مستجدات ملف انتفاضة تنغير أجمعوا بقولهم: «لقد انتظرنا من المسؤولين ومن الدولة تغليب مبدأ التشاركية والتعاون بينها وبين فعاليات المجتمع المدني بالإقليم، وكذا تفعيل مخططات التنمية الموعودة، لا اعتقال أبنائنا وزجهم في غياهب السجون. ونتبهم الوحيد أنهم نددوا بغياب البنيات التحتية، فلا مرافق شبابية والعطالة تنهش صفوف الآلاف من الشباب، وثرواتنا تنهب صباح مساء، وكل حقوقنا مهضومة من دون استثناء...». ويضيف نفس المصدر إن تصرفات المخزن هذه المتمثلة في سياسة خرق القانون وخرق العهود يدفع إلى احتقان خطير سوف يكون ويلا أولا وأخيرا على السلطة، وثمة مؤشرات وإشارات لهذا الاحتقان.وبعدما وصلت المسيرة إلى نهايتها تلا المنظمون بلاغ اللجنة مع تأكيدهم المشاركة يوم فاتح ماي 2011 .مع تنظيم قافلة إقليمية إلى محكمة الجنايات بورزازات يوم 05ماي 2011 والاحتفاظ بخطوات نضالية نوعية حسب البلاغ ما لم يتم الاستجابة لمطالب الساكنة واللجنة.

السيد محمد الزركوني، منسق سكرتارية لجنة دعم معتقلي انتفاضة تنغير، لجريدة العالم الأمازيغي:

استرحنا استراحة المحارب بعد لقائنا بعامل الإقليم

* بعد انتفاضة يوم 26 دجنبر 2010 بتنغير بادرتم بتأسيس لجنة تضم أكثر من 20 إطاراً، فما هي أهداف هذا الإطار وانشغالاته؟

**** بعد اعتقال أحد عشر مواطنا على خلفية المسيرة الشعبية ليوم 26 دجنبر 2010، وبمبادرة من فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، تم تأسيس لجنة دعم معتقلي أحداث تنغير ورفع الإقصاء والتهميش عن المدينة وساكنتها، و تناضل من أجل إطلاق سراح المعتقلين دون قيد أو شرط، ورفع الإقصاء عن المدينة بتدشين مشاريع اقتصادية واجتماعية وتنموية بهذا الإقليم الفتي الذي عانى من التهميش الممنهج لعقود.**

* اتسم عملكم ونضالكم كلجنة دعم المعتقلين بالشارع السياسي خلال المدة الممتدة من يوم 26 دجنبر إلى يوم إطلاق سراح آخر المعتقلين الأحد عشر. هلا حدثتمونا عن ظروف تلك الاعتقالات وطبيعتها؟

**** لقد كانت الاعتقالات عشوائية شملت القاصرين وذوي الاحتياجات الخاصة، مورس عليهم تعذيب لاإنساني حسب تصريحاتهم، أما الإفراج عنهم فقد تم عبر مجموعات إثر الحراك والضغط الذي مارسته لجنة الدعم.**

* بعد لقاءاتكم المارطونية كسكرتارية لجنة دعم المعتقلين من جهة والسلطات من جهة ثانية، تم التوافق على تمتيع المعتقلين الأحد عشر بالإفراج، هلا وضعتمونا في سياق هذا الحوار الإشعاعي بينكم وبين عامل الإقليم؟

**** نعم بعد الإفراج عن المعتقلين، استرحنا استراحة المحارب فقط، خاصة بعد اللقاء مع السيد عامل الإقليم، والذي حضَرَتْهُ إلى جانب لجنة الدعم الأحزاب السياسية والنقابات والجمعيات التنموية والمنتخبون، وهو اللقاء الذي تم الوعد خلاله بإطلاق سراح المعتقلين وفتح أوراش تنموية بالإقليم، وإذا كان الشق الأول قد تم تنفيذه دون إسقاط المتابعات، فإن الشق الثاني لم يعرف طريقه إلى النور بعد؟!، هل هي وعود عرقوبية ترمي إلى امتصاص الغضب؟! هذه هي القناعة التي تراودني شخصيا.**

* قد تمت إحالة ملف المعتقلين الأحد عشر لانتفاضة تنغير من جديد إلى جنائيات ورزازات، فما هو تفسيركم لتملص الجهات المسؤولة من وعودها ؟ مع العلم أن ثَمة برقية ملكية لتمتيع المعتقلين بالإفراج وتنمية المنطقة، فما هي خطواتكم المقبلة بخصوص هذا الملف؟

**** «إن عادوا عدنا». كنا نأمل أن يُطوى الملف نهائيا، لكن مفاجأتنا كانت كبيرة، عندما علمنا أن المعتقلين سيمثلون أمام جنائية ورزازات، ما حذا بنا إلى عقد اجتماع طارئ للجنة الدعم، قررنا خلاله تنظيم مسيرة احتجاجية يوم 24 أبريل 2011، والتي كانت بالمناسبة ناجحة بكل المعاني والمقاييس. وأنتهزها فرصة لأشكر كل من ساهم في إنجاحها، كما أشكر المتظاهرين على روح المسؤولية والانضباط الواعي الذي تحلو به، كما أننا سننظم قافلة نحو محكمة ورزازات يوم 05 ماي 2011 وهو يوم المحاكمة، ونلتمس من كل العناوين الحية أن تقدم لنا الدعم اللازم لربح هذا الملف.**

أحييكم على نبل رسالتكم واهتمامكم وتقديري الخاص لكل قراء جريدة العالم الأمازيغي.

* حاوره نزيه بركان

الحركة الأمازيغية بالدار البيضاء تطالب بنظام فيديرالي يرتكز على التقسيم العادل للسلط والثروات

في إطار الدينامية النضالية و الفكرية التي تخوضها الحركة الأمازيغية على الصعيد الوطني، اجتمعت مكونات الحركة الأمازيغية بالبيضاء يوم 30 أبريل 2011/2961، وبعد استحضارها للحراك الذي يعرفه الشارع المغربي بمبادرة من حركة 20 فبراير و الذي انخرطت فيه الحركة الأمازيغية بكل قواها لخوض معركة الديمقراطية والكرامة و الحرية، أصدرت الحركة بيانا تعلن فيه انخراطها في مطالب الشعب المغربي عامة من أجل دستور ديمقراطي يقوم على مبدأ فصل السلط ويقر المساواة في الحقوق والواجبات وعلى رأسها الحقوق اللغوية والثقافية التي لا يمكن تحقيقها بدون جعل اللغة الأمازيغية لغة رسمية موحدة وبأبجديتها التاريخية تيفيناغ، وتشبثها بإقرار الهوية الأمازيغية للمغرب المستمدة من الأرض والشعب، والمنفتحة على كل الروافد الثقافية والدينية في دستور ديمقراطي، كما اعلنت مطالبتها بنظام فيديرالي يرتكز على التقسيم العادل للسلط والثروات والقيم، وإدانتها موقف الأحزاب الشوفينية الرجعية المعارضة لدسترة اللغة الأمازيغية كلغة رسمية، وهي بذلك تعلن أنها مازالت بعيدة عن نبض الشعب وعن الديمقراطية التي تحقق المساواة والعدل والإنصاف بين كل المغاربة، وإنها مازالت وفية لمواقفها السابقة العنصرية إزاء الأمازيغية، وتطالب بالإفراج الفوري عن كل المعتقلين السياسيين دون تمييز بما فيهم معتقلي القضية الأمازيغية.

كما ادان البيان بالأعمال الإجرامية الإرهابية في مدينة مراكش وتضامن مع عائلات الضحايا المغاربة والأجانب، ويندد بالنظام الجزائري الاستبدادي القمعي إزاء أمازيغ منطقة القبايل، وبحرب الإبادة التي يشنها النظام الدموي الهمجي في ليبيا ضد الشعب الليبي بكل مكوناته ومنها الامازيغ، وتناشد المجتمع الدولي للتدخل العاجل لحماية كل الشعوب المستضعفة التي ترزخ تحت الأنظمة الديكتاتورية.

حركة عشرين فبراير ومسألة العلمانية

(رد على السيدة مايسة سلامة الناجي)

بعد اندلاع شرارة الثورة وتنامي الاحتجاجات المدنية والديمقراطية العارمة في منطقة شمال أفريقيا عموما، وفي المغرب خصوصا، انفجر نقاش سياسي واجتماعي واسع وعميق حول مسألة العلمانية. ففي ليبيا على سبيل المثال وليس الحصر أكد المجلس الوطني الانتقالي للثوار التزامه ببناء دولة «ديمقراطية علمانية» بعد القضاء النهائي على النظام القذافي، كما أن الحديث عن الدولة المدنية في جمهورية حسني مبارك سابقا، وما يقتضي ذلك من التنصيص الدستوري على مبدأ العلمانية باعتبارها (أي العلمانية) من الشروط والمقومات الأساسية والضرورية لبناء الدولة المدنية الديمقراطية، بدأ في التراجع بفعل التهديدات التي أطلقتها بعض الأطراف الدينية المتطرفة حول «خطورة» المساس بالطابع الإسلامي للدولة في الدستور الجديد، وهو الأمر الذي اعتبره الكثير من المراقبين والمهتمين بالشأن المصري إجهاضا للثورة.

أما في بلادنا، وعلى ضوء التحولات والمستجدات الطارئة على خريطة المنطقة، وخاصة المستجدات السياسية والاجتماعية التي أفرزتها حركة 20 فبراير أولا. وثانيا ما افرزه الخطاب الملكي الأخير (خطاب 9 مارس 2011) من نقاشات وحوارات سياسية وإعلامية حادة وقوية، وعلى ضوء ما أفرزته أيضا مذكرات الأحزاب السياسية والهيئات المدنية حول التعديل الدستوري المرتقب، ففي ظل هذه المتغيرات برز نقاش وطني واسع حول جملة من القضايا التي اثارتها حركة عشرين فبراير، ومنها على سبيل المثال مسألة التغيير الدستوري شكلا ومضمونا، إمارة المؤمنين وفصل السلط وهي القضايا التي يمكن لنا إدراجها ضمن النقاش الجاري حول العلمانية. ويمكن أن نضيف إلى القضايا، الأنفة الذكر، مسألة الثوابت والمقدسات التي أثارها الخطاب الملكي، المذكور سابقا، وعلى رأسها اعتبار الإسلام دين الدولة، إمارة المؤمنين، النظام الملكي، الخيار الديمقراطي والوحدة الوطنية.

ففي سياق هذا النقاش العام الذي أفرزته الأحداث والتطورات، السالفة الذكر، تفضلت السيدة مايسة سلامة الناجي بنشر سلسلة من المقالات «الفكرية» في جريدة هسبريس اللكترونية حول حركة عشرين فبراير. والجدير بالذكر قبل أن نمضي في سرد وقائع ومفردات هذه المقالة التي سنخصصها لموضوع العلمانية، الإشارة إلى نقطتين أساسيتين ومهمتين في موضوع حركة عشرين فبراير، أولهما وهي أن حركة عشرين فبراير هي حركة مغربية شبابية اجتماعية جماهيرية ديمقراطية نابعة من عمق المجتمع المغربي الأمازيغي المتعدد والمتنوع، وهي حركة أفرزتها مجموعة من العوامل والمعطيات الإقليمية (ثورة تونس ومصر..)، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أفرزتها أيضا التراكمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في بلادنا طيلة العقود الماضية من تاريخنا المعاصر. وثانيها هي أن حركة عشرين فبراير استطاعت أن تستوعب كل التناقضات الاجتماعية والسياسية والعرقية السائدة في المجتمع المغربي الأمازيغي، مما جعلها تلامس الأصول الحقيقية للوقائع الاجتماعية والثقافية السائدة في بلادنا، الشيء الذي جعل رؤيتها للواقع الاجتماعي والثقافي السائد في بلادنا تشمل كل الأبعاد القائمة والموجودة في المجتمع دون أي استثناء أو إقصاء مقصود.

* العلمانية والدولة المدنية: بعد هذه التوطئة نعود الآن إلى موضوع هذه المقالة؛ أي إلى موضوع العلمانية، التي نسعى من خلالها إلى المساهمة قدر الإمكان في النقاش الدائر حاليا في بلادنا حول العديد من القضايا والإشكالات العويصة والشائكة. هذا وسوف نقتصر على مناقشة مسألة العلمانية كديمقراطيين تقدميين في النضال الأمازيغي – وربط هذا الأخير بطموحنا السياسي والفكري الهادف إلى الإسهام قدر الإمكان في بناء دولة مدنية علمانية ديمقراطية تتسع لكافة المغاربة بصرف النظر عن معتقداتهم الدينية وانتماءاتهم العرقية، دولة يسود فيها الملك ولا يحكم، دولة تحترم فيها حقوق الإنسان وكرامة المواطن، دولة تتعايش فيها الثقافات واللغات والديانات دون تمييز أو تفضيل. بإيجاز شديد؛ نريد دولة مدنية علمانية وديمقراطية تقوم على الأسس والمرتكزات التالية: المواطنة، المساواة والحرية، وليس على الأسس والمرتكزات الدينية والعرقية واللغوية.

من خلال هذا المنظور، فإننا نروم إلى بلورة تصور عقلاني وموضوعي حول موضوع العلمانية، وذلك باعتبارها من أبرز الحلول الممكنة للواقع المغربي الراهن، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نحاول أيضا توضيح بعض الافتراءات والمزايدات الفكرية التي تضمنتها مقالات الأستاذة الناجي حول حركة عشرين فبراير عموما وحول العلمانيين خصوصا.

عموما، لقد حاولت الكاتبة ومناقشة دواعي وحيثيات ظهور حركة عشرين فبراير على ساحة الأحداث في بلادنا أولا، ومناقشة أيضا مطالب وأهداف هذه الحركة ثانيا، خاصة الأهداف والمطالب المرتبطة بالقضايا الكبرى للشعب المغربي الأمازيغي، ومنها على وجه الخصوص موضوع الدين، العلمانية، الولاء، الوطن والهوية. وبعد الحوار الذي أجرته الكاتبة مع أحد أعضاء حركة عشرين فبراير، قررت عدم المشاركة في المسيرات الاحتجاجية التي دعت إليها حركة عشرين فبراير، لأسباب واعتبارات متعددة في نظرها، بحيث كان أبرزها اعتبارها أن حركة عشرين فبراير هي حركة علمانية، وبالتالي لا يجب المشاركة إلى جانبها والتحالف معها، بل وأكثر من ذلك اعتبرت السيدة الناجي بأن حركة عشرين فبراير تسعى إلى الفوضى والفتنة.. هكذا!!.

طبعا، نحن لا تهمنا إطلاقا مسألة عدم مشاركة الكاتبة في الاحتجاجات التي خاضتها حركة عشرين فبراير، فهي حرة في اختياراتها وقناعاتها الفكرية والسياسية والعقائدية والجنسية، لهذا فإن مسألة النزول إلى الشارع من أجل الاحتجاج المدني والتغيير السلمي والحضاري، وبالتالي المساهمة في التغيير الديمقراطي الحقيقي في بلادنا أو اختيار البقاء في البيت هي مسألة تتعلق في اعتقادنا أولا وأخير بالقناعات وليس بشيء آخر. إن مسألة النزول إلى الشارع يقول المفكر المغربي محمد سبيلا ليست من مهام المثقف بل أن مهمته الرئيسية هي الملاحظة والتحليل وفتح نقاش جدي حول القضايا بروح نقدية واستشرافية، والمساهمة في عقلنة الرؤية والثقافة والسياسة. بل أن ما شد انتباهنا في كلام الأستاذة الناجي، هي تلك السوسعات والمبررات التي قدمتها حول موضوع عدم مشاركتها إلى جانب حركة عشرين فبراير في الاحتجاجات السلمية التي دعت إليها الحركة.

فالسيدة الناجي تتصور أن حركة عشرين فبراير تشن حرب علمانية ضد الإسلام، ليس لشيء، فقط لكونها تنادي بالعلمانية، حيث قالت ما يلي « أظننا في حرب فكرية ضد العلمانية..». وطبعا، هذا التصور الخاطئ للكاتبة تجاه الحركة أدى بها إلى الاعتقاد بأن الصراع الذي تخوضه حركة عشرين فبراير ومعها كل القوي الديمقراطية الحية، هو صراع بين العلمانية والإسلام، حيث قالت أيضا ما يلي « إنما هي حرب فكرية يريدون عبرها ترسيخ فكرة العلمانية ..». وفي نفس السياق أضافت الكاتبة تقول «أن كل هذه المسيرات ما هي إلا دعوة مجانية إلى العلمانية..»، بل وتعتقد الكاتبة كذلك بأن العلمانيين يدافعون عن الخمر والمثليين(اللواط) وتقنين الدعارة !!. في الحقيقة لا ندري، كيف تنفي الكاتبة المحترمة الدور التاريخي الذي لعبه اليسار المغربي العلماني في الدفاع عن الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية؟.

علاوة على هذا تقول السيدة الناجي بأن العلمانيين الشيوعيين اليساريين يسعون إلى دس أفكار مناهضة للدين، حيث قالت في هذا الصدد ما يلي « غايتهم الأولى هي النيل من الدين..».

ربما تعتقد الكاتبة بأن الضحايا والشهداء؛ وخاصة العلمانيين، الذين اعتقلوا وقتلوا في زمن الحسن الثاني أو في زمن خليفته كانت من أجل الدفاع عن الخمر والدعارة والمثليين؟. وربما، تعتقد الكاتبة أيضا بأن الانتفاضات الشعبية التي خاضها الشعب المغربي في مختلف المدن والقرى(انتفاضة الريف 58/59 وانتفاضة 65 بالدار البيضاء وانتفاضة 84 و87 وغيرها..) كانت من أجل تقنين الدعارة والخمر والمثلين !!. كما أننا لا ندري كيف تجرأت السيدة الناجي وقالت بأن العلمانيين يسبون النبي ولا يؤمنون بالله دون أن تذكر لنا الحجج والأدلة التي تثبت صحة كلامها، وبالتالي فإننا لا ندري أيضا من أين جاءت بهذا الكلام اللامسؤول والخطير؟.

يبدو لي أن هذا المنهج في التفكير والتحليل يريد أن يقدم لنا مثالا نموذجيا مكثفا عن النقل الحرفي لخطاب الإسلام السياسي(خاصة خطاب حزب العدالة والتنمية) لتأكيد تفوق عقلية الإسلاميين على غيرها من العقليات الموجودة في المجتمع، وخاصة العقلية العلمانية.

* الدين والعلمانية: شخصيا، وبدون أية مزايدة أو مبالغة في الكلام، اعرف الكثير من المفكرين والمناضلين العلمانيين المغاربة (و غيرهم) يمارسون شعائرهم الدينية(الصلاة والزكاة والصوم..) بشكل منتظم وفي انسجام تام مع قناعتهم الفكرية والسياسية دون أن يطرح لهم ذلك أي مشكل أو تناقض ما بين قناعتهم الفكرية والسياسية وقناعتهم الدينية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نعتقد أنه من الضروري الفصل بين الإلحاد الذي يعني عدم الإعتراف بوجود الله، وبين العلمانية التي تعني فصل الدين عن السياسة، وبين هذين المفهومين هناك مساحة شاسعة من الاختلاف والفرق.

انطلاقا من هذه الخلفية تعتبر العلمانية في نظر هؤلاء المفكرين مجرد فكر وسلوك ومنهج في الحياة أنتجه البشر (أي الفكر العلماني) وليست دين بعينه وذاته. كما أن الإسلام في نظر هؤلاء هو دين/ عقيدة وليس دين وسياسة كما يروج تيار الإسلام السياسي. ولتبيان ما أعنيه هنا سأذكر بعض النماذج من التاريخ الإسلامي، وهي نماذج تؤكد لنا أن الإسلام دين/عقيدة فقط وليس دين وسياسية. طبعا، هذا إضافة إلى العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد بأن الإسلام عقيدة وليس دين وسياسة ومنها قول الله تعالى « لا إكراه في الدين» (البقرة 2 الآية 256) وقوله تعالى في سورة الكافرون « لكم دينكم ولي دين»، وفي سورة الكهف الآية 28 يقول سبحانه وتعالى « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر». وهذه الآيات كلها تبرز وتؤكد لنا بأن مسألة الإيمان بالله هي مسألة شخصية وفردية وليست مسألة جماعية، فإذا كان القرآن نفسه يؤكد على أن الأيمان شأن خاص بالفرد، فكيف سنعتبره نحن شأن جماعي ؟. أما الآيات القرآنية التي تتحدث عن الحكم فإنها خاصة بالقضاء والفصل في المنازعات والخصومات ولا تعني السلطة السياسية.

أما في التاريخ الإسلامي فهناك العديد من النماذج التي تعبر بشكل واضح جدا على أن الإسلام هو دين/ عقيدة وليس دين وسياسية: النموذج الأول يتعلق بالإجتماع الذي دار بين الأنصار والمهاجرين في منزل سعد بن سقيفة مباشرة بعد وفاة الرسول(ص) حول من سيخلفه في قيادة الأمة، حيث تؤكد مختلف الكتابات الإسلامية أن الاجتماع والمفاوضات التي دارت بين الطرفين؛ أي بين الأنصار والمهاجرين، لم تستند على أية مرجعية دينية ولم تستعمل أية نصوص قرآنية في قضية « اختيار» أبو بكر كخليفة للمسلمين بعد وفاة الرسول (ص)، مما يعني أن مسألة الحكم والسياسية في الإسلام هي مسألة بشرية وليست دينية.

والسؤال المطروح هنا هو: إذا كان الإسلام هو دين وسياسية كما يروج تيار الإسلام السياسي وليس مجرد عقيدة فقط ، فلماذا لم يحدد الرسول (ص) من سيخلفه في الحكم قبل وفاته؟. ونشير بهذه المناسبة أن مسألة تأسيس الدولة العربية الإسلامية من قبل الرسول كانت ضرورة اجتماعية واقتصادية بالدرجة الأولى وليست ضرورة دينية، لهذا ينبغي علينا الفصل بين ازدواجية الزعامة الدينية والسياسية التي مارسها الرسول قبل وفاته وبين أن يكون الإسلام دين وسياسية.

والنموذج الثاني يتعلق بالاتفاق الذي ابرمه الرسول(ص) نفسه مع اليهود والمعروف بعقد «الصحفية»؛ وهو العقد الذي أسس من خلاله الرسول(ص) الدولة العربية الإسلامية التي ضمت إلى جانب المسلمين اليهود والمسيحيين (النصارى) وغيرهم من الطوائف والقبائل العربية آنذاك. وعندما نتحدث عن العقيدة بمفهومها العام المتمثل في العبادات وما ينبغي أن يتجسد عنها من المعاملات والأخلاق التي تؤطر سلوك الفرد المسلم تجاه ربه أولا، وتجاه مجتمعه ثانيا ، فإننا نتحدث أساسا وجوهريا على شيء خاص جدا، وليس شيء مشترك بين كافة أبناء الوطن الواحد، وفي القرآن هناك العديد من الآيات التي تؤكد هذا الشيء، بينما عندما نتحدث عن السياسة فإننا نتحدث عن المبادئ والتوجهات التي توجه وتؤطر الإنسان والمجتمع معا، فالضرائب مثلا يدفعها جميع المواطنين بينما الزكاة يدفعها المسلمين فقط (باعتبارها ركن من أركان الإسلام)، أي أننا نتحدث أساسا عن طريقة الحكم أولا، وعن طريقة ضبط علاقة السلطة بالشعب ثانيا، ونتحدث أيضا عن المرجعيات السياسية والقانونية المعتمدة في التسيير/ الحكم ثالثا، وهي المرجعيات التي تتحكم في مصير الشعب بكامله على اختلاف لغاته وثقافاته وأعراقه ودياناته.

ومن جانب آخر، تسعى العلمانية في نظري المتواضع، وكما عرفها العديد من الباحثين والمفكرين، ومنهم المفكرين الإسلاميين الحداثيين (الجابري، حسن حنفي، نصر حامد أبو زيد، محمد أركون ...) إلى فصل السلطة الدينية عن السلطة السياسية، وليس فصل الدين عن الحياة كما يقول الشيخ الشعراوي الذي صلا ركعتين ابتهاجا وفرحا عندما سمع بهزيمة العرب سنة 1967 أو كما يقول الشيخ محمد قطب أو غيرهم من الشيوخ. وفصل السلطة الدينية عن السلطة السياسية لا تعني بالضرورة أن العلمانية تناهض الدين، لهذا فعندما يطالب العلمانيون المغاربة بدولة مدنية علمانية وديمقراطية فلا يعني ذلك إطلاقا انهم يسعون إلى إزالة المساجد أو إلغاء الزكاة أو الصوم أو الأعياد الدينية أو شيء من هذا القبيل، وإنما يسعون فقط إلى الفصل بين المجال الديني والمجال السياسي حتى يتسن لهم تحقيق دولة الحق والقانون.

ففي ظل دولة يحكمها الدين، مهما كان هذا الدين، لا يمكن أطلاقا تحقيق الديمقراطية والحداثة والمساواة، فهذه الأمور تتعارض مع الدولة الدينية. ومن جانب آخر، هناك تعارض وتناقض فادح بين التنصيص الدستوري على دين الدولة (التنصيص على أن الإسلام هو دين الدولة في حالة المغرب)مع الواقع الاجتماعي المعاش، فالمغاربة اليوم ليسوا جميعا مسلمين، كما أنهم ليسوا مسلمين ويهود فقط كما كان شائعا في السابق، بقدر ما هنالك أيضا مغاربة مسيحيين وآخرون ملحدين. بل، وأكثر من ذلك، حتى المغاربة الذين هم مسلمون ليسوا جميعا على المذهب المالكي وإنما هناك من يعتقد بالمذهب الشيعي وغيره من المذاهب الفقهية. فهذا الواقع المختلف والمتنوع يجعلنا نصطدم بإشكالات كبيرة وعويصة جدا، إشكالات تجعل الحديث عن دولة « ديمقراطية وحداثية» كما تطرحها الدولة وبعض الجهات الحزبية مجرد حلم ليس إلا. فإذا كانت بعض الأطراف تنادى بالتنصيص الدستوري على الإسلام كدين الدولة، فكيف سنتعامل مع الأطراف الأخرى التي هي جزء منا وتؤدى نفس الضرائب التي نؤديها نحن المسلمين ولكنها لا تؤمن بالإسلام أو المذهب المالكي؟ وكيف سنطبق مثلا حد الزنا وشرب الخمر على مواطن مغربي يهودي المعتقد أو مسيحي أو ملحد وهو لا يؤمن بالإسلام وبالتالي فأنه لا يؤمن بالشريعة الإسلامية؟. وهل سنطرد المسيحيين من وظائف الدولة وفرض إجراءات صارمة في حقهم (من قبيل حلق الرؤوس وملابس خاصة وارتداء أحزمة من الجلد وركوب الحيوانات بلا سرج بهدف تمييزهم عن المسلمين ومنعهم من بناء الكنائس ورفع أصواتهم أثناء صلاتهم..) كما فعل الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز؟.

بناءا على ما تقدم ذكره، يشكل الواقع المغربي السائد والمعاش، الذي هو واقع التعدد/ التنوع والاختلاف بامتياز، العنصر الحاسم لاختيارنا للأسلوب العلماني في إدارة شؤون البلد، وعلى هذه الخلفية؛ أي خلفية التعدد والتنوع والاختلاف السائد في مجتمعنا، ندعو جميع الأطراف إلى القطع النهائي مع أسلوب الاحتواء والضم، والقطع الكلي أيضا مع جميع الأفكار البائدة والشوفينية التي تعتبر أن الشعب المغربي شعب واحد وموحد في كل شيء، موحد في الدين والثقافة واللغة والعرق. نضيف إلى هذا أن العلمانية في العمق تدافع عن الدين، سواء من خلال العمل على انتزاعه من رجال السلطة والدين (نقصد هنا الاستغلال السياسي) أو من خلال حمايته من الاضطهاد الديني والمذهبي أيضا(حالة لبنان والعراق ويران مثلا..)، ولنا في الموضوع مثالين ساطعين، الأول من الهند والثاني من أوربا.

* المثال الأول: لا يخفى أن التركيبة البشرية/ العرقية والدينية والاجتماعية للهند تتميز بالتنوع والتعدد، وهو الشيء الذي أدى بها إلى حدوث صراعات عرقية/ قبلية ودينية. ففي الهند هناك من يعبد الأعضاء التناسلية للرجل مثلا، وآخرون يعبدون الأعضاء التناسلية للمرأة، ومنهم كذلك من يعبد الحجر والبقر وغيرها من الأشياء والأمور التي تتخذ كالإلهة تعبد، وبالتالي فإنها مفضلة ومقدسة لدى كل من يعتقد بها؛ فالحجر مثلا هو الله والرب بالنسبة لمن يعتقد به. هذا إضافة إلى وجود الديانة التاريخية للهنود وهي الديانة البوذية من جهة، والديانات السماوية الثلاثة من جهة ثانية، ووجود أيضا اللادينيون من جهة ثالثة. وفي ظل هذه التركيبة المتعددة والمتنوعة، التي يشكل فيها المسلمون أقلية دينية، يعتبر المسلمون في هذا البلد من أكبر وأقوى التيارات الفكرية والدينية التي تدافع عن العلمانية كنظام سياسي للهند. فالمسلمون في الهند يعرفون جيدا بأن وجودهم الديني(وربما حتى المادي) مهدد بالانقراض في ظل التفوق العددي للديانة البوذية أولا، وفي ظل استمرار الصراع الطائفي والديني ثانيا، لهذا فأن العلمانية في نظر المسلمين بالهند هي الحل الوحيد بالنسبة لهم في الوضع الديني والاجتماعي القائم في البلاد لضمان ممارسة شعائرهم الدينية.

* المثال الثاني: ما يقال عن الهند ينطبق تماما على المسلمين في الغرب، فهل كان من الممكن أن ينتشر الإسلام في الغرب لو أن الديانة المسيحية هي السائدة في الدساتير الغربية؟.

لهذا، فأن انتشار الإسلام والمسلمين في الغرب كان بفضل العلمانية التي وفرت الحماية القانونية للإسلام والمسلمين، وبفضل العلمانية انتشرت المئات من المساجد والمؤسسات والمراكز الإسلامية على امتداد خريطة الغرب وليس بالفتاوى والخطابات الجوفاء لمشايخ الشرق. قلنا في السطور السابقة بأن العلمانية هي فكر وسلوك ومنهج في الحياة، وليس دين يسعى إلى محاربة أو نفي دين آخر، نضيف إلى هذه النقطة نقطتين مهمتين للغاية، أولهما تتعلق بأهمية الوعي بالشروط والعوامل التي أدت إلى بروز الحديث عن العلمانية، حيث يوفر علينا هذا الأمر إمكانية تجنب المعارك المصطنعة والهامشية. ومن هذا المنطلق فأن العلمانية باعتبارها فكر إنساني شامل متجدد ومتغير مع متغيرات العصر والمجتمعات الإنسانية التي حققت مجموعة من التراكمات المعرفية والنظرية، وهي التراكمات التي لا تسمح لنا بممارسة الإقصاء والتهميش في حق الإنسان مهما اختلفنا معه في التصورات والمرجعيات أو اختلفنا معه في التقديرات والمواقف. كما لا تسمح لنا بتاتا بممارسة الاستثناء باسم المقدسات أو الثوابت، فحريتي إذن هي حرية الأخرى في نفس الوقت. وثانيها هي أن الفكر العلماني الديمقراطي يدافع في العمق عن ثلاثة قيم ومبادئ أساسية وجوهرية في حياة الإنسان، وفي حياة تطور وازدهار المجتمع البشري أيضا، وهي: الحرية، المساواة والمواطنة.

وعندما نقول أن العلمانية تدافع عن الحرية فهذا يعني أن الإنسان العلماني يدافع عن حرية التعبير، وحرية الاعتقاد، وحرية الجنس، وحرية الاختيار والانتماء، وحرية التنقل والإقامة كذلك، وهي الحريات التي أصبحت تعرف بالحريات الفردية والجماعية. وعندما نقول أيضا أن العلمانية تدافع عن المساواة فهذا معناه أن الإنسان العلماني يدافع عن المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة، والمساواة في الحقوق والواجبات، والمساواة كذلك بين الثقافات واللغات وغيرها من الأمور التي تندرج في إطار المساواة القانونية والمعنوية والرمزية. وعندما نقول أن العلمانية تدافع عن المواطنة فهذا يعني أن الإنسان العلماني ينتمي أساسا إلى الوطن وليس إلى الدين أو القبيلة، لهذا فان الانتماء إلى الوطن المشترك، وبالتالي الدفاع عن مصالحه هي فوق أي اعتبارات دينية أو لغوية أو عرقية، لهذا فإن المواطنة تشكل احد أعمدة الفكر العلماني الديمقراطي(طبعا هناك أنظمة علمانية غير ديمقراطية كتلك السائدة في الدول العربية) . فعلى سبيل المثال فقط من مصلحتنا جميعا كمغاربة أن تحترم كرامة المواطن المغربي أينما كان وكيفما كان مستواه الفكري والمادي/المالي وانتمائه العرقي والديني، ومن مصلحتنا جميعا كذلك أن يزول الفساد الإداري والسياسي والأخلاقي من حياتنا السياسية والاجتماعية، ومن مصلحتنا جميعا أيضا أن يتوفر جميع المغاربة على التعليم والتأمين والشغل والسكن، لكن في المقابل ليس من مصلحتنا ابدأ أن يعتقل مغربي واحد بسبب تعبيره عن الرأي، وليس من مصلحتنا كذلك أن يموت طفل مغربي واحد بسبب البرد أوالجوع أو يحرم من المدرسة والمستشفى، وليس من مصلحتنا أن يموت شبابنا في البحر بسبب الهجرة السرية أو تستغل نساؤنا في أسواق الدعارة الدولية، كما أنه ليس من الضروري أن يذهب جميع المغاربة للصلاة أو أداء الزكاة، وهذا ليس فقط لكون أن الدين مسألة شخصية وفردية كما أوضحنا سابقا، بقدر ما أن المغاربة ليسوا جميعا مسلمين(هناك اليهود والمسيحيين واللادينين..) وبالتالي فإن مسألة الصلاة أو أداء احد فرائض الإسلام قد تهم جزء كبير من المغاربة ولكنها لا تهم جميع المغاربة، لكن من مصلحتنا جميعا كمغاربة أن نوفر الحرية والحماية القانونية لكل مغربي يرد ممارسة شعائره الدينية.

* حريتي هي حريتك: تأسيسا على ما سبق، يمكن القول بأن دفاع العلمانيين عن حرية المعتقد، ومن ضمنها حرية اختيار العقيدة والمذهب، والدفاع أيضا عن الحريات الجنسية (ومنها حرية المثليين في ممارسة قناعتهم الجنسية وغيرها) هو التجسيد الأسمى للفكر العلماني الديمقراطي، الذي عرف مجموعة من التراكمات المعرفية والحقوقية التي عرفتها المجتمعات البشرية عبر صيرورة تطورها، ومنها المجتمع المغربي، فاليوم، هناك أشخاص داخل المجتمع المغربي الأمازيغي المسلم، للإشارة في هذا السياق، نحن نعتبر أن المجتمع المغربي الأمازيغي مجتمع مسلم انطلاقا من القيم والخصائص الثقافية والحضارية والدينية والتاريخية السائدة داخل هذا المجتمع وليس نتيجة تسمية الأخطاء بالمعاصي كما تقول السيدة الناجي في أحد مقالاتها. فعلى سبيل المثال، كيف يمكن لي شخصيا أن أطالب السلطات الهولندية باحترام عقيدتي وشعوري وانتمائي الديني بينما ارفض ذلك عندما يتعلق الأمر بحق المواطن الهولندي المقيم في المغرب أو في بلد إسلامي آخر؟. وبصيغة أدق، كيف اطلب من السلطات الهولندية احترام حق المسلمين بهولندا في بناء المساجد وإقامة الحفلات والمناسبات الدينية (العيد الأضحى مثلا) وارفض في نفس الوقت حق المسيحيين في الاحتفال بأعيادهم الدينية أو بناء الكنائس، تماما كما حدث خلال السنوات القليلة الماضية،عندما رفضت السلطات المغربية طلب بناء كنسية جديدة تقدم بها بعض الأفارقة المسيحيين المقيمين بالرباط؟.

وهل من المنطقي الحديث عن التسامح الديني بالمغرب بينما تشن السلطات المغربية في نفس الوقت حملة واسعة ضد الشيعيين المغاربة، بل وتقوم في نفس الوقت بطرد بعض الأوربيين بتهمة نشرهم للديانة المسيحية؟ كيف نتحدث عن الحرية الدينية والقانون الجنائي المغربي يعاقب بالسجن كل من تخل عن دينه أو أكل رمضان؟. وكيف يتم منع الناس من ممارسة حقهم المشروع في ممارسة قناعاتهم الجنسية انطلاقا من قناعات دينية (حرام) خاصة أو انطلاقا من حالات نفسية وأخلاقية ذاتية قد لا يتفق معها من يمارسها؟. فعلى سبيل المثال كيف يمكن لنا الحديث عن الحرية الفردية والجماعية والعديد من المغاربة يحاكمون بقانون الزنا وشرب الخمر؟.

لهذا الأسباب جميعا (هناك طبعا أسباب أخرى) يطالب العلمانيين بحياد الدولة تجاه الدين، ولكنهم لا يطالبون بإلغاء الدين من حياة الناس أو المجتمع. الحياد هنا معناه عدم تدخل الدولة في المجال الديني، وهذا ليس فقط لكون أن الإسلام عقيدة وليس دين وسياسة، كما قلنا سابقا، وليس لكون أيضا أن السياسيين ورجال الدين يستغلون الدين (الإسلام) بشكل فظيع ورهيب، وإنما لكون أن الدولة تمثل جميع المغاربة بمختلف انتماءاتهم الدينية والطوائف الموجودة بها وليس المسلمين فقط، ومن واجبها(أي الدولة) أن تحمي جميع الديانات الموجودة في المجتمع وان تعاملها بالاحترام والمساواة التامة. الدولة هي شيء مشترك للجميع، لهذا يجب أن تكون حيادية في مسألة الدين، فالحياد هو الضمانة الوحيدة للإنصاف، ففي اعتقادنا المتواضع لا توجد الحرية الدينية خارج الدولة المدنية العلمانية الديمقراطية

* اختلاف الهوية: ذكرت السيدة الناجي في معرض حديثها عن أسباب عدم مشاركتها في احتجاجات حركة عشرين فبراير مسألة اختلاف الهوية بينها وبين الحركة، فبينما ترى الكاتبة أن الهوية تبدأ من الدين حيث قالت ما يلي « لن أشارك بسبب اختلاف ترتيب تركيبة هويتنا، فهويتي تبدأ تركيبتها بالإسلام، ثم تأتي بعدها «تمغربيت» لكن هويتهم بدأت « كما يقولون» بالوطن ..».

في واقع الأمر لا ندري، هل تدرك الأخت الناجي حجم الكلام الذي قالته، ولا ندري كذلك هل استوعبت جيدا خطورة الكلام الذي قالته، ومدى حجم انعكاساته على مستقبل البلد في حالة إذا ما أصبحنا نفكر جميعا بهذه الطريقة، فإذا انطلقنا جميعا من هذا التحليل وهذا التفكير الضيق والمتطرف أيضا، فأين سنضل بهذا الوطن؟.

فإذا كنا نرفض المشاركة في المظاهرات أو الانتخابات أو الشغل أو التعليم أو في باقي مناحي الحياة بناءا على الهوية الدينية أو اللغوية أو العرقية لكل فرد أو جماعة منا فأن الحرب الأهلية والصراع الطائفي والمذهبي قادمة لا محالة (حالة لبنان نموذجا)، ثم أن ازدهار وتطور المجتمع على هذا الأساس وعلى هذا النحو يبدو لي مستحيلا.

لهذا نعتقد، إن التناول المختلف لمسألة الهوية هو ما يجعل طرح مستقبل البلد مسألة إستراتيجية (وهذا ما جسدته حركة 20 فبراير في الاحتجاجات التي نظمتها)، ومن ثم فأن هذا الفكر(فكر الاختلاف) ينطلق ويعتبر الإنسان المغربي متعدد الهويات والمرجعيات ، لكن مصلحة البلد فوق هذا الاعتبار أو أية اعتبارات شخصية أخرى، مما يعني أوتوماتيكيا إن مسألة المشاركة في الحياة العامة للمجتمع (ولو في أطار التضامن) لا يجب أن تحدد انطلاقا من الهوية المشتركة فقط ، بقدر ما يجب أن تنطلق من القناعات والمصالح المشتركة، فنظافة الشارع مثلا أو احترام توقيت رمي الازبال أو توفير المدرسة والمستشفى في الحي الذي اسكن فيه، هي أمور مشتركة بيني وبين الجار الذي يسكن في الطابق السفلي أو في نهاية الشارع، هذا بصرف النظر عن هويته وانتمائه ومكانته الاجتماعية، لهذا فأن المشاركة في الاحتجاجات التي تدعوا إليها حركة عشرين فبراير يجب أن تكون على أساس القناعة بأهدافها وليس انطلاقا من هويتها ومرجعيتها وعقيدتها.

* محمود بلحاج
لاهاي/ هولندا

المهرجان السابع للثقافة الأمازيغية أيام 15 و16 و17 يوليوز 2011 بفاس

تنظم مؤسسة روح فاس وجمعية فاس ومركز جنوب شمال بتعاون مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وبدعم من مؤسسة البنك المغربي للتجارة الخارجية المهرجان الوطني السابع للثقافة الأمازيغية أيام 15و16و17 يوليوز 2011 بقصر المؤتمرات بفاس.

وبهذه المناسبة سينظم مؤتمر دولي حول موضوع «اللغة الأمازيغية في التعليم والإعلام في بلدان المهجر والدول المغاربية» يؤطرها خبراء وفعاليات وطنية وأجنبية.

ويندرج هذا المهرجان في إطار التوجيهات الملكية السامية بخصوص الرقي بالثقافة الأمازيغية، ويشمل محورين أساسيين:

-محور مخصص للمؤتمر الدولي في موضوع: «اللغة الأمازيغية في التعليم والإعلام في بلدان المهجر والدول المغاربية».

-محور مخصص للأغنية والشعر والفنون الأمازيغية.

وسيكون هذا المهرجان فرصة سانحة لكشف الأثر الإيجابي الذي يمكن أن يمارسه التعدد الثقافي عامة، والأمازيغية خاصة على الحداثة والتنمية المستدامة والحفاظ على التراث.

ويسعى المهرجان السابع للثقافة الأمازيغية بمدينة فاس إلى توطيد التلاحم الثقافي والاجتماعي وصيرورة تنمية قيم السلام والحوار بين الثقافات.

ويبتغي هذا المهرجان إبراز الأثر الايجابي للتعدد الثقافي والحداثة عامة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتفكير في الوسائل الكفيلة بالرقي بالثقافة الأمازيغية في جميع تمظهراتها.

وفضلا عن المؤتمر، سيتضمن المهرجان تظاهرات كبرى للأغنية الأمازيغية والشعبية من خلال منشديها، وشعرائها وفنانيها من مختلف جهات المملكة ومن الخارج إحياء لإرث أدبي وفني كوني.

وخلال المهرجان سيتم تكريم عدد من الفنانين والشخصيات التي أعطت الكثير للثقافة الأمازيغية

ويطمح المؤتمر إلى جذب اهتمام المثقفين الفاعلين في المجتمع المدني وأصحاب القرار في شأن الخصوصيات الاجتماعية، والثقافية، والجيوسياسية والتاريخية لهذه المنطقة الأورومتوسطية. لقد كانت البلدان المغاربية منذ قرون معبرا لا مناص منه بين أوروبا وإفريقيا. وكانت التبادلات بين أوروبا والبلدان المغاربية كبيرة وغنية جدا، إلا أنها كانت تطبعها صراعات وتوترات. فالعولمة من جهة، ومعيقات النمو بالبلدان المغاربية، واتفاقية شينغين وتوسيع الوحدة الأوروبية، من جهة أخرى، أدت إلى تنمية العلاقات بين الضفتين.

ويهدف إلى مناقشة وضع اللغة والثقافة الأمازيغيتين الحالي بتحليل اندماجهما في مجالي التعليم والإعلام في البلدان المغاربية والأوروبية. كما يهدف المؤتمر إلى اقتراح مقاربة لتطوير وتعميق تدريس اللغة الأمازيغية واستعمالها في وسائل الإعلام الحديثة.

وسيناقش المشاركون في هذا المؤتمر حصيلة وآفاق تعليم اللغة الأمازيغية وسيقف على حقائق استعمالها في وسائل الإعلام في البلدان المغاربية وفي بلدان المهجر، باعتبار أن الهجرة تساهم في تطوير اللغة والثقافة الأمازيغيتين حيث أصبحت اللغة الأمازيغية تدرس في عدد كبير من الدول الأجنبية وأصبحت تستعمل في وسائل الإعلام الحديثة ولاسيما شبكة الأنترنت. هل يعزى هذا إلى البحث عن الهوية في فضاء ما بعد حداثي أو ما بعد استعماري للهجرة؟ ولقد أصبح هذا التراكم واقعا عيشيا، نظرا لإحداث عدة مؤسسات تعنى بالبحث في مجال تدريس اللغة الأمازيغية كالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بالمغرب والهيئة العليا للأمازيغية بالجزائر، وإرساء شعَب اللغة والثقافة الأمازيغيتين ومسالك الدراسات الأمازيغية، بالإضافة إلى مختبرات ومجموعات البحث في كل من المغرب والجزائر وفرنسا وهولندا ...إلخ.

غير أن التجارب الحالية تعاني من بعض النقائص والصعوبات التي تتصل أساسا بالهوة الفاصلة بين الخطاب السياسي وتطبيق هذا الخطاب. أما في أوروبا، وباستثناء عدد قليل من مؤسسات التعليم العالي، فإن الأمازيغية شبه منعدمة في مسارات التربية والتكوين على الرغم من تواجد عدد مهم من الجاليات الناطقة بالأمازيغية.

إن الغاية من هذا المؤتمر هي المساهمة في تقديم حصيلة تدريس اللغة الأمازيغية وإدماجها في الإعلام من خلال بحث جملة من القضايا المحورية التالية:

•دور تعليم اللغة الأمازيغية في الحفاظ على الهوية وفي التحول الاجتماعي والسياسي والتنمية البشرية ؛

•حصيلة تعليم اللغة الأمازيغية بالمهجر والبلدان المغاربية (البرامج، الكتاب المدرسي، تكوين المكونين والمؤطرين التربويين والأساتذة)؛

•إعداد ووضع المناهج، الإنجازات على مستوى تهيئة اللغة على مستوى المتن واستثمارها تربويا (مقارنة التجربة المغربية بالتجربة الأوربية)..

•تأثير وسائل الإعلام على اللغة واليقافة الأمازيغيتين في المهجر والبلدان الأصلية

•إدماج اللغة الأمازيغية في المشهد السمعي البصري (تجربة القناة الأمازيغية)

•اللغة الأمازيغية في الصحافة الوطنية والأوربية

•إشكالية وأهمية استعمال اللغة الأمازيغية في الأنترنت (الحصيلة والأفاق)

كما يهدف المؤتمر إلى تناول أهم مجالات وفضاءات اللغة الأمازيغية والمساهمة في النقاش الدائر حول وضعية اللغات الأم في بلدان المهجر.

تواريخ هامة:

15- مايو 2011 : آخر أجل للتوصل بعناوين وملخصات المداخلات

1- يونيو : التأكيد على المشاركة

15-17- يوليوز 2011: انطلاق أشغال الندوة

30- أكتوبر 2011: آخر أجل للتوصل بالمداخلات من أجل طبع أعمال الندوة

بالنسبة للمتدخلين سيتحمل المهرجان نفقات الإقامة والوجبات الغذائية خلال التظاهرة، وليس نفقات السفر.

للمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال مباشرة بالسيد مدير الندوة:

الدكتور موحى الناجي

البريد الإلكتروني: mennaji2002@yahoo.fr

الروائي المغربي محمد الهجابي في إصدار جديد: رواية «إناث الدار»

صدر حديثاً للروائي المغربي محمد الهجابي عن «دار أفريقيا الشرق» بالمغرب، وبرسم سنة 2011، عمل روائي جديد، في نحو 226 صفحة، موسوم ب«إناث الدار»؛ وهو رابع عمل يصدر له بعد «بوح القصبة»(2004)، و«زمان كأهله»(2004)، و«موت الفوات»(2005). هذا وسيصدر له قريباً عمل روائي خامس موسوم ب«كلّ هذا». وتعرض رواية «إناث الدار»، بالأساس، لفترة دقيقة من تاريخ المغرب المعاصر من النصف الأول من ستينات القرن العشرين، واتخذت مدينة تطوان بشمال المغرب بخاصة مسرحاً لوقائع حصلت بفعل آثار ما بات يطلق عليه ب«حرب الرمال» لسنة 1963.

ويعد حميش الشخصية الأساس التي تخترق كافة مشاهد الرواية التي وزعت هذا العمل السردي إلى شطرين رئيسيين. أولهما يحمل عنوان «بالأبيض والأسود»، وثانيهما يحمل عنوان «بالسكوب والألوان».

وقد لخص الباحث المغربي عمر نعسيلة هذا العمل في هذه الفقرة، إذ يقول: «إناث الدار رواية يسترجع فيها البطل مشاهد من طفولته في مدينة تطوان أثناء حرب الرمال بين المغرب والجزائر؛ حرب شارك فيها الرجال الجنود لدار يسكنونها مع عائلاتهم، فبقيت إناث الدار تحت رعاية البطل الطفل» فقط بعد لقائي بالشيوعيين في بداية السبعينات سأعرف أن حملة الاعتقالات التي وسمت فترة الستينات إنما استهدفت مناضلي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وشيوعيين ومناضلي الاتحاد الوطني لطلبة المغرب وفي مقدمتهم رئيس الاتحاد حميد برادة. في ذلك الوقت، في تلك السنوات البعيدة، لم يكن يعنيني أن أدرك هذه الأمور (كيف أدرك وأنا طفل بعد، وابن جندي إلى ذلك؟) قدر ما كان يهمني أن أتدبر شؤون الدار. أهتم بأحوال إناثي في المرتبة الأولى. هذا الكلام أفضيت به إلى الهلالي وأنا لا أني أنظر إلى ميناء الساعة في معصم يدي اليسرى»...».

وحمل ظهر غلاف رواية «إناث الدار» مقتطفاً ندرجه فيما يلي: «منذ أسابيع، كفّ كشكوش عن تزعّم مظاهرات التلاميذ، فتوقّف جري الصغار، بالتالي، بين الدروب والأزقة مساء كلّ يوم تقريباً. استغنى كشكوش عن الزّعامة. ولم يرد أحد أن ينوب عنه أو يعوّضه. طالبوه بها ولجّوا عليه، فرفض. أمّا لماذا؟ فلم يفض بمبرّر. كرسيّ الزّعامة شاغر الآن. قبل ذلك بأيّام كان حميش قد بارح المظاهرات. الإحساس بالروتين والملل قد يكون وراء هذا الانكفاء. ثمّ ألا يكون ما سمع من حديث دار بين إبراهيم ولالة منانة هو الواعز؟ قال إبراهيم إنّ الحرب آفة. ومن يدعو إليها، بهذا الشكل أو ذاك، وبهاته الصفة أو تلك، إنّما هو كمن يفرغ المزيد من الزيت على النار التي ستأكل الجميع في الختام. وأخبر إبراهيم لالة منانة بأنّ بعض الأفراد من أهل السياسة والتحزّب اعترضوا على الدعوة إلى الاقتتال أو مناصرة الاحتراب بين الأشقاء، فكان مآلهم الحبس أو الحكم بالإعدام.»

* محمد الهجابي

المرصد الأمازيغي يستنكر استثناء المعتقلين السياسيين الأمازيغ من قرار الإفراج

تلقى المرصد الأمازيغي بارتياح نبا الإفراج عن بعض المعتقلين السياسيين، و من ضمنهم المعتقلون السياسيون الخمسة في قضية ما عرف بملف بلعيرج إضافة إلى المعتقل السياسي شكيب الخياري و المعتقلون الصحراويون مجموعة علي سالم التامك. و إذ يهنئ المرصد الأمازيغي كل مناضلي حقوق الإنسان و حركة عشرين فبراير على هذا الانجاز الأولي، فانه يستغرب لاستثناء معتقلي الحركة الأمازيغية القابعين في سجن تولال بمكناس من قرار الإفراج.

و إذ يعتبر المرصد الأمازيغي للحقوق والحريات هذا الاستثناء إدانة ظالمة أخرى في حق المناضلين أوسايا مصطفى واعضوش حميد، فانه يعلن للرأي العام بأن معتقلي الحركة الأمازيغية السيد مصطفى أوسايا والسيد حميد أعضوش، وعائلاتهم وهيئة دفاعهم وكل المساندين لهم في محنتهم من جمعيات وحقوقيين، ينتظرون إنصافهم ورد الاعتبار لهم بعد أربع سنوات من الاعتقال الجائر بسبب نشاطهم النقابي والحقوقي داخل الجامعة.

وإن المرصد الأمازيغي يضم صوته إلى كل الأصوات التي ساندت معتقلي الحركة الأمازيغية منذ اعتقالهم في ملف بينت القرائن وأطوار المحاكمة بأنهم بريئون منه ولا علاقة لهم به. ويجدد مطلبه بإنهاء محنة مناضلين شابين كانوا يحلمون فقط بمغرب ديمقراطي يعترف بأمازيغيتهم وما يرتبط بها من حقوق. كما يخشى المرصد الأمازيغي، أن يكون استثناء أوسايا مصطفى واعضوش حميد من المساعي لطي ملف الاعتقال السياسي، رسالة سلبية أخرى إلى كل تنظيمات الحركة الأمازيغية.

ويدعو المرصد كل المؤمنين بعدالة قضية المعتقلين السياسيين الامازيغيين إلى الضغط على المجلس الوطني لحقوق الإنسان، حتى يتعاطى مع ملف الاعتقال السياسي في شموليته و ليس بانتقائية و حسب ثقل الملف وموازين الضغط.

مجلة التواصل الجمعوي تكرم فاعلين إقتصاديين وإعلاميين

نظمت مجلة التواصل الجمعوي بتعاون مع المجلس الإقليمي لتزنيت وشبكة جمعية الشباب بتافراوت عشاء مناقشة تحت عنوان" أية إستراتيجية لتشجيع الإستثمار بجهة سوس؟ وذلك في إطار اللقاء التواصلي الخامس للجمعيات التنموية لسوس وذلك يوم السبت 30 أبريل 2011 بفندق إيدو أنفا- الدارالبيضاء.

وقد إستهل النشاط بمداخلات مجموعة من الفعاليات في مجال التاريخ والمال والأعمال وإنسجاما مع مبادئ المجلة وما تتوخاه من التعريف وتشجيع رجال الأعمال والمقاولات التي إنخرطت في الدينامية الإقتصادية لمنطقة أيت داني، ابت المجلة إلى أن تسلط الضوء على ثلاثة عينات في مجال الفلاحة والصناعة والخدمات من خلال تكريم أرباب هذه المشاريع وهم:

في مجال الصناعة: السيد المرحوم الحاج علي الكاسي.

في مجال الفلاحة: السيد الحاج عبدالله العمري .

في مجال الخدمات: السيد امحمد إدو لحيان صاحب فندق إدو تزنيت، إدو أنفا.

كما لم تفوت مجلة التواصل الجمعوي في شخص مسؤوليها الأستاذ لحسن درميش و الأستاذ واكريم، إلا أن يسلط الأضواء في إطار هذا الشأن على بعض الشخصيات الإعلامية لما تقوم به من عمل متميز سعى إلى إرساء دعامة القرب الإعلامي ويحرص على السمو بالإعلام الأمازيغي المغربي المكتوب منه والسمعي البصري وهم الصحفي الحسن وزيك كصحافي مسؤول عن الخلية الإجتماعية بمديرية الأخبار بالقناة الثانية والأستاذة أمينة إبن الشيخ الحاج أحمد أكدورت مديرة ورئيسة تحرير جريدة العالم الأمازيغي.

وللتذكير فإن هذا النشاط يأتي في إطار اللقاء التواصلي الخامس للجمعيات التنموية لسوس.

الدكتور محمد البطيوي يطالب برحيل المخزن في ندوة تكريمية له بميضار

* موسى اليعوتي -ميضار

نظمت جمعية ثيفاوين للثقافة و التنمية ندوة تاريخية فكرية تكرم فيها الدكتور الريفي ابن ميضار محمد البطيوي، تحت عنوان «حول أحداث 1984 : من أجل محاكمة التاريخ» يوم السبت 16 أبريل على الساعة الثالثة بعد الزوال.

افتتح مسير الندوة أنديش إيدير أشغالها، مرحبا بضيوف ثيفاوين الذين أتوا من مختلف مناطق الريف الكبير، و في البداية أعطيت الكلمة لشهادة حية لأحد ضحايا 1984 بميضار و يتعلق الأمر بميمون صاعو الذي وضع الحضور في قلب الحقيقة، مبينا أصناف و أشكال التعذيب المادي الذي مورس عليه ابتداءا من التعلاق إلى نزع الأظافر بأداة حديدية ... موضحا الملابسات التي تم فيها تعذيبه و اعتقاله في الأخير اختتم شهادته بأسئلة استنكارية حول موقع ضحايا 1984 من هيئة الإنصاف و المصالحة.

بعد شهادة ميمون صاعو تناول الكلمة الدكتور البطيوي، صاحب الدعوى القضائية الشهيرة ضد الحسن الثاني و يده القذرة كما وصفها البطيوي في إحدى حواراته الصحافية إدريس البصري، ليسهب في الحديث عن السياق التاريخي لأحداث 1984 إبتداءا من ثورة الكرامة سنتي 59-58، حيث وضح أن القمع الهمجي الذي تعرض له الريفيون كان بمباركة الملك و وولي عهده آنذاك الحسن الثاني الذي قضى أكثر من خمسة عشر يوما في الحسيمة، كما سرد بشكل كرنولوجي الجرائم التي مارسها النظام المغربي في حق الريف و التي كانت ذات أبعاد سياسية إقتصادية و اجتماعية، ليختم مداخلته بمطالبته المخزن المغربي بالرحيل نهائيا، معلنا رفضه المطلق للتعاقد الذي يربط المغاربة و المؤسسة الملكية القائم على البيعة و الذي يزكي مفهوم الرعية، ليتم تعويضه بعقد اجتماعي يجمع المؤسسة نفسها بالشعب، ليتحول الأخير من رعية إلى

مواطنين لهم حقوق و عليهم واجبات.

بعد تسليم الشهادة التكريمية للدكتور البطيوي من طرف جمعية ثيفاوين تقديرا لنضالات الرجل، ليأخذ الكاتب الريفي فكري الأزراق الكلمة حيث وضح من خلال معرفته الشخصية بالدكتور البطيوي ملابسات عودته، مفندا بعض الإدعاءات التي تفيد كون البطيوي كانت عودته في سياق الحراك السياسي الذي يشهده المغرب، بل كان قراره العودة قبل ذلك بكثير، لاعتبارات إنسانية يعيشها البطيوي خصوصا و أن والده يمر بظروف صحية صعبة، لتنهي الندوة بمداخلات أغنت النقاش.

محمد الشعبي رئيسا لرابطة المغربية للمواطنة وحقوق الإنسان

تحت إشراف المكتب التنفيذي نظم يوم السبت 16 ابريل 2011 بنادي المحامين بالرباط، جمع عام تأسيسي من اجل تأسيس فرع الرابطة المغربية للمواطنة وحقوق الإنسان بالعاصمة المغربية.

في البداية تم عرض شريط مصور عن أوضاع حقوق الإنسان بالمغرب وكذا انجازات الرابطة المغربية للمواطنة وحقوق الإنسان خلال سنة من تأسيسها (الشريط من إنتاج اللجنة الإعلامية للرابطة المغربية للمواطنة وحقوق الإنسان.

بعد ذلك ألقى رئيس الرابطة المغربية للمواطنة وحقوق الإنسان كلمة باسم المكتب التنفيذي تلتها قراءة ومناقشة أرضية التأسيس ليتم، بع ذلك ، انتخاب مكتب فرع الرباط الذي ضم 19 عضوا، الذي انتخب بدوره و بإجماع الحاضرين السيد إبراهيم الشعبي كرئيس لهذا الفرع.

€KOO%€I I +%CE%GG.

.CO.UoE I NE.*OE€O

ONLY

eCO.UoE I NE?VO2O· t+.VO.UH t+.O.OO.*Y%O +%NN+ *C.O6.7+ V 8XO.UH I+3E.* ⊙ 8?8VV.+ I 5274572040 ΛΦ. e⊙8ZZ£C8 +I.C%I: +I8VO8 +II.X£M, ٨.o? O?.E OO.E. OC 48947 OO.E

.OO%⊙ OPTIMIS* €⊙⊙€XUE€MI €C.?%+I !
Λ Intraflotte € ?C%%XX€ Λ %.GG.X ⊙ %C?., +*€?C .Λ +%C⊙.UoEC , .?I +O. +X€+ +O.+⊙., Λ ΠE€XoI €+€N€Ж%I€?I €C€XXoI €I.C%OI *.⊙ ⊙ **0,40 %AOΦoC € +%OΛ€Λ+ ⊖.N .⊙⊙€EI UoIoEI**, Λ €+€N€Ж%I €I.GG.XI *.⊙ ⊙ **0,95 %AOΦoC ⊖N. .⊙⊙€EI UoIoEI.**

.N%*.+ .+ ЖX €⊙%XXU€MI ?€⊙C%I UoC% Λ +X%O€UE1 ?.E ⊙ %?NN€ +⊙⊙%Ж%*C.
⊙ %⊙O%⊙ OPTIMIS %C⊙.UoE NC.*O€⊖, +.X%O€ €*%Λ.I ⊙ Uo+€X €EOI.

30 30
Service Clientèle Entreprises
Appel gratuit depuis un poste fixe 1Mn

www.iam.ma/entreprises

*Mn. ?8+CC8C. 8⊙O8⊙ € +8CZZ8C. €MJ 60 %C⊙⊙€E Optimis IVA %X.O Λ U.C8 X %o.I.Ж
Privilège € +8CZ8C. €MJ Λ.U € 60 %C⊙⊙€E Λ .ЖU ⊙ %AOΦoC ⊖N. .⊙⊙€E⊐ %C⊙⊙€E X %?⊙.

www.bmcebank.ma

BMCE CRESCENDO

UN PLACEMENT TAILLÉ POUR VALORISER VOTRE CAPITAL.

BMCE CRESCENDO EST GARANTI PAR RMA WATANYA

MOSAIK

RMA WATANYA

Chaque année, votre épargne s'agrandit...

Découvrez BMCE CRESCENDO, une Assurance-Vie à moyen et long terme avec plusieurs modalités de gestion au choix. Vous bénéficiez de revenus annuels et vous profitez en plus d'une fiscalité avantageuse. Avec BMCE CRESCENDO, chaque année votre épargne s'agrandit en toute sécurité.

Pour plus d'informations, adressez-vous à votre agence BMCE Bank ou appelez le 080 100 8100 ou rendez-vous sur le site www.bmcebank.ma

BMCE BANK

NOTRE MONDE EST CAPITAL